

وسم على أديم الزمن

"لمحات من الذكريات"

عبدالعزيز بن عبد الله الخويطر

الجـزء العشرون

الطبعة الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م





وسم على أديم الزمن

"لمحات من الذكريات"

الجزء العشرون

تأليف

عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م

 عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر ، ١٤٣١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخويطر ، عبدالعزيز بن عبدالله

وسم على أديم الزمن (لمحات وذكريات) - الجزء العشرون/

عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر. ـ الرياض ، ١٤٣١هـ

٥٧٧ ص ؛ ١٦ × ٢٢٫٥ سم

ردمك : ٧-٥٤٥٢-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

١ - الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله - مذكرات . أ - العنوان

ديوي ٨١٨,٠٣٩٥٣١ ١٤٣١ / ٥٧٨٨

رقم الإيداع : ١٤٣١ / ٥٧٨٨

ردمك : ٧-٥٤٥٢-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

مقدمة

هذا هو الجزء العشرون من كتابي «وسمٍ على أديم الزمن، يتحدث عن عملي وزيراً للصحة، ويشمل هذا الجزء بعض حوادثٍ من عام ١٣٩٤هـ الموافق ١٩٧٤م، وجزءاً من العام الذي يليه .

وأغلب هذا الجزء يتحدث عن العمل الرسمي، في أجزاء من هاتين السنتين . أما ما يخص حياتي الخاصة، وأمور أسرتي، فهو قليل إذا ما قيس بالنشاط الرسمي .

والحوادث في هذا الجزء تتكلم عن نفسها بوضوح، وترتبط بالتواريخ، التي حرصت أن تحكمها، زيادة في الفائدة ما أمكن ذلك، وحرصاً على التوثيق .

والسير في هذا الجزء حَكَمه المنهج الذي سرت عليه في الأجزاء السابقة، وهو منهج أبعد عن التكلف في الصور التي يرسمها، والأفكار التي يدلي بها، والحوادث التي يصفها، واللغة التي يتحدث بها، فالتكلف آفة تحبط الأفكار، وتوهن الآراء، وتضعف الثقة في الكاتب وما يكتب .

إن عدم التكلف، والحرص على قول الحقيقة يعد وفاءً في الأمين فيما أعطاه من وعد أخذ على عاتقه أن لا يتعداه، وأن يكون صادقاً مع نفسه، وصادقا لغيره، وهو بهذا يؤدي أمانة العلم للناس كما يود أن تُؤدَّى له .

إن الكاتب الأمين الصادق هو من يحفظ

للتاريخ حقه، ليكون صورة واضحة لزمنه، وأساساً يبني عليه ما سوف ينطلق بعده، ومنه، من كتابات تاريخ يكون نوراً ساطعاً يكشف الحقائق، ويُري ما يكمن خلفها، ويكون أداة تساعد على التحليل، والخروج بنتائج تَسرُّ عين الحقيقة، وتُبهج قلبها، وتُطرب نفسها .

إن ما يُكتب اليوم بأمانة لا يقدر بثمن للحاضر وللمستقبل، وقد يوفق الكاتب المخلص أن يضع قواعد في ثنايا المنهج الذي اختطه، والأسلوب الذي اختاره، تُغري غيره بالاقتداء به عن اقتناع، ومتابعته عن تقدير، ويتسلسل هذا النهج مخترقا العصور .

إن النية الحسنة، والقصد المخلص، ضمان لنجاح المرء في الوصول إلى الهدف، والنية الحسنة تضاعف المردود الذي نصبه صاحبها أمامه، وجعله بين عينيه، لأن الله - سبحانه وتعالى - هو الذي يعلم النيات، وما يخفى، وهو أكرم من أن يخذل عبده المخلص، وهو أكرم الأكرمين.

لن أدخل في تفاصيل ما ورد في هذا الجزء. أو أن أعطي لمحات مختصرة، فمثل هذا قد لا يزيد في الفائدة، بل قد يأتي الاختصار بما يضيع اللذة في قراءة الأصل كما جاء في الواقع.

لقد عزمت أن أختصر المقدمة، ولهذا

سوف أقف هنا، وأتمنى أن يجد القارئ في هذا الجزء ما يبرر ما قضي في قراءته من وقت .

والله المستعان، وأول مستعين به هو :

عبد العزيز بن عبد الله الخويطر

عام: ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م)

حفل غداء:

جميل أن نبدأ هذا الجزء بحفل غداء، ونرجو أن يكون هذا الجزء دسماً بقدر ما كانت عليه الحفلة من دسامة تليق بمعالي وزير خارجية باكستان الذي وصل إلى المملكة، وأقيم له حفل الغداء في الساعة الواحدة والنصف من ظهر يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر ربيع الآخر .

اجتماع:

اجتمعت يوم الخميس السابع عشر من شهر ربيع الآخر، مع صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير عسير، الساعة

الواحدة ظهراً، وكان الاجتماع عن احتياجات المنطقة الصحية .

وسموه نشط في متابعة ما يخص المنطقة من مشاريع، وقد شَهِدَتْ المنطقة في عهد إمارته تحركاً ملحوظاً، وحظيت بمشاريع مهمة، وكان يسير سموه على خطط متقنة، وقابلة للتنفيذ بسهولة إذا لم تقصر الإمكانات المالية عن الطموح، الذي لم يكن يحده حد في ذهن سموه، وهو ما أنجز - بعون الله - كثيراً من المشاريع التي لا تزال بصماته فيها، أو في أسسها إلى اليوم. وكان بودي أني سجلت في المفكرة بعض ما تطرق له سموه في حديثه عن المشاريع الصحية في منطقة عسير .

استقبال ومرافقة :

كانت المراسم الملكية حينئذ تسمَّى التشريفات الملكية، وقد أبلغتني اليوم الجمعة الثامن عشر من شهر ربيع الآخر بتوجيه صاحب الجلالة الملك فيصل - رحمه الله - بأن أستقبل رئيس جمهورية مالطا، السيد منقوف . وقد قدم على رحلة الركاب المعتادة رقم ٧٣٥، وكان من جملة ركابها .

لم تطل إقامة الرئيس، وقد كان هدف الرحلة بعض النواحي المالية والاقتصادية، والمملكة كانت تمر بحقبة ازدهار، جعلتها قبلة من يسعى لدفع سوق ماله واقتصاده إلى الأمام .

تحدثنا في الطريق عن عدة أمور، ومنها

مدى تأثر مالطا بالعرب، ومدى تأثر اللغة بالذات، وقال إن شعب مالطا يعد من الواحد إلى العشرة باللغة العربية، وبرهن على ذلك بالفعل، وعدّ من واحد إلى عشرة.

وقد أقيم له حفل عشاء في نادي الفروسية في الساعة السابعة من يوم السبت التاسع عشر من شهر ربيع الآخر، وسافر إلى بلاده يوم الأحد الساعة الثامنة صباحاً .

رئيس وزراء اليمن:

وصل إلى المملكة يوم السبت التاسع عشر من شهر ربيع الآخر وفد من اليمن برئاسة رئيس وزراء اليمن، وأقيم له حفل عشاء في

ذلك اليوم. وقد دُعي لحفل شاي في اليوم التالي (الأحد) في برج مياه الرياض الساعة الرابعة والنصف عصراً، وقد أقيم له حفل غداء يوم الإثنين في فندق صحاري بالاس الساعة الواحدة والنصف، وسافر إلى بلاده يوم الإِثنين الساعة التاسعة صباحاً .

طباعة:

احتجت إلى أن أطبع مسودة أحد كتبي، فاستعنت بالأستاذ حسين السيد في الجامعة، فاختار أحد كتَّاب الآلة الكاتبة السيد سامي قاسم، وهو أخ من فلسطين، ويعمل كاتب آلة في الجامعة، وقد دونت اليوم ما دفعته مقابل عمله، مع أنه حاول منذ البدء أن يقوم

بها بدون مقابل حفاظا على المعرفة السابقة في الجامعة، ولكني أصررت وأصررت كذلك على دفعها مقدما، حتى لا يحلف أو ما إلى ذلك، جزاه الله خيراً، أينما كان الآن.

عشاء عند حسن:

العشاء الليلة، مساء الإثنين الواحد والعشرين من شهر ربيع الآخر، عند الأخ حسن مشاري، مع مجموعة الإخوان جميعا.

زيارات:

في الساعة العاشرة صباحاً من يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر (١٤ مايو) زارني السيد «هاري ألتر»، الذي حل

محل «مايك أمين» ممثل أرامكو في الرياض، وأرامكو تحسن اختيار رجالها، فكلهم نشيطون، ويجيدون حسن التعامل مع من يتصلون به، وعندهم روح التعاون، فلا يكاد يطلب منهم أمر إلا سعوا في الاستجابة للطلب بسرعة، وبنفس رضية، وهذه روح القطاع التجاري الناجح المدرك لفائدته، وتمهيد السبل لأن يكون مقبولا لدى من يتعاملون معه .

ولابد أن هناك مجالا للتعاون بين أرامكو ووزارة الصحة، والصلة في هذا الجانب قوية، لأن قسم الصحة في أرامكو متقدم ومنظم .

وفي الساعة الواحدة ظهراً سوف يزورني

السيد (دنكن)، وهو شريك للسيد (كسدن) في تصميم كلية الطب .

وكنا نحرص على مقابلة المندوبين، وكانت المقابلات تفيد، خاصة في جانب مهم، وهو أن أغلب من يطلب المقابلة يأتي وفي ذهنه أننا لا نرقى في الذهن ولا في المعلومات إلى ما يكونون عليه، ولكنهم يفاجؤون بأن عندنا أحياناً أكثر مما عندهم، نتيجة التجارب التي مرّ بها موظفونا، سواء من كان منهم في وزارة الصحة، أو في وزارة أخرى، وأهل الدار أعرف بما فيها. ولهذا لا نتردد في السماح بالمقابلة، وإعطاء الوقت الكافي، وكنا نرى كيف تكون النتائج في صالحنا دائماً، ونصبح كأننا نُملي

الاقتراحات، لا نأخذ ونعطي. وهو أمر يلاحظه كل متدبر للمقابلات، مع خزن خبرة عن الأشخاص، وطريقة تصرفهم، بل وتكشف أحيانا عما مرّ بهم، وأثر عليهم، خاصة إذا كانوا ممن يتعامل مع دول مثل دولنا .

السيد عبدالعزيز حجازي:

وصل إلى الرياض يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر السيد عبدالعزيز حجازي، ولا أذكر الآن هل هو وزير مالية مصر، أو كان كذلك، وعلى هذا فلا أدري إذا كانت زيارته رسمية، أو غير ذلك. على أي حال السيد عبدالعزيز حجازي كان أستاذاً لعدد غير قليل ممن

تخرجوا من كلية التجارةٍ في جامعة القاهرة، وكان الاحتفاء به ظاهراً في هذا الجانب .

لقد وصل اليوم الساعة التاسعة صباحاً، وأقيم له حفل غداء الساعة الواحدة والنصف في نادي الفروسية .

صبي جديد :

جاءنا صبي جديد اسمه غالب، وأرجو أن لا يمل القارئ من ذكري لعدد الصبيان الذين يطلون ثم يذهبون، فقد بدأت أنا أملّ من ذكر ذلك !! ومع هذا فلن أتوقف عن ذكر ذلك .

وزير التخطيط الهندي :

وصل إلى المملكة في يوم الأربعاء الثالث

والعشرين من شهر ربيع الآخر، وزير التخطيط الهندي وأقيم له حفل غداء اليوم في الساعة العاشرة والنصف في فندق زهرة الشرق .

اجتماع لنادي الفروسية:

في يوم الأربعاء هذا عقد مجلس إدارة نادي الفروسية اجتماعاً الساعة التاسعة والنصف. والمتوقع أن يكون هذا الاجتماع هو آخر اجتماع في الرياض لهذا العام، إذ أن الصيف على الأبواب، وسوف يسافر جلالة الملك إلى المنطقة الغربية، وسوف يسافر مكتب صاحب السمو الملكي رئيس الحرس الوطني إلى هناك، وسوف ينتقل النشاط

العملي إلى الطائف كالمعتاد كل عام في فصل الصيف، والذي سوف يتوقف هي الجلسات .

سفر جلالة الملك:

سافر جلالة الملك فيصل - رحمه الله - ورجال الديوان، يوم السبت السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر إلى المنطقة الغربية، وسافر عن طريق البر. وكان يفضل السفر عن هذا الطريق، وقد اجتمعنا في الصباح لوداعه، والمعتاد أن يقف للغداء قريباً من المكان المسمى «طريف الحبل».

المباني الجاهزة:

البطء في بناء المدارس كان شغل المسؤولين

الشاغل، مما جعلهم يفكرون بجد عن حل، وكان من جملة الحلول التفكير في المباني الجاهزة، وكان الحديث يدور هذه الأيام عن الاستفادة من المباني الجاهزة، وفكرت وزارة المعارف في تبني هذا الأسلوب، وقيل إن الوزارة سوف تحل إشكال المباني المدرسية إذا تبنت هذه الطريقة، وقد زارني اليوم السبت السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر فريق من أصحاب المباني الجاهزة، وعرضوا عليّ استعدادهم لإنشاء مباني الوزارة من مستشفيات ومستوصفات ومستودعات من المباني الجاهزة، وذكروا أنها ضد الحريق، وسريعة التركيب، ورخيصة الصيانة على قلة الحاجة للصيانة، وحاولوا أن يستفيدوا

من عملهم مع وزارة المعارف، والعدد الذي سوف ينفذون مبانيه، ولكني لم أجد أن هذا النوع مفيد لوزارة الصحة، لأننا بعد البحث في الوزارة والتقصي تأكدنا أن كل الميزات التي ذكرت غير صحيحة، وقد أثبت الواقع صحة ظننا، فالسرعة غير واردة، لأن الاجراءات النظامية هي التي تأخذ المدة الأكثر، وليست المباني، وتبين فيما بعد أن عمل القاعدة الاسمنتية للمباني الجاهزة تأخذ وقتا طويلا. وأهم ما نَفَّرنا منها أمر مقاومتها للحريق، وهو ما شككنا فيه، وخروج الطلاب والمدرسين عندما يشب حريق يختلف عن خروج المرضى.

لقد أثبتت الدراسة التي قامت بها الوزارة

أن المباني الجاهزة ليست أرخص من المباني المعتادة وليست أكثر تحملا للحريق من مباني الاسمنت، وهو ما لم ينكره أصحابها عند النقاش، وبالتمعن بالخطوات التي تسبق البدء، والتي تواكبه، تبين أنها ليست أسرع ؛ لأن المعوقات هي المعوقات الروتينية للمباني الجاهزة، ومباني الاسمنت، فهناك فسح البناء، وتمهيد الموقع، وصب القاعدة، والسور والمرافق الملازمة، وسوف لا تدخل الكهرباء في الوقت المناسب، و«المواطير» المصاحبة لها، احتياطا لانقطاع الكهرباء، فيها مادة خطيرة عند ما يراد التخلص منها، ولابد من صبة أسمنت في مكان مأمون لدفنها فيها. كل هذه الأمور سلبتها ما قيل

عنها من ميزات، لهذا لم نقبلها في وزارة الصحة، وشرحنا وجهة نظرنا في مجلس الوزراء عندما جاء ذكر الموضوع عرضا. وفهمت أن وزارة الصحة فيما بعد انتقالي منها أقامت بعض المستودعات من المباني الجاهزة، تجربة، ولكنها لم تحمد هذه التجربة.

وعندما انتقلتُ لوزارة المعارف أوقفنا الاستمرار في بناء المدارس من المباني الجاهزة، لما تحقق عملا قلة فائدتها في حل الإشكال من جوانبه المتعددة، وسارعنا بالعودة إلى المباني المعتادة بعد أن احترق من المباني الجاهزة أكثر من عشر مدارس، وبعد أن تبين أنها ليست أرخص فمترها يكلف ما

لا يقل عن أربعة آلاف ريال، بينما المباني المسلحة لا تكلف إلا في حدود ألف ومئتي ريال، وليست أسرع لأن نقلها وتركيبها وإخراجها من الجمارك يأخذ أشهراً وقد تصل إلى سنة أو تزيد، هذا مع سوء التركيب و«المصنعية»، وتبين أنها لا تقاوم الحريق، بل إنها سريعة الاشتعال بشكل يوحي بأنها عملت لتكون سريعة الاشتعال، وتبين أنها ليست أرخص في الصيانة ولا أسهل، لأنه لا يصونها إلا شركاتها، وشركاتها ليست البائعة، وليست دائمة، وقطع الغيار باهظة الثمن .

وبدأت أمور سوئها تنكشف تباعاً، وكثرت حوادثها فعممت وزارة الداخلية

بأنه يجب عدم إنشاء مبان حكومية من المواد الجاهزة، لا مستشفيات ولا مستوصفات ولا مستودعات ولا مدارس ولا فنادق، وتعبت مصانعها فأخذت تحاول أن تتفادى الإفلاس بإنشاء بيوت خاصة تبيعها، ولكن هذا لم ينجح إلا على نطاق ضيق .

وسمعت أن أحد رجال الأعمال حاول أن يستفيد من المباني الجاهزة ببناء بيوت على أرض له في الشعيبة قرب مكة المكرمة، ولا أدري ما انتهى إليه مشروعه، إن كان ما سمعته حقاً .

رحلة الصيف:

دخل فصل الصيف، وانتقلت الحكومة إلى المنطقة الغربية، وفي يوم الإثنين الثامن

والعشرين من ربيع الآخر (٢٠ مايو) وصلتُ إلى جدة عن طريقٍ الطائف الساعة العاشرة والنصف صباحاً، ومعي المكتب، لقضاء شهور الصيف كالمعتاد، وقد أقمنا مدة في جدة قبل أن ننتقل إلى الطائف.

وسكنت في جدة في فندق الكندرة في الغرفة (٣٠٩) مؤقتا، ثم انتقلت إلى الغرفة (٢١٧). وكنت دائماً عندما أسافر إلى جدة أسكن في فندق الكندرة. رغم أنه أنشئ فنادق جديدة، «درجة أولى»، إلا إنه أصبح لي ألفة مع هذا الفندق، ولي صلة وثيقة مع الذين على مكتب الاستقبال في الفندق، خاصة «عم حسين» وهو رجل مصري الجنسية، دمث الخلق، حسن الاستقبال،

توطدت العلاقة معه مع المدة، وكان يراعيني في الحجز وفي السعر .

وجاء وقت صرت أسكن في فندق الرياض، وقد تكون إدارة فندق الكندرة تغيرت، فتغيرت نظرتي لها .

مستشفى الرحباني:

هذا مستشفى خاص في جدة، بناه أحد رجال الأعمال، ثم في هذا العام رغب في بيعه، وعرضه على الحكومة، وكانت الوزارة في أشد الحاجة إلى مثل هذا المستشفى الجاهز، لأن مستشفى الولادة في جدة وضعه سيء، وقد ذهبت اليوم الثلاثاء، أو الأربعاء لأرى المستشفى هو والمسكن الذي يتبعه،

وقد ابتاعته وزارة الصحة، ونقلنا إليه مستشفى الولادة المستأجر، فكان هذا المبنى إنقاذاً مرحباً به بكل المعايير .

زيارات:

انتهزت فرصة وجودي في جدة فقررت أن أرى بعيني عملا، وعلى الطبيعة، بعض المرافق الصحية، لتكمل الصورة في ذهني عندما يحين وقت النظر في أمور المنطقة بأجمعها .

زرت يوم السبت الرابع من جمادى الأولى مستشفى الولادة، وكان مديره الدكتور عبدالعزيز أبار، والمستشفيات المتخصصة تعطي عناية خاصة، لأن عملها في نطاق

محدود، وهي الملجأ - بعد الله - عندما لا تستطيع المستشفيات العامة إرضاء المُراجع، ومستشفى الولادة العمل فيه منتظم بحكم طبيعته، فالمراجعات له تبدأ منذ بدء الحمل، وتستمر حتى الولادة، ولا أذكر أنه بنى مستشفى ولادة إلا سرعان ما يضيق، ونتمنى أنه كان ضعف المسافة الحالية.

وزرت في هذا اليوم المحجر الصحي، وهذا المرفق مهم، لأنه معد لاستقبال الحالات التي توجب الحجر الصحي للحجاج والمعتمرين، بجانب غيرهم مما يوجب الأمر حجرهم، واطلعت على استعداد المحجر، وسمعت طلبات المسؤولين عنه، وعن خططهم للمستقبل.

واطلعت على الأراضي الملحقة بالمحجر الصحي، مما يقتضي الأمر فيه الاستفادة منها فيما لو حدث أمر كبير غير متوقع، وتهيئتها مستقبلا لما سوف يفيد فائدة أكمل من الاستعمال الحالي، وسوف يتم هذا - بإذن الله - عندما تتوافر الامكانات المالية.

وقمت بزيارة المعهد الصحي، والمعهد الصحي مهم، ونحرص على دعمه، لأنه رافد مهم من الروافد التي تساهم في توفير الرجال الذين يحتاجهم الحقل الصحي في تخصصات متعددة، ويساعده في هذا ما قد يتقدم لنا من مؤهلين من خارج المعهد .

وخريجوه عندما يلتحقون بالعمل هم الجند المجهولون، وكونهم سعوديين يؤكد

ثباتهم في عملهم، وكسبهم للتجارب يكون مستمراً، ويزيد مع الوقت سعة وعمقاً، وكان هدفنا أن نتوسع في القبول فيه ونحاول أن نوفر الامكانات لذلك .

جلسات مجلس الوزراء:

كان مجلس الوزراء يعقد جلستين في الأسبوع، واحدة يوم الأحد، والثانية يوم الثلاثاء. وقد سجلت اليوم الأحد الثامن من شهر جمادى الأولى أن مجلس الوزراء صار يعقد جلسة واحدة مساء يوم الإثنين، ليلة الثلاثاء، وقد يقول قائل أن الدوائر الحكومية والتطور والنمو يستوجب الاستمرار على عقد المجلس مرتين في الأسبوع، ولكن الذي

جعلها تختصر إلى جلسة واحدة أن بعض الصلاحيات التي كانت للمجلس أعطيت للوزراء ورؤساء الهيئات، فخف الحمل كثيراً، وهذا كان اتجاهاً سليماً جاء بعد تجارب طويلة، وما أوحى به ما يعرض مما لا يحتاج إلا لقراءة المعاملة .

اجتماع :

في الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم الأحد الخامس من جمادى الأولى اجتمعنا برئاسة سمو الأمير سلطان لبحث بعض الأمور المحالة إلى هذه اللجنة .

سفري إلى الرياض :

سافرت إلى الرياض يوم الإثنين السادس

من شهر جمادى الأولى الساعة الحادية عشرة صباحاً، بعد حضوري جلسة مجلس الوزراء أمس (لا يزال نظام الجلسات لم يتغير بعد). وكان سفري لمواعيد مهمة، منها اجتماعي بمعالي الأخ الأستاذ محمد أباالخيل عن المستشفى المركزي. ثم عدت إلى جدة يوم السبت الحادي عشر من شهر جمادى الأولى الساعة الثامنة صباحاً.

الغداء يوم الأحد:

تناولنا الغداء يوم الأحد عند صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز في جدة.

سفر:

قمنا يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر جمادى الأولى بوداع صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز لسفره إلى أمريكا.

حفل غداء:

أقام معالي الأخ الشيخ محمد العوضي، وزير التجارة، حفل غداء لأحد وزراء التجارة، الذي يزور المملكة هو والوفد المرافق له، وذلك ظهر يوم الأربعاء الخامس من شهر جمادى الأولى .

السفر إلى الطائف:

لقد آن الأوان أن تنتقل مكاتب الوزراء إلى

الطائف مع انتقال جلالة الملك إليه، وبرنامج الانتقال إلى الطائف في الصيف بدئ به منذ زمن قديم، وكان الملك فيصل - رحمه الله - عندما كان نائباً للملك يذهب إلى الطائف في الصيف، وكذلك رؤساء الدوائر الحكومية في مكة المكرمة، وكان هناك مدرسة ابتدائية تفتح أبوابها للوافدين للصيف، وكان موقعها في باب الريع، وكان مديرها الشيخ خليل كتنجانة، فيجتمع الطلاب القادمون من مكة مع طلاب المدرسة الأصليين، وفيها التقينا لأول مرة مع الأخ أسعد أبو النصر والأخ صادق رفيق وآخرون.

ثم صار الملك عبدالعزيز - رحمه الله - ينتقل إلى الطائف في الصيف، وقد توفي

فيه، ونقل جثمانه إلى الرياض، واستمر انتقال الدولة وعلى رأسها الملك إلى الطائف، ونحن في هذا العام نسير على هذا المنوال .

اليوم الخميس السادس عشر من شهر جمادى الأولى، انتقلت من جدة إلى الطائف، الساعة العاشرة صباحاً، وسكنت في فندق العزيزية، ومديره هو العم عبدالقادر إدريس. وكنت أعرف العم عبدالقادر منذ أن كنت في المرحلة الإبتدائية في مكة المكرمة، إذ كان هو سائق الملك فيصل - رحمه الله - ومعاونه عمر باجابر، وقد ذكرت عنهما بعض المعلومات في أحد الجزءين الرابع أو الخامس من «وسم على أديم

الزمن». وكـان ابنا العم عبـدالقـادر إدريس، كمال ونعيم يدرسان معنا في المدرسة، وكانا في فصل الأخ حمد في المدرسة السعودية في المعلاة.

بعد أن تقاعد العم عبدالقادر إدريس، على ما يبدو، أنشأ فندق العزيزية، وسكن الطائف، واستقر بها، وكان هذا الفندق، على تواضعه، أحسن فندق في الطائف، وملتقى كبار الموظفين من وزراء ومديرين، وكبارِ رجال الأعمال وغيرهم. وكان موقعه جذاباً لوجوده على ناصية ميدان القشلة، وأمامه فسحة الميدان التي تمتد إلى الجبال المطلة على حي معشى.

كان العم عبدالقادر - رحمه الله - طيب

القلب، رقيق المعاملة، وكان كريماً سمحاً، يُخجل المتعاملين معه من حسن استقباله، وعنايته بالنزلاء، ولعل ما يكسبه من الفندق يذهب غالبه في الدعوات على الغداء أو العشاء التي كان يقيمها للساكنين في الفندق، وكان تسامحه مما يلهج به السكان في الفندق، ويتطلع الساكنون في الفندق عند تركهم الطائف إلى العودة في العام القادم، وهذه الروح لا يجدونها في فنادق جدة، لأن من يديرون الفنادق هناك ليسوا أصحابها .

أذكر أنه عندما انتهت فترة الصيف، وحان موعد العودة إلى الرياض كان العم عبدالقادر غائباً في أوروبا، وكان المتحقق

عليَّ للسكن ما يقرب من خمسة عشر ألف ريال، فدفعتها، فلما عاد العم عبدالقادر، وعرف بما دفعت، أعاد لي ثلاثة آلاف ريال، مع أن ما أخذه مني ابنه نعيم كان هو المستحق الحق.

بقيت الصلة الحميمة مع العم عبدالقادر، وكانت الصلة بيني وبينه مستمرة ومنتظمة، أُرسل له تمراً من الرياض، ويُرسل لي عسلاً من الطائف، وهو خير من يختار العسل، ومن يختار دهن الورد وماء الورد، لأنه دقيق وبصير في هذه الأمور - رحمه الله. وبقي فندقه ملتقى الصحب، ومجمع الإخوان، من يسكن عنده، ومن هو في بيت أو شقة، يأتي ليشرب الشاي، ويلتقي

بالأحبة، وعلى رأسهم العم عبدالقادر، الذي كان يضفي على الجلسة البهجة والسرور - رحمه الله. وهم عندما ينظرون إليه ينظرون إليه وكأنه أب لهم - رحمه الله رحمة الأبرار.

هذا العام الذي قضيته في الطائف، في فصل الصيف، أقنعني بأن أستأجر بيتا في العام التالي أحضرت فيه زوجي وبناتي، وكان بيتاً جميلا واسعاً في حي قروة .

سيارتي:

كانت السيارة التي أستعملها «كرايسلر»، وقد أتعبتني بالإصلاحات، ولم تكن ورشة الوكالة محمودة، فكانت لا تكاد تخرج من

«ورشتها» السيارة حتى تعود إليها، والذي جذبني للسيارة «الكرايسلر» هو أني عندما كنت أدرس في مكة كانت سيارة الملك فيصل، عندما كان نائبا للملك عبدالعزيز في الحجاز، كانت سيارته «كرايسلر» حمراء جذابة، ولعله استمر سنوات يفضل هذا النوع – رحمه الله .

النزول إلى جدة:

الانتقال من الطائف إلى جدة، يقال عنه «نزول»، لأن الطائف مرتفع، والانتقال من جدة إلى الطائف يقال له طلوع لارتفاع الطائف بالنسبة لجدة، وفي يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شهر جمادى الأولى

نزلت من الطائف إلى جدة، وسكنت في جدة في فندق الرياض، في الغرفة (٣٠٩)، وصار صاحبه الشيخ علي الجميعة صديقاً وأخاً، لما يتميز به من خلق كريم، ونفس رضية، وهو رجل أعمال مكافح، وناجح في أعماله لحسن نيته وسلامة قصده .

نزلت إلى جدة وفي النية استقبال صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز، وقد عاد من رحلته إلى أمريكا، وقد سبق أن أشرت إلى سفره إليها .

لقد ارتحت في فندق الرياض، لقربه من المطار، وجدّته، وهو صغير، والخدمة فيه متقنة، وغرفه مريحة، وأصحابه يعاملونني وكأني صاحب الفندق - جزاهم الله خيراً .

النزول من جبل كرا :

للطلوع للطائف والنزول منه طريقان ، أحدهما سهل مريح ، ولكنه أبعد من الثاني ، والثاني عن طريق النزول من جبل كرا الممهد ، وهو أقصر من الآخر ، ولكنه ليس سهلا ، وبهذا السبب ينفر منه بعض السائقين .

عندما نزلت لأول مرة من طريق كرا ، كان السائق معي السائق في مكتبي (أبو ماهر) محمد بن عاتق ، عتيبي عاش مع المطران ، وكان سائقاً جيداً نابهاً مريحاً ، ولما بدأنا النزول لاحظت أنه وضع مبدل السرعة على الرابع ، ويسمونه «الراحة» ، وقلت له إن هذا سوف يرهق الكوابح «الفرامل» ، وأخذت

السيارة وقدتها إلى جدة، وفي الجبل وضعت مبدل السرعة على «الثاني» وهو يلي أقوى مبدل للسرعة، ونزلنا بسرعة بطيئة، موائماً بين مبدل السرعة والسرعة نفسها، فلما وصلنا السهل، تَشَهَّد أبو ماهر، وقال : والله ان أحشائي ارتفعت إلى حلقي، وأتسمّع متى ينفجر «الجرابوكس» .

وفي العودة من جدة طلعنا الجبل على «الثاني»، وتبين أنه أيضاً كان خائفاً أن تسخن السيارة، وكنت أقودها وهو صامت، وكنت أحدس ما يدور داخله، وأتوقع أن يبوح به عندما نصل إلى «الهدا»، وفعلا قال : أشهد ألا إله إلا الله، لقد خفت أن تدخن السيارة .

بعد هذه الرحلة صار ينزل بها على الثاني، ويطلع بهـا عليـه، دون خوف أو وجل، بل كـان يعطي دروسـاً للسـائقين الآخـرين، مسـتشـهداً بي أحـيانـاً، ولم يعـد يخشى إنفجار «جرابوكس»، ولا احتراقاً أو دخاناً، أو غير ذلك، وفي أوقات منتظمة كنت أنزل أنا والأخ الدكتور غازي القصيبي، وكنا نستمتع ببرنامج في الإذاعة، يرد فيه الشيخ عبدالله بن حميد - رحمه الله - على بعض المستفتين، وكان يدهشنا - رحمه الله - بمتابعته للسائل، ويبدأ بالإجابة بقوله: «يا أخ فلان، من البلدة الفلانية، قلت:» ويأتي - رحمه الله - بالسؤال لم يخرم منه كلمة، قبل أن يجيب بفتواه النّيّرة، وكنا

نعـجب من قـوة ذاكـرته، ونـحن ننسى اسم المتكلم بمجرد ما يبدأ طرح فتواه .

كـان هذا يلفت نظرنا، وكنا نتـابع لعله يخطئ مرة واحدة، ولكنه لم يخطئ، والذي أخطأ نـحن، إذ توقـعنا أنه يمكن أن يـخطئ - رحمه الله رحمة الأبرار .

المعهد الصحي :

في كل من المنطقة الشرقـية والرياض وجدة معهد صحي، وفي كل عام يقام حفل للدفعة المتخرجة، وفي مساء يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر جمادى الأولى، أقيم حفل التخرج من المعهد الصحي في جدة،

وحضرته، وسلمت الشهادات للمتخرجين، وكان المعهد قرب المحجر .

الرئيس نيكسون:

هذا أسبوع مهم، لأن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية قد وصل يوم الجمعة إلى جدة، في زيارة للمملكة، وقد جاء بدعوة من صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز، وكان وصوله يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر جمادى الأولى، الساعة الخامسة إلا ربعاً، عصر ذلك اليوم، واستقبلناه، مع الملك في المطار، وأقام له الملك حفل عشاء في قصر الضيافة، في حيٍ الحمراء، الساعة السابعة والنصف مساءاً،

وكان حفل العشاء حفلا مشهوداً، لأهمية رئيس الولايات المتحدة، ولما ألقاه من كلمة بينت سياسة الولايات المتحدة، والعلاقة الوطيدة مع المملكة. ومن جملة ما قاله في مقاله هذا : «جئنا نأخذ الحكمة منك» مخاطبا بذلك الملك - رحمه الله .

وغادر الرئيس جدة يوم السبت الساعة الثانية ظهراً .

غرفتي في الفندق:

يحرص الإخوان في الفندق إلى تخصيص غرفة متميزة لي، ولكن في بعض الأحيان لا يتيسر هذا، فأنزل مؤقتا في أي غرفة

متوافرة، فإذا ما خلت غرفة مناسبة انتقلت إليها، وقد انتقلت اليوم الجمعة إلى الغرفة (٣٠٨) في فندق الرياض .

سفري إلى الرياض:

لا أستطيع أن أغيب عن الرياض كثيراً، لكثرة الأعمال التي تحتاج إلى إجراء أو متابعة، خاصة بعض الاجتماعات التي يستوجبها العمل، وقد سافرت إلى الرياض يوم السبت الخامس والعشرين من شهر جمادى الأولى .

من بين الأمور التي أوجبت سفري الأمور التالية :

١) شركة ولاس إيفانس الإنجليزية هي

التي تصمم مباني مستشفيات وزارة الصحة، ومستودعاتها، وقد أنهت مرحلة من المراحل، وجاء مندوبوها لمناقشة ما تم معنا، ومن بين القادمين السيد «دِقْ وُد»، أحد أعضاء الفريق البارزين .

٢) حفل تخرج طلاب المعهد الصحي في الرياض، يوم الإِثنين القادم، وعدت بعد الحفل في يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر جمادى الأولى عند الساعة التاسعة صباحاً .

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم الأربعاء التاسع والعشرين من جمادى الأولى الساعة الحادية عشرة في الطائف، ويبدو أن

بقاء الملك في جدة الأسبوع الماضي هو لاستقبال الرئيس الأمريكي، إذ أن مكان الضيافة في جدة أقرب للقبول من الطائف، الذي لم يكن به من الاستعداد مثل ما بجدة.

حفل الكليات:

أقامت جامعة الملك عبدالعزيز حفلا مساء يوم الخميس الثلاثين من شهر جمادى الأولى بمناسبة تخرج الطلاب من كليتي التربية والشريعة، وكان الحفل في مقر الكليتين في حي العزيزية بمكة المكرمة، وكان الحفل مشهوداً .

سفري إلى الرياض:

ظهرت حالة كوليرا في المدينة المنورة،

وكـان الـفـريق المتـابع قـد عـاد إلى الرياض، فسافرت يوم الجمعة الأول من شهر جمادى الآخرة (٢١ يونيه)، لأتابع الأمر معهم، وقد قضي عليها بسرعة وسهولة كما تبين.

انتهزت فرصة وجودي في الرياض، فتابعت مع الإخوان مناقشة تصاميم المستشفيات والمستودعات مع مندوبي شركة «وَليس إيفانز».

ويوم السبت الساعة الخامسة عصراً تم اجتماع مع الإخوان في الوزارة، ونوقشت بعض الأمور التي تحتاج إلى تشاور، وكانت الحصيلة جيدة، إذ أن الاجتماع طال إلى وقت متأخر من أمسية ذلك اليوم.

وعدت في اليوم التالي (الأحد) إلى

الطائف، وكنت سعيداً أن أجد معي في الطائرة الدكتور أحمد شاهر الطباع، والشيخ عثمان الصالح، ومرت الرحلة سريعة بالحديث معهما، وكلاهما عزيز علي.

النزول إلى عرفة:

كان مستشفى عرفة يضيق كل عام بالإصابات التي تحدث أيام الحج، فتقرر أن يوسع المستشفى، وتزاد غرفه، وقد نزلت من الطائف يوم الأربعاء السادس من شهر جمادى الآخرة لمعرفة ما وصلت إليه الزيادة، ورغم وجود وقت قبل موسم الحج إلا أن البناء من طبيعته البطء، إما لأن طبيعة

البناء تقتضي ذلك، أو أن المقاول أضعف في إمكاناته أن يسامق التزاماته، أما طبيعة البناء التي تأخذ وقتا فهي مثلا «رشّ» الأساسات والأعمدة بالماء، لأن الأسمنت يحتاج إلى هذا، ويأخذ وقت انتظار لابد منه، وأحيانا يحتاجون إلى المهندس الذي يؤملون أن يوافقهم على ما أنجزوه، وأنه أنجز حسب المواصفات والشروط. وأذكر أننا وجدنا العمل يسير حسب ما خطط له.

وأمّلنا أن نستفيد منه هذا العام، لأن عدم انتهائه يعيدنا إلى الحالات السابقة التي كانت توجب نقل المرضى أو المصابين إلى مكة، وهذا يشغل سيارات الاسعاف مع إعاقة الازدحام، ومرور الاسعاف يعيق المارة

في المشاعر. والتوسعة هذه بدئ بها قبل مجيئي للوزارة، وقد حمدت الله على أني وجدتها قد درجت في مجراها الموصل - إن شاء الله - إلى الغاية.

والإقدام على توسعة مستشفى عرفة جاء نتيجة تجربة المسؤولين في وزارة الصحة، ومرّ بالاجراءات الطويلة التي يمر بها مثل هذا المشروع، ولهذا عندما يتم مشروع مهم مثل هذا نجد البهجة على وجه كل من له صلة به، وأولهم وزير الصحة ووكيلها.

موضوع رشوة:

كان هناك طبيب من إحدى الدول العربية يعمل في مستشفى في الطائف، وكان يرتشي، وقد مسك بالجرم المشهود،

وسجن، وفي يوم الخميس السابع من جمادى الآخرة راجعتني زوجه في المكتب، وحرصت أن لا أراها وحدي، وكان معي عندما دخلت محمد بن سعود زوج بنت أخي محمد القاضي، وذلك عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً .

وكانت قد زارتني قبل ذلك، ومعي في المكتب الدكتور سعيد رباح، وكانت تدافع عن زوجها، وأنه بريء من التهمة، وتأتي بحجج موهمة، وتدعي على أساسها أنه مظلوم، وأنه متجنى عليه، وأن أعداءه حبلوا له وأوقعوه. وكنت أرد عليها في كل زيارة من الزيارتين أن وزارة الصحة لا دخل لها في هذا الجانب، وأن الوزارة لا تستطيع أن

تتدخل في أمره، ولا تستطيع مساعدتها بحال من الأحوال، إلا إذا كانت تود السفر إلى بلادها.

وراجَعَتْ مرة ثالثة المكتب، في الثاني عشر من جمادى الآخرة، ولكني اعتذرت عن مقابلتها، لأنه لا أحد عندي في المكتب.

الذهاب إلى الرياض:

كانت إحدى أخواتي على وشك الزواج، وقد تمت ملكتها مساء يوم الأحد العاشر من جمادى الآخرة، وقد حضرت الملكة، وفي اليوم التالي داومت في الوزارة، وسافرت إلى الطائف يوم الثلاثاء الثاني عشر من جمادى الآخرة.

زوج الطبيب السجين:

يوم الأربعاء الثالث عشر من جمادى الآخرة راجعت زوج طبيب الجلد المسجون بسبب رشوة، وقابلتها، وكان عندي الدكتور عبدالوهاب مظهر، مدير الشؤون الصحية بمكة، وأعادت وكررت ما قالت، وأضافت ما خطر ببالها مجدداً، ولم نجب إلا بما أجبنا به سابقا .

السفر إلى الرياض:

سافرت عصر اليوم الأربعاء إلى الرياض، لأن البنات ووالدتهن قرروا أن يسافروا إلى القاهرة، لأن خالهم فهد العثمان هناك للعلاج، وهذا شيء مناسب لي، لأني طوال

الصيف في الطائف، وهم بالرياض .

العودة إلى الطائف:

عدت إلى الطائف مساء يوم الجمعة الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة، ومساء يوم السبت حرصت على زيارة صاحب السمو الأمير مساعد بن عبدالرحمن عند الساعة الثامنة إلا ربعا، في بيته، في أول حي «شهار» . وكنت مداوما على زيارته لما يدور في مجلسه من أحاديث ثقافية أو اجتماعية، أو لما يدور حول حدث خارجي، وكان يحكم النقاش العقل والمنطق، مما يجعل الوقت مفيداً كل الفائدة. والأمير مساعد - رحمه الله - رجل يحسن

الاستماع، ويشجع على سماع الرأي، ولا يبخل بإبداء رأيه بصراحة وأدب .

الرئيس الحمدي:

في يوم الأحد السابع عشر من شهر جمادى الآخرة، وصل إلى الطائف الرئيس اليمني أحمد الحمدي، وكان ذلك في الساعة الحادية عشرة ضحى، وأقام له الملك فيصل - رحمه الله - حفل عشاء مساء هذا اليوم في بيت جلالته .

الخدمة الصحية في الجبال:

في بلادنا جبال صعبة المرتقى، شحيحة الخدمات الحديثة، يصعب إقناع الموظفين للعمل فيها، ولا يُسهّل الأمر وجود الحوافز

المادية، وهذه الخدمات من الأمور التي تثير القلق لوزارة الصحة لصعوبة إنشاء خدمات صحية فيها، وأبرز هذه الجبال، وهي معروفة، منطقة الريث في جازان، ومن هذه الجبال جبال فيفا، جبال قيس، جبال الحشر، جبال القهر. وقد سجلت ملاحظة عن هذا يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر جمادى الآخرة.

السفر إلى الرياض:

سافرت، يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الآخرة، إلى الرياض، لأن هناك لجانا سوف تعالج بعض الأمور التي تستوجب عدم تأخير عقد اجتماع لها، وكنت في المعتاد لا أطلب من أعضاء اللجان المجيء إلى

الطائف، لأن بعضهم لا يرحب بهذا، ويتعبون في تأمين حجز الطائرة، وأمر السكن، فوجدت أنه من الأسهل أن أذهب إلى حيث هم، لأني أذكر، عندما كنت وكيل الجامعة، وأُدعى إلى اجتماع خارج الرياض أقابل صعوبة الحجز، وأحيانا السكن، وأجد أن كل أعضاء الاجتماع جاؤا من خارج مقر الاجتماع ما عدا الوزير، رئيس الاجتماع، وكنت أتمنى أن الوزير حضر إلى مقر الأعضاء بدلا من أن يحضروا إلى مقره، ولهذا بدأت بتنفيذ ما كنت أتمنى أن يتم .

العودة إلى الطائف:

عدت إلى الطائف، في يوم الإثنين الخامس

والعشرين من شهر جمادى الآخرة، ويوم الأربعاء السابع والعشرين عقَد مجلس الوزراء جلسة الميزانية، وكان اجتماع المجلس يتم في مبنى الأمانة في طريق المطار، وهو ما انتقلت إليه إمارة الطائف، بعد أن بني المجمع الحكومي مكان القشلة القديمة، وضم المبنى الديوانين والأمانة العامة لمجلس الوزراء .

مستشفى الملك فيصل :

قمت، يوم الأحد الثاني من شهر رجب، بزيارة لمستشفى الملك فيصل بالطائف، لأن مستواه كان متدنيا، والشكوى منه مرة، ويحتاج إلى التفاتة للإدارة والصيانة، وأخذت الملاحظات التي على أساسها أؤمل

أن ننطلق إلى معالجة وضعه الحالي .

اللجنة العامة:

اللجنة العامة لمجلس الوزراء تجتمع كل أسبوع يوم السبت عند الساعة الحادية عشرة ضحى، وكان الذي يعرض عليها المعاملات الأمين العام لمجلس الوزراء الأخ عبدالله بن سلطان .

ثم تطور وضعها فيما بعد، فأصبحت تجتمع كل يوم اثنين قبل اجتماع المجلس بساعتين ونصف تقريبا لمدة ساعتين، وتنظر في المعاملات فتحيلها لمجلس الشورى، أو إلى هيئة الخبراء في الغالب، ثم تعود إليها، وترفع رأيها عنها إلى المجلس .

ثم أصبح كما هو الآن لها لجنة فرعية تجتمع مرة كل أسبوع تهيئ للجنة العامة، وحملت اللجنة الفرعية عبأ كبيراً عن اللجنة العامة، فهي تبت في بعض المعاملات وهي التي تقترح إحالة المعاملات إلى الجهة التي يجب أن تحال إليها، وأحيانا تحيلها هي.

وأصبح للجنتين رئيسان، لإدارة الجلسات، ولها أمين عام هو الذي يهيء المعاملات بكفاءة وجدارة، لضلاعته في عمله، وجدارته فيه، ولدقته في دراسته فيما يمر به، وهو الصلة الفعالة بينه وبين اللجنة العامة أو الفرعية.

وإذا عرضت المعاملات على مجلس الوزراء

وجه تجاهها إما بالإقرار، أو إعادتها إلى اللجنة للنظر فيها في ضوء ما دار في المجلس. وعلى هذا فأي معاملة تكون مرت بعدة خطوات تضمن أنه لا يكون في أي زاوية حجراً لم يقلب، ليعرف ما تحته، فمن اللجنة الفرعية، إلى اللجنة العامة، إلى هيئة الخبراء، إلى الدراسة في مكتب أمين اللجنة العامة، إلى مجلس الشورى في بعض المعاملات، إلى التنظيم الإداري إذا أحوج الأمر .

اجتمعت اللجنة العامة في هذا اليوم السبت الثامن من شهر رجب عند الساعة الحادية عشرة .

دعوة:

دعانا معالي الأخ أحمد زكي يماني على الغداء اليوم في بيته الذي في الهدا، في موقع جميل، شهد مناسبات مشهودة، ومن بينها دعوة الأخ أحمد زكي للملك خالد - رحمه الله - في أمسية من الأمسيات .

مع السفير الكوري:

سوف أقابل في مكتبي في الساعة الثالثة عصر يوم السبت الثامن من شهر رجب السفير الكوري، ولعل ذلك لأمر قد يتصل بمن يعمل من الكوريين في مستشفيات وزارة الصحة، خاصة الممرضات .

سفري إلى الرياض:

سافرت بعد مقابلتي للسفير الكوري

اليوم إلى الرياض، وعدت إلى جدة يوم الإثنين العاشر من شهر رجب، وحضرت اجتماعا بأمانة مجلس الوزراء في جدة الساعة السابعة والنصف وعدت بعد ذلك إلى الطائف، ثم نزلت مرة أخرى إلى جدة لوداع الملك فيصل - رحمه الله - إذ أنه سافر يوم الثلاثاء الحادي عشر من شهر رجب، متجهاً إلى مصر، لحضور مؤتمر هناك.

عدت بعد توديع جلالته إلى الطائف .

جلسة لمجلس الوزراء:

في يوم الأربعاء الثاني عشر من شهر رجب، عند الساعة الثامنة، عقد مجلس

الوزراء جلسة برئاسة صاحب السو الملكي الأمير خالد بن عبدالعزيز، ولي العهد .

دعوة غداء:

دعاني الأخ حسن علاّم على الغداء، والأخ حسن - رحمه الله - كان موظفا في زمن خدمة والدي، وكان حسن مفتشاً في وزارة المالية، وصار ممثلا ماليا فيما بعد، ثم تقاعد، بعد أن كبر سنه، وقد تابعت له موضوع راتب ذاتي حتى انتهى .

كان الأخ حسن نشطا في عمله، ملما بجوانبه، وله تجارب في العمل المالي، واسعة وعميقة، ويعد من الرعيل الأول في هذا الميدان. وأذكر أنه عمل عملية بروستاتا في

مستشفى وزارة الدفاع في عام (١٤٠٤هـ)، وزرته وكانت صحته في تحسن مستمر.

دعوة:

دعانا صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز على الغداء اليوم على شرف أحد الضيوف الذين وصلوا في هذه الأيام إلى الطائف، وكان ذلك الساعة الواحدة، ظهر يوم السبت الخامس عشر من شهر رجب.

عودة الملك:

نزلت يوم الأربعاء التاسع عشر من شهر رجب إلى جدة لاستقبال الملك فيصل - رحمه الله - عائداً من رحلته إلى مصر.

خطاب للأخ عبدالكريم:

الأخ عبدالكريم أسعد كان يدرس للدكتوراه في القاهرة، وهو صديق قديم، وانتهزت وجوده هناك فأوصيته بترتيب أمر سكنى البنات ووالدتهم، وقبل ذلك استقبال خال البنات فهد بن عبدالله العثمان، وتسهيل أمر علاجه، وقد كتبت اليوم (الأربعاء) خطاباً للأخ عبدالكريم.

سفري إلى الرياض:

سافرت إلى الرياض يوم الخميس العشرين من شهر رجب، وفي هذا اليوم أرسلت شيكا بمبلغ خمس مئة وثلاثة وأربعين جنيها مصريا، لمصاريف الأسرة هناك، سوف

يتلوها شيك آخر . وعدت من الرياض إلى الطائف يوم الإثنين الرابع والعشرين من شهر رجب .

الرحلة إلى الباحة:

محمد بن عبدالله بن شايع من غامد ، وعمل عندنا في البيت منذ كان صغيراً ، والآن هو وكيلنا في مكة ، وهو الآن في الطائف ، وفي يوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر رجب قمت معه برحلة إلى منطقة الباحة ، وانطلقنا من الطائف الساعة التاسعة صباحاً ، ومعنا محمد بن عاتق ، وهو السائق في مكتب وزير الصحة ، وقد سبق أن تحدثت عنه وعن نزولنا مع جبل كرا .

وصلنا الباحة، وذهبنا منها إلى مكان جميل، فيه شلال ماء مبهج، وتناولنا غداءنا هناك، وتمتعنا بتلك المناطق الخضراء الجميلة، وتجولنا في تلك الجهات، وأراني الأخ محمد بن شائع أرضاً له عليها نزاع مع أبناء عمه. وعدنا في اليوم نفسه إلى الطائف. وكانت رحلة ممتعة، غسلت عناء الأسبوع بحق.

الشيخ عبدالعزيز المعمر:

الشيخ عبدالعزيز بن فهد بن معمر هو أمير الطائف حينئذ، وكان رجلاً متناهي الكرم، قريباً إلى النفس، ودوداً، أحرص على زيارته زيارات متكررة، خاصة بعد صلاة العصر، حيث يجلس خارج بيته

العامر، على كراسي تمتلئ بأحبائه. وقد دعاني - رحمه الله - يوم السبت التاسع والعشرين من شهر رجب على الغداء.

ووالده فهد كان رجلا مهما عند الملك عبدالعزيز، ومقربا منه، حسب ما سمعت، وقد عينه الملك عبدالعزيز في فترة من الفترات أميراً للقصيم، وكان شجاعاً، وفي حصار حائل كان يقود سرية، مهمتها أن تصعد أحد الجبال، وكان - رحمه الله - في مقدمة سريته، وتقنَّصه أحد رجال المقاومة، وقتله - رحمه الله.

العم عبدالعزيز المعمر كان من محبي الصيد في الطائف، والطائف كان مليئا بالأرانب في الأودية المحيطة والشعاب. وكان

- رحمه الله - نشيطا، ولعله أصيب «بجلطة» أفقدته المقدرة على المشي، والحديث، ولكن هذا لم يمنعه من التواصل مع الزوار عن طريق الكتابة، ولم تمنعه هذه الحالة عن الالتحام بالناس، التحاماً حميماً، فيه من الدفء ما يجعل الناس يضعونه في سويداء قلوبهم. وكان بيته على شارع شبرا العام، قريبا من باب شبرا، وهذا الموقع جعله بارزا، وسهلا على الزوار أن يزوروه. واليوم محافظ الطائف هو ابنه فهد .

النزول إلى جدة:

في يوم الأحد الثلاثين من شهر رجب، نزلت إلى جدة، لبعض الاجتماعات، ومنها اجتماع مع معالي الأخ محمد العوضي، وزير

التجارة في مكتبه في طريق مكة، بعد مغرب هذا اليوم .

جهود للملك فيصل :

كنا في جدة يوم الإثنين الأول من شهر شعبان (١٨ أغسطس) حرص الملك فيصل على حسن العلاقة مع دول الخليج، وبذل جهده للتقريب بينها، وتقريبها والتقرب لها، وسعى سعياً جاهداً أن يقضي على الفتور الذي جاء نتيجة الاستعمار الإنجليزي، وما شاب العلاقات من بعض الفتور .

زيارة الشيخ زائد للمملكة :

وكانت أُولى ثمرات هذه الجهود ما واكبها

من رغبة أخوية صادقة من قبل الشيخ زائد – رحمه الله – الذي سارع بالاستجابة لدعوة الملك فيصل له بزيارة المملكة، وكانت الرغبة الصادقة لدى سموه بالغة فأرست قواعد صداقة متينة مع المملكة .

وصل سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان جدة يوم الإثنين الأول من شهر شعبان، وكان من حظي أن أكون معه الوزير المرافق .

كان سمو الشيخ زايد حريصاً على إزالة أي عقبة تقوم أمام تقوية العلاقة بين «أبوظبي» والمملكة، وكان ثاقب البصيرة تجاه مستقبل المنطقة، وكانت فكرة التقارب ووسائلها واضحة في ذهنه – رحمه الله – .

ولهذا سارت مباحثات الحدود سيراً أخويا صادقا، وبسهولة توصل إلى اتفاق كامل، وُقِّع من قبل الملك فيصل ومن قبل الشيخ زايد ضحى يوم الثلاثاء الثاني من شهر شعبان، أي في اليوم التالي لوصول الشيخ زايد، وكان التوقيع في الصالة الكبرى في قصر الضيافة في حي الحمراء.

قام الشيخ زايد بأخذ عمرة، وكانت الرحلة مع سموه إلى مكة رحلة ممتعة، وكان حديثه - رحمه الله - شيقاً، ومفيداً، وتطرق الحديث إلى عدة أمور تاريخية، واجتماعية عن طبائع الناس وعاداتهم، واتفاقها واختلافها، وعن الحضر وعن البادية، وعن النشاط في الخليج، وتاريخ

صيد اللؤلؤ، وما إلى ذلك، وقطعنا الرحلة إلى مكة، ثم منها إلى جدة، دون أن نشعر بالمسافة .

وغادر الشيخ جدة عائداً إلى بلاده يوم الأربعاء، وقد توطدت العلاقة بين الملك فيصل والشيخ زايد، وانفتح الإخاء الصادق عندما سافر الملك فيصل إلى المنطقة الشرقية في التاسع عشر من شهر القعدة من هذا العام، إذ جاء سمو الشيخ زايد لتحيته، وعاد في اليوم التالي إلى بلاده. ولم تنقطع زيارات الشيخ زايد الأخوية بعد الملك فيصل، واستمرت فيما بعد، أيام الملك خالد، فلا يمر سباق هجن إلا ويكون الشيخ زايد من أول المشاركين، ولا يذهب الملك

خالد إلى المقناص في أماكن يجد فرصة لدعوة أخيه إلا جاء، ولعلي تحدثت عن زياراته للصمان، وعرض الإبل في روضة «بلال» .

العودة إلى الطائف :

في يوم الخميس الرابع من شهر شعبان عدت من جدة إلى الطائف .

شركة واليس إفانس :

هذه الشركة التي ذكرت أنها تقوم بتصميم المستشفيات والمستودعات لدى وزارة الصحة، وجدت أنه من المفيد أن يكون لها وكيل، ولعلها وجدت في الأخ المهندس طارق الشواف شخصاً مناسباً، ولهذا جاء

السيد «دِقْ وُد» مندوبها ومعه الأخ طارق، إلى الطائف، لمقابلتي يوم السبت السادس من شهر شعبان .

دعوات:

دعا صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز، وزير خارجية الكويت الذي يزور المملكة هذه الأيام، على الغداء، ودعا سموه في اليوم التالي (الثلاثاء) الوفد القادم من اليمن .

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها كالمعتاد يوم الثلاثاء التاسع من شهر شعبان .

بندر الجبرين:

الأخ بندر بن عبدالمحسن الجبرين - رحمه الله - كان شخصاً بارزاً في مجتمع المصيفين في الطائف، ويسكن بيتا في منطقة الهدا يطل على كرا، موقعه جميل، وكثيراً ما أذهب إلى هناك في المساء حيث يجتمع عدد من الإخوان، وكان في وقت من الأوقات على صلة مع صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبدالعزيز . أما الآن فصلته بصاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبدالعزيز الذي يأتي إلى الطائف، ويزور بندر في بعض الأمسيات. أما الذي لا يكاد يغيب عن مجلس بندر فهو الشيخ محمد بن أحمد السديري، وقد استفاد من زياراته الأخ

بندر بأن سجل له قصائده، تسجيلا خاصا؛ ولا أدري ما فعل الله بها بعد وفاتهما، — رحمهما الله تعالى.

والهدا جوه جميل، سواء وقت العصر أو في المساء، وتجد الناس فيه فرقا، وكثير منهم يقترب من منزل جبل كرا ليرى القرود، وتصرفاتها العجيبة، وإن كان يحصل لبعضهم بعض الأذى نتيجة الجهل بتصرفات القرود، التي تهاجم ما في أيدي الناس من طعام، ويحرص الناس على إطعامها الموز الذي تعشقه عشقا.

عودة الأسرة من مصر:

تقررت عودة البنات وأمهم من مصر، ولهذا نزلت يوم الأحد الرابع عشر من شهر

شعبان إلى جدة، لاستقبالهم، وقد سكنا في إحدى فلل فندق الكندرة، وغادروا إلى الرياض في اليوم التالي (الإثنين)، وسافرت معهم، وعدت إلى الطائف يوم الثلاثاء .

سمو ولي عهد البحرين:

يزور الطائف هذه الأيام صاحب السمو ولي عهد البحرين الشيخ حمد بن عيسى، وقد أقام له صاحب السمو الملكي الأمير سلطان حفل غداء يوم الأربعاء السابع عشر من شهر شعبان .

دعوة سنوية:

يوم الجمعة التاسع عشر من شهر شعبان دعانا الشيخ محمد الصالح العذل على

العشاء، وقد استمرت الدعوة سنويا كلما جئنا إلى الطائف، وفي رمضان تكون سحوراً، والمجموعة هي : الأستاذ محمد أباالخيل، والدكتور سليمان السليم، والدكتور غازي القصيبي، وفي أعوام لاحقة حل محل غازي المهندس عبدالعزيز الزامل، وزير الصناعة والكهرباء حينئذ .

الرحلة إلى غامد وزهران:

كان أمير الباحة في هذه الأيام الشيخ سعود بن عبدالرحمن السديري، وطالما ألحّ علي بزيارة غامد وزهران، وقد استجبت لدعوته الكريمة، عندما سنحت الفرصة، وبدأت الرحلة مبكراً يوم الأحد الواحد

والعشرين من شعبان، ووصلت إلى هناك، فغمرني بكرمه - غمره الله بواسع رحمته ورضوانه - وأسكنني في الضيافة الحكومية، وكان معنا دائماً لا يفارقنا تقريبا، ولم يدع وسيلة لراحتنا إلا هيأها، حتى أنه عاد معنا للطائف عندما عدنا .

وفي هذا اليوم زرنا قرى غامد، وسرنا على مخطط متقن، أعطانا فكرة واضحة ومبهجة عن هذه المنطقة من بلادنا وأهلها، وزادت عند الرؤية جمالا عما كنا نسمعه ونتخيله نتيجة للسماع. وكان الطريق الرئيس القادم من الطائف حينئذ قد تعدت سفلتته الباحة، ولكنها لم تصل إلى أبها، وكان مقاول التعبيد شركة بن لادن .

ويوم الإثنين أوقفناه على زيارة بلاد زهران، وقراها، وكان أول ذهابنا إلى بلدة «المندق»، وتعد قاعدة بلاد زهران .

ونعود إلى غامد، في حديثنا هذا، ونتحدث عن غابة رغدان، وهي غابة كثيفة تقع قبل الباحة، ملأى بقبائل القرود، التي ترتع حرة فيها، وتهيء لها جواً طبعيا مبهجا. ورغدان تطل على تهامة، ويقف المطل على تهامة على موقف عجيب، فالناس في الغابة في برد شديد، وأمامهم الناس في تهامة وقد ضاقوا حراً من «الإزار» الوحيد .

وقد شقت طرق في الغابة، وهيء أماكن للتنزه، إذ «برّحت» البلدية أماكن للأسر،

أربعة أمتار في أربعة تقريبا، أو أقل أو أكثر. تأتي الأسر، وتقضي النهار هناك، والناس المتجاورون في هذه الأماكن يسمع بعضهم بعضا، ولكن لا يرى الواحد الثاني؛ لكثافة الأشجار، والأغصان، ووضعوا سلالاً لمخلفات الأكل. وأذكر في رحلة أخرى مع الأسرة، أننا أقمنا في إحدى هذه الفسحات، وعندما انتهينا من الأكل، جمعنا ما تبقى من الأكل والقشور في كيس، وبمجرد أن وضعناه في السلة انقضّت، في لمح البصر، القرود، واختطفته، ولا ندري من أين جاءت هذه القرود، ويبدو أنها كانت تراقبنا طوال الوقت، وحمدنا الله أنها كانت مؤدّبة، إذ لو كانت هذه الانقضاضة قبل أن نأكل

لنجحت القِرَدة، وبؤنا بنعل حنين .

والطرق التي شقت في وسط الغابة شقت بطريقة تخدم الناس، وتحفظ الغابة، وهي تستحق العناية، ولابد أنها الآن تنال من هيئة السياحة ما تستحقه، فهي أهل لأن يهتم بها ويعتنى، إذ هي هبة جلّى من المولى – عز وجل–، ومن حظ أهل المنطقة وزوارها . ونرجو أن يكون وجودها عندهم دليل رضى عليهم من الله، وفقهم الله .

ويقال عن هذه الغابة المباركة أن الأمير عبدالله بن الحسين بن علي، عندما كان والده حاكما لمكة، سافر إلى الباحة، وخيم في غابة رغدان، وأُعجب بها أيما إعجاب، وقضى فيها وقتا ممتعاً غير قصير، ولإعجابه

بها، عندما صار ملكا للأردن سمّى قصره في الأردن «رغدان»، على اسمها. ومدلول اسمها فيه الرغد، وهو وفرة العيش وجماله.

وعدنا في هذا اليوم إلى الطائف مساءً، وكان معنا -كما سبق أن ذكرت- الأمير سعود - رحمه الله.

عودة الحكومة إلى الرياض:

يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر شعبان، نزلت إلى جدة، ويوم الأربعاء سافرت إلى الرياض.

عاد الملك فيصل - رحمه الله - ومكاتب الوزراء إلى الرياض يوم الجمعة السادس

والعشرين من هذا الشهر . ولعل الجميع كان حريصاً أن يصوم رمضان في الرياض .

الملك حسين بن طلال :

وصل الملك حسين بن طلال ، ملك الأردن ، إلى الرياض ، يوم الأحد الثامن والعشرين من شهر شعبان . وكان الملك فيصل والأمراء والوزراء في استقباله في المطار الساعة العاشرة والنصف صباحا ، وقد تناول طعام الغداء مع الملك فيصل والمدعوين ، وعاد إلى الأردن في اليوم نفسه ، لأن الزيارة كانت خاصة وليست رسمية .

حديث في التليفزيون :

ذهبت يوم الأربعاء الثاني من شهر رمضان

إلى محطة التليفزيون لتسجيل حديث عن رمضان بمناسبة دخول الشهر المبارك .

الدكتور مصطفى مير :

الدكتور مصطفى عبدالغفور مير ، صديق قديم منذ عهد الدراسة ، وأيام البعثة في مصر ، وقد سبق أن تحدثت عنه في مناسبات متعددة ، وذكرت عن سفره من المملكة ، ونجاحي في إقناعه للعودة ، وسهولة تهيئة وظيفة له ، لأنه من المؤهلات المطلوبة .

لقد وصل الدكتور مصطفى اليوم الجمعة الرابع من شهر رمضان (٢٠ سبتمبر) وتعين على وظيفة تتناسب مع كفاءته بصفته طبيب أذن وأنف وحنجرة ، وهو

تخصص مرحب به ومطلوب. ثم أخذ يترقى في العمل من درجة إلى درجة، ومن رتبة إلى رتبة. وبقي سعيداً في جدة مع أهله وأبنائه الموفقين في عملهم هم وأختهم الدكتورة المرحب بها.

اجتماع لجنة التموين:

في يوم السبت الخامس من شهر رمضان عقد اجتماع للجنة التموين في وزارة التجارة الساعة الثانية عشرة ظهراً. ولا أذكر سبب حضوري إياه هل كنت عضوا أصيلا في اللجنة، أو أني حضرته نائباً عن معالي الأخ محمد أباالخيل وزير المالية والاقتصاد الوطني لغيابه خارج الوطن.

زيارة لسمو الأمير محمد:

لا أنقطع عن زيارة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبدالعزيز - رحمه الله - وأحيانا تتم هذه الزيارة مع معالي الأخ محمد أباالخيل ومعالي الأخ عبدالعزيز القريشي، وكنا قبل الزيارة نتصل بمحمد البرقاوي لمعرفة الموعد المناسب، وبعد أن كبر سموه قلّت زيارتنا له إلا في الأعياد، أو في مناسبة من المناسبات مثل ذهابنا لعزائه بوفاة شقيق سموه الملك خالد - رحمه الله.

وقد زرته مساء اليوم الإثنين السابع من شهر رمضان .

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة اليوم جلسة عند

الساعة الثانية عشرة من يوم الإثنين، وعقدت جلسة أخرى في اليوم التالي، في الوقت نفسه. وعقدت جلسة ثالثة يوم الأربعاء، ورابعة يوم الخميس، وكان هناك معاملات كثيرة متجمعة، ورمضان نهاره مبارك للعمل، ويتوقع أن يكون أعضاء اللجنة متحمسون، ولعل عدم التطلع إلى وجبة الغداء هي التي ساعدتهم على مواصلة الاجتماعات.

جمعية البر:

عقدت جمعية البر يوم السبت الثاني عشر من شهر رمضان اجتماعا للجمعية العمومية، وعقدت مثله يوم الأحد،

ورمضان هو أنسب وقت لعقد الجمعية العمومية، لأنه شهر الزكاة والصدقة، ويؤمل أن يساهم الموسرون بما يساعد الجمعية على تنفيذ برامجها الخيرية الطموحة .

وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، رئيس الجمعية يبذل جهداً كبيراً لدفعها إلى الأمام مما جعلها أبرز جمعية خيرية، وأكثرها مشاريعَ، وأيسرها مالا .

اللجنة العامة :

أن تعقد اللجنة العامة هذه الاجتماعات المتتالية، خاصة في شهر رمضان، دليل على كثرة المعاملات المعروضة أو أهميتها مما

يجعلها تأخذ وقتا للدراسة، وهذا يوجب تكرار الجلسات، لإنجاز ما ضاق الوقت عن إنجازه، وهذا دليل على توسع أعمال الجهات الحكومية .

تابعت اللجنة العامة في الأسبوع الماضي المعاملات المتراكمة، وفي هذه الجلسة لم يبق إلا القليل، وكان هذا الانجاز مصدر تهنئة للجنة على همتها في هذا العمل، الذي سوف يجعل مواضيع كثيرة في انتظار عرضها على مجلس الوزراء .

بعض النشاط:

استمرت زيارة بعض رؤساء دول أفريقيا، وقد وصل يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر رمضان رئيس جمهورية الكميرون، الساعة

الرابعة والنصف عصراً، واسمه أحمدو أهيدجو، ويبدو أن حسن الجو هو الذي سمح باستقباله في رمضان، خلافاً للمعتاد في هذا الشهر. وجرت العادة الا يستقبل إلا من يأتي من كبار الضيوف من رجال الخليج البارزين، أمثال الشيخ سحيم آل ثاني، الذي جرت العادة أن يأتي كل عام في نهاية رمضان، ويصلي العيد مع الملك، ثم يسافر بعد ذلك .

وقد أقيم للرئيس الكميروني حفل إفطار وعشاء، في القصر الملكي في حي المعذر .

وكان هناك رئيس دولة إسلامية يأتي كل عام، هو وأهله، ويسبب إجهاداً، في قضاء عمرته، وطلبه الدخول إلى الكعبة، وما

يسببه من إرباك للمصلين ولمصلي التراويح والقيام. وفي عام (١٤٠٣) مرض ولم يأت، ولكن جاء أهله !.

أما الرئيس الكميروني فغادر الرياض الساعة العاشرة صباح يوم الخميس السابع عشر من شهر رمضان.

لجنة التموين:

عقدت لجنة التموين اجتماعا عند معالي وزير التجارة يوم الخميس السابع عشر من شهر رمضان.

اللجنة العامة:

اجتمعت اللجنة العامة الساعة الحادية عشرة من يوم الإثنين الواحد والعشرين من شهر رمضان المبارك.

الإفطار مع الملك:

جرت العادة أن نفطر بين آن وآخر مع الملك، وكانت مائدة جلالته حافلة، يأتيها الناس من جميع الطبقات، وقد أفطرت اليوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر رمضان عند جلالته، وكان الإفطار في الديوان، وهو مهيأ لذلك، وللحفلات الرسمية والاستقبال.

وكان المعتاد أن يجلس الزائرون في الصالون، ويوضع أمامهم التمر والعصير والماء، فإذا حان وقت الأذان أفطر الملك والناس، ثم قاموا وصلوا مع الملك، ثم يعود الملك والناس إلى قاعة الاستقبال، حتى تهيأ المائدة، فينتقل جلالته إليها، وبعد العشاء

يعودون إلى القاعة لشرب القهوة والشاي .

وهناك أناس مداوموا الإفطار مع جلالته، ومثل هذه المناسبة تذكرني بإفطارنا مع الملك فاروق - رحمه الله - وقد أشرت إلى ذلك في أحد جزأي «وسم على أديم الزمن» مما خصصته لإقامتي في مصر، وهما الجزء السادس والسابع .

ولكن هناك فرق بين الإفطارين، فإفطارنا مع الملك فيصل - رحمه الله - يتم بالترتيب الذي ذكرته، أما الإفطار مع الملك فاروق - رحمه الله - فكانت التشريفات الملكية في مصر تتصل بإدارة البعثة، وتخبرها أن طلاب البعثة سوف يفطرون مع الملك أول يوم من رمضان، وكنا نذهب بحافلة أو حافلتين، كل

عام، إلى قصر عابدين، ونجلس في حديقة داخلية مع جلالته في انتظار الأذان، فإذا أذن المؤذن أفطرنا ثم صلينا، وكان الذي يؤمنا إما المفتي أو شيخ الأزهر، وبعد الصلاة نذهب بترتيب تام إلى المائدة .

وأذكر أن الدكتور معروف الدواليبي، وهو من المداومين على الإفطار مع جلالة الملك فيصل، لاحظ أن الملك يهتم بدخول الوقت وغروب الشمس كثيراً، فصار يقوم من مقعده إذا قرب الوقت، ويقف عند النافذة، ويتطلع إلى الشمس .

وكان الملك فيصل - رحمه الله - يداوم قراءة تقويم أم القرى، ويتفحصه جيداً : التاريخ والبروج والأنواء، ويقرأ كلمات

الحكمة والأدب وغيرها وهي ما يكتب على صفحة التقويم الخلفية، والمخصصة لذلك، ويجد أحيانا ما يوجب الملاحظة أو الاستفسار، وفي يوم من الأيام، لاحظ وهو يقرأ التقويم للسنة الجديدة، وكان التوقيت غروبيا، أن التقويم أدخل صلاة العشاء الساعة الواحدة وعشر دقائق، بدلا من الواحدة والنصف، وهو ما عليه العمل دائما منذ سنوات، فتعجب - رحمه الله - وظن أنها غلطة، فأُخبر أن وزارة المالية استعانت هذا العام بأحد مدرسي الرياضيات الفلكيين في وزارة المعارف، وهو الأستاذ سعيد الطنطاوي، أخو الشيخ علي الطنطاوي الفاضل، وأنه حسب ظهور الشفق فإن

صلاة العشاء تبدأ من الواحدة وعشر دقائق، فأمر الملك - رحمه الله - أن يطبع التقويم من جديد على النظام القديم، لأنه لم يقتنع بالفكرة الجديدة، ولعله - رحمه الله - رأى، وهو المسؤول عن الناس، أن قليلا منهم سوف يفهم الأمر، أو يقتنع به وهذا سوف يوجد بلبلة، خاصة وأنه لا داعي لهذا، إذ أن وقت صلاة العشاء وقت طويل، وبعض العلماء يفضل تأخيرها .

دعوة إفطار:

دعانا يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان معالي الأخ السيد أحمد عبدالوهاب، رئيس التشريفات، على

الفطور. والسيد أحمد رجل كريم كثير الدعوات على الغداء والعشاء، ومجلسه أنيس، وحديثه شائق، وعنده من القصص الطريفة وذات العبر مما يُحسن قصه، يشد السامع بطريقة حديثه، ويضفي على ما يقول روحاً تجعل ما يقول مقبولا، مع ابتسامة مرافقة لا تتركه ولا يتركها. وعنده - حفظه الله - مخزون ثر من القصص والنوادر التي تتصل بعمله، وعمله عرضة للإحراجات والمواقف الصعبة، ولكنه بحنكته يخرج منها بسهولة، مستعينا بما لديه من تجارب، وما حباه الله به من ملكة تساعده على حسن التصرف وسرعته. وقد وضع أسسا ثابتة للسير في عمل

التشريفات الملكية، بعضها مقتبس من قواعد عالمية ثابتة، يضاف إليها ما يناسب وضع مجتمعنا، وما نختاره من أسلوب وطرق .

موسى الصدر:

السيد موسى الصدر زعيم من زعماء الشيعة الإيرانيين، انتقل إلى لبنان، أيام حكم الشاه، ونشّط حركة الشيعة، هناك، وبرز بسرعة، ومعه من مقومات الزعامة بعض أعمدتها، منها الطول، وعظم الهيكل، وفصاحة اللسان، باللغة العربية، وحججه قوية، خاصة السياسية منها، وبرز في لبنان، واكتسح الساحة السياسية،

ويقال إن خروجه من إيران كان ليدفع نفوذ الشاه في لبنان .

وقد وصل إلى الرياض يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رمضان، وجاء بدعوة من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، رئيس الحرس الوطني، وقد أقام له سموه حفل إفطار في نادي الفروسية في شارع الستين الساعة السابعة مساءاً .

وقد كان مكاني على المائدة الرئيسة ليس بعيداً عنه، ولاحظت أنه كان قليل الحديث، ومتحفظاً في كلامه، يزنه قبل أن يقوله، ولكن نظراته تدل على طموح، وهذا الطموح جعله يدخل في السياسة من أوسع أبوابها، ودار، لموقعه الذي وصله، مع دوران

زمنه، رغم صغر سنه، في مثل هذا المجال. وقد اختفى فجأة بعد سنوات أثناء زيارة له إلى ليبيا، هو واثنين من مرافقيه، وذكر الليبيون أنه ترك ليبيا إلى إيطاليا، وإيطاليا أفادت أنه لم يصلها .

ومثل كل أمر غامض أكثر الناس من الإشاعات عن مصير السيد الصدر، بعضها غرّب وبعضها شرّق، وطرحت أفكار قد تكون بُنيت على تخمينات منطقية في نظر أصحابها، وقد لا يقبلها آخرون، وقد تظهر الحقيقة في يوم من الأيام، وكما تقول عجائز نجد: «قيل لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما يخفى يا رسول الله ؟ قال ما لا يكون». واختفاء السيد الصدر كائن .

مصنع الأسلحة:

في يوم الإثنين الخامس من شهر شوال تم افتتاح مصنع الأسلحة في الخرج، وقد كان قائما منذ سنوات، إلا إنه أعيد بناؤه على أسس جديدة، تليق بالتطور الذي وصلت إليه المملكة، وبعناية فائقة من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان - حفظه الله .

سبيرو أجينيو:

سبيرو أجينيو، نائب الرئيس الأمريكي، ولعله في هذا التاريخ قد ترك منصبه، لأسباب ذكرت في وقتها. والآن جاء يوم الإثنين الخامس من شهر شوال، وأكرم إكراما يليق به، وقد زارني في المكتب بين

الساعة الثامنة والتاسعة من صباح هذا اليوم.

دعوة:

دعانا معالي الشيخ محمد عمر توفيق يوم السبت العاشر من شهر شوال، في فندق زهرة الشرق على شرف ضيف زائر، وهو أحد وزراء المواصلات في إحدى الدول العربية.

وقد أقام دعوة على شرف أعضاء المجلس الاستشاري العربي للدراسات البريدية، والوزير المكرم جاء مع الوفد .

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلسة اليوم من

الساعة الثانية عشرة إلى الساعة الثانية بعد الظهر، ثم عقدت أخرى في اليوم التالي، الأحد الحادي عشر من شهر شوال .

دعوة:

دعا صاحب السمو الملكي الأمير سلمان ابن عبدالعزيز، في طريق خريص، يوم الأحد الحادي عشر من شهر شوال، أعضاء المجلس الاستشاري العربي للدراسات البريدية، إلى حفل عشاءٍ، وكانت الدعوة الساعة الثامنة مساءً .

دعوة:

يوم الأحد أقام الأخ إبراهيم العنقري حفل غداء الساعة الواحدة والنصف، في فندق

زهرة الشرق، على شرف أحد رجال الإعلام.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة من الساعة الثانية عشرة إلى الساعة الثانية ظهراً، يوم الثلاثاء الثالث عشر من شهر شوال .

المهندس شفانزر:

سبق أن تحدثت عن المهندس «شفانزر» الذي قام بعمل مخطط للجامعة على أرضها في طريق الدرعية، وقد وصل يوم الثلاثاء الثالث عشر من شهرٍ شوال، وسوف أقابله الساعة الرابعة عصراً .

وطلب مني ترتيب مقابلة بينه وبين معالي الأخ هشام ناظر، وقد رتبت هذا مع معالي الأخ هشام، وسيكون يومٍ الأربعاء القادم الساعة الحادية عشرة ظهراً .

دعوة:

أقام معالي الأخ محمد أباالخيل حفل عشاء على شرف الأخوين عبدالرحمن الحسنٍ العمران، وعبدالعزيز المحمد المنقور، وغداً سوف يكون الغداء عند الأخ محمد العوضي، وزير التجارة، في بيته .

عن إدارة المستشفيات:

هناك مذكرة معدة عن إدارة المستشفيات، سوف أبحثها مع الدكتور هاشم عبدالغفار،

وكيل الوزارة، وفيها خطوات من المهم أن نستفيد منها في تطوير إدارة المستشفيات، التي تأخذ حيزاً واسعاً من تفكيرنا .

اللجنة العامة:

يوم السبت السابع عشر من شهر شوال عقدت اللجنة العامة جلسة الساعة الحادية عشرة صباحاً، وعقدها يوم السبت وفي الساعة الحادية عشرة، يدل على أن هناك معاملات متجمعة، تحتاج إلى سرعة النظر فيها وتهيئتها للعرض على المجلس .

ثلاث شدائد:

تعرضت في وزارة الصحة لثلاث شدائد، عانيت من كل واحدة بعض التعب

والإزعاج، وإعاقتي عن القيام بعملي على الوجه الأكمل، وكل واحدة منها لها طبيعة تختلف عن الأخرى، في نفسها وفي نتائجها .

الشدة الأولى:

أصبت بالتهاب حاد في عينيّ، وأخذ علاجهما وقتا طويلا، وأخذت من أدوية العلاج ما ليس بالقليل، وكنت أتعالج عند طبيب نطاسي عراقي الجنسية اسمه صلاح الجراح، في مستشفى الناصرية .

مرّ وقت عليّ لم أكن أستطيع الذهاب إلى الوزارة، ووقت يتعذر عليّ أن أقرأ، وكان هناك من يقرأ عليّ، وأوقع فقط .

كانت محنة قاسية، مقلقة ومحرجة، وتذكرت شكوى معالي الأخ جميل الحجيلان من اعتلال صحته في وزارة الصحة، ولعل أسباب ذلك أن الوزير معرض للعدوى مثل بقية كبار المسؤولين في الوزارة، لأنهم يقابلون المرضى، أصحاب الشكوى، ويزورون المستشفيات وهي ملأى «بالفايروسات»، حتى أن الأطباء ينصحون المرضى الذين تعالجوا أن يقضوا وقت النقاهة في بيوتهم، لأن تدني المناعة عندهم يجعلهم - بإذن الله - عرضة للعدوى. بل إن هناك تخصصاً دقيقاً في دراسة «الفايروسات» في غرف العنايات المركزة، ويؤخذ في ذلك درجات عليا. وأذكر أني قابلت في

المستشفى التخصصي قبل سنوات أخا من أفريقيا كان يعمل ممرضا في إحدى العنايات المركزة، وكان يبحث عن منحة بها يقوم بدراسة عليا في «الفايروسات» المعروفة في العنايات المركزة. ومما يساعد على انتشار «الفايروسات» المكيف المركزي الذي ينقل «الفايروس» عبر الهواء الذي يأخذ دورته في الغرف والممرات والقاعات والحمامات وغير ذلك .

الشدة الثانية:

انتشار الكوليرا وقت الحج في مكة المكرمة التي جاءت مع النيجيريين، وتستروا عليها، حتى لم يعد بالإمكان التستر، فجندنا كل إمكاناتنا، ووفقنا كل وقتنا على

العلاج والوقاية منها، في أصعب وقت، وأضيق مكان، فكان اكتشافنا لها في أوائل شهر الحجة، وفي مكة المكرمة، وأعداد الحجاج شبه مكتملة، والازدحام على أشده، ولا أظنني أحتاج إلى أن أقول إننا كنا نكاد لا ننام، وقد لطف الله بنا فحصرناها وتغلبنا عليها .

الشدة الثالثة:

وقد واكبت الشدة الثانية، فجاءت ظغثا على إبّالة، وهي انتفاخ الركبة، مما جعل المشي مؤلما، وكأن في الركبة مسامير تخزها مع كل حركة، وقالوا إن السبب الرئيس هو زيادة الأملاح في الجسم نتيجة ازدياد

«الكولسترول» وكسل الكبد، ولعل لهمّ الكوليرا، ومحاربتها دخل في هذا .

وقد منّ الله ولطف، وساعد على التغلب على هذه الشدائد الواحدة تلو الأخرى، له الحمد والشكر .

يوم الأحد الثامن عشر من شهر شوال بدأت آخذ دواء المضاد الحيوي من أجل التهاب العينين، الذي ذكرت أني تعرضت له .

شفانزر:

سجلت ما يذكرني بأن أتابع مع الأستاذ حسين السيد مجيئه يوم الإثنين التاسع عشر من شهر شوال مجيئه مع السيد شفانزر

لبيتي عصر هذا اليوم لتناول الشاي، إذ أن السيد «شفانزر» كما قلت يزور المملكة في هذا الشهر .

استمرار وجع العين:

استمر وجع العين إلى اليوم الثلاثاء العشرين من شهر شوال، واشتد إلى الحد الذي انقطعت معه في اليوم التالي عن الذهاب إلى عملي في الوزارة. لاحمرار العينين احمراراً غيب عنّي الرؤية الواضحة، ونصحني الطبيب بالبقاء بالبيت، وعدم التعرض للضوء والهواء والغبار، وعدم القراءة. ولكني اضطررت اليوم للذهاب للوفاء بموعد بيني وبين وزير الحج والأوقاف

معالي السيد حسن كتبي، في أمانة مجلس الوزراء، لأمور تخص الحج، والاستعداد له من جميع النواحي .

شعار الدولة:

وضعت ملاحظة لوضع شعار الدولة وشعار وزارة الصحة على بعض ما يؤمن لها، حتى لا تتسرب المواد إلى الأسواق، وقد لوحظ شيء من هذا في السابق، والملاحظة وضعت يوم الأربعاء الواحد والعشرين من شهر شوال .

ولا يتوقف اللعب بمواد الوزارة على تسرب ما تملكه من مواد مختلفة إلى الأسواق، ولكنه أحيانا يستبدل بأنواع رديئة، ولا يقتصر هذا على وزارة الصحة بل يشمل كل

الجهات الحكومية التي لديها تأمينات مثل المواد والقطن والشاش، والملايات والبطانيات، مما جعل وزارة الصحة تفكر في هذا منذ زمن، وهناك جهود مبذولة قبل ذلك، ولعل ملاحظتي لا تعدو تذكيري عن مناقصة سوف تطرح، وأردت أن يُتأكد أن الشعار من جملة المواصفات .

وأذكر أنه في إحدى الجهات قامت مشكلة ظن التاجر أن فيها مكسباً له، وادّعى أنه أحضر، مما عليه شعار تلك الجهة، كميات أكثر مما طلبته الجهة، ويستسمح أن يبيعها في السوق، فلم يسمح له، لأن هذا يهدم كل الفكرة، ويفتح بابا يجعل هذه الجهود غير ذات جدوى .

زيارة لمحل المطلق:

زرت اليوم محلات المطلق في شارع الوزير، والمطلق هم الذين عادة أؤمن أثاث بيتي منهم، وكانت زيارتي لمحلهم اليوم السبت الرابع والعشرين من شهر شوال .

وأذكر أني في إحدى زياراتي لمحلهم وجدت الأخ مطلق المطلق، وهو دائماً موجود في المحل، في تلك الأيام، وجرى الحديث عن الأثاث والزبائن، وأنواعهم، وأذواقهم، وقص عليّ في أثناء الحديث قصة كان يقصها بألم ومرارة، قال :

«دخل المحل شاب متعلم، وحصل حديثا على الماجستير من أمريكا، وكان يبحث عن غرفة نوم، فأريته أحسن ما عندنا، فالتفت

إليّ وقال: ألا يوجد عندكم أغلى من هذه ؟

فكأنه ضربني على وجهي، وكنت أتوقع أن يقول «أليس عندكم أحسن من هذه» أو «أَرْيح من هذه» أو «أعرض من هذه»، أو «مصنوعة من المادة الفلانية»، لا، كان يريد واحدة أغلى ! !

هذا المتعلم في أمريكا، ولو جاء هذا الطلب من جاهل لوجدنا له العذر، ولكن أن يأتي من حامل شهادة عليا، ومن بلد متقدم في الحضارة، لاشك أن أهله يقدرون النوع، فأمر مخجل ومدهش .

عندما أدخل هذه الأيام محلات الأثاث، وأرى الزخرفة مسيطرة على معروضات «الصوالين» و «السُّفر»، وغرف النوم،

بشكل يدل على تدهور ذوق، وأجد أن وسائل الراحة والصحة والثمن مهملة أعرف أن هذه الظاهرة ليس من السهل علاجها .

شهادة ميلاد :

ابنتي الصغرى ولدت في لبنان، ومعها شهادة ميلاد من هناك، ولكني استخرجت لها شهادة ميلاد اليوم من المملكة العربية السعودية .

مؤتمر عن رسالة الجامعة :

أقيم يوم السبت الثاني من شهر ذي القعدة، في الساعة السابعة والنصف مساءاً، مؤتمر في قاعة المؤتمرات بالجامعة لبحث رسالة الجامعة، واختلفت الآراء في مدى فائدته قبل أن يقام، وبعد أن انتهى .

حلول مؤقتة:

عندما يعين وزير جديد، ويجد أن مشاريع الوزارة متأخرة، يحاول أن يجد وسائل علاج سريعة ومؤقتة، تعالج الوضع، وتسد العجز، وتقابل رغبة الناس الملحة، والوزير السابق لم ينظر إلى هذه الحلول السريعة خوفا من أن تؤثر على الحلول الجذرية، وعندما جئت للوزارة قابلت هذه الحالة بعينها، وفضلت أن أجد حلولا سريعة مؤقتة، تقابل الحاجة الملحة، وتهدئ الأصوات العالية، ولهذا تحمست لشراء مستشفى الرحباني في جدة؛ وفعلا قابل حاجة ملحة وحل إشكالاً قائماً وحاداً .

هذا حل إشكالا في جـدة، وفي المنطقـة الشرقية كان هناك فندق يملكه السيد حسن الشربتلي، ومعه شركاء، وكان هناك خلاف شديد قائم بينهم، فأمّلنا أن شراءه يحل إشكالنا وإشكالهم، ولكن تمسك السيد حسن ببعض الشروط، وارتفاع السعر إلى حد غير معقول، يجعل المثل الشعبي صادقا، والمثل يقول: «إذا أردت ألا تزوج ابنتك فغلِّ مهرها»، وكان السيد حسن لا يبدو أنه يريد حل المشكل بينه وبين شركائه، فصرفنا النظر عن شراء الفندق .

فريق أمريكي:

يزور المملكة اليوم الأحد الثالث من شهر ذي القعدة فريق مسح طبي أمريكي،

وسوف يزورني في هذا اليوم .

ندوة في الجامعة:

عقدت يوم الإثنين الرابع من شهر ذي القعدة ندوة في الجامعة الساعة السابعة مساءاً، وهي على ضفاف المؤتمر الذي أشرت إليه سابقا .

اجتماع:

تم اجتماع برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الثلاثاء الخامس من شهر ذي القعدة، ومن جملة ما بحث مشروع بناء مستشفى القوات المسلحة الذي تنفذ بناءه شركة «هولزمان» .

حفل غداء:

أقام معالي الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ، يوم الثلاثاء الخامس من شهر القعدة، الساعة الواحدة ظهراً حفل غداء، ولا أذكر المناسبة، ولا على شرف من أقيم الحفل .

حفل كلية قوى الأمن:

في هذا اليوم، الثلاثاء الخامس من شهر ذي القعدة أقامت كلية قوى الأمن حفلها السنوي، في الساعة الثالثة والنصف عصراً، بمقرها بشارع عمر بن الخطاب .

حفل عشاء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير

سلمان بن عبدالعزيز، في الفيلا التي في طريق خريص يوم الأربعاء السادس من شهر ذي القعدة حفل عشاء، ولا أذكر المناسبة وكان الموعد الساعة الثامنة والنصف مساءً.

حفل الكلية الحربية:

في يوم الخميس السابع من شهر ذي القعدة عند الساعة الثامنة والنصف مساءً أقامت الكلية الحربية حفلها السنوي لتخريج دفعة هذا العام من الطلبة الملتحقين بها .

اللجنة العامة:

اجتمعت اللجنة العامة كالمعتاد في الأمانة

العامة لمجلس الوزراء في الساعة الثانية عشرة ظهراً .

التهاب عيني:

ذكرت فيما مضى أن علاج التهاب عيني أخذ وقتا طويلا، واليوم الأحد العاشر من شهر ذي القعدة لازلت مستمراً على أخذ القطرات والمراهم، وكان بدء الالتهاب في أول الأمر بالعين اليسرى، ثم لحقتها اليمنى، وسوف أذهب اليوم إلى مستشفى العيون في الناصرية لفحص النظارة .

ومستشفى العيون لا يجري عمليات في هذه الأيام، ومنذ مدة، لتأصل التلوث في المياه، مما تسبب في انفجار عيون بعض المرضى، وقد حاولنا أن نأخذ بيت صاحب

السمو الملكي الأمير محمد بن سعود بن عبدالعزيز، الواقع على زاوية شارع الشميسي (شارع العصارات)، ولكن الأمانة العامة لمجلس الوزراء استأجرته مدة، ثم تلتها إدارة رئاسة القضاء، وكان الذي يملكه حينئذ «الراشد»، وقد يئسنا من أخذه، لأنه صادف ارتفاع العقار ارتفاعا سريعا ومتتاليا، فبعد أن كان الأمير محمد ابن سعود باعه بثلاثة ملايين ونصف وصل في وقت قصير إلى ما يقرب أو يزيد على خمسين مليون ريال، في ظرف ما يقرب من سنتين .

اجتماع:

يوم الأربعاء الثالث عشر من شهر القعدة

اجتمعت مع معالي الأخ عبدالعزيز بن زيد القريشي في الأمانة العامة لمجلس الوزراء الساعة الواحدة ظهراً، لبحث بعض الأمور.

العشاء:

في هذا اليوم ذهبت مع بعض الإخوان لزيارة صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن عبدالعزيز، ولي العهد .

ثم أكملنا سهرة المساء عند الأخ عبدالرحمن المرشد - رحمه الله - مع بقية إخواننا الذين اعتادوا أن يسهروا معا عندما يُتفق على أمسية من الأمسيات .

الرحلة إلى المنطقة الشرقية:

سافر جلالة الملك فيصل - رحمه الله -

يوم السبت السادس عشر من شهر ذي القعدة (٣٠ نوفمبر) إلى المنطقة الشرقية ، لزيارتها ، وافتتاح بعض المشاريع هناك ، ووقت الزيارة كان مناسباً ، لأن الطقس جميل ، وقد استُقبل - رحمه الله - استقبالا حافلا ، وأظهرت المنطقة فرحاً وغبطة بمجيء جلالته ، وكان الأمراء والوزراء معه ، وقد سكن في بيت صاحب السمو الملكي الأمير سلطان في الخبر ، وسكنا نحن في فندق القصيبي ، المفتتح حديثا ، وقد حجز بكامله لمرافقي الملك من كبار القوم .

وفي يوم الأحد ، وهو اليوم التالي لوصولنا ، وصل عند الساعة الثالثة والنصف كل من صاحب السمو الشيخ عيسى ، حاكم

البحرين، وصاحب السمو الشيخ خليفة حاكم دولة قطر، واستقبلناهما مع جلالة الملك في المطار، وكان لي شرف مرافقة سمو الشيخ عيسى، الرجل الحبيب .

افتتاح الحرم الجامعي:

في يوم الإثنين الثامن عشر من شهر ذي القعدة، افتتح الملك في الساعة التاسعة والنصف الحرم الجامعي بكلية البترول، وكان قد ابتدئ ببنائه قبل أكثر من سنتين تقريبا .

في الساعة الثالثة من اليوم نفسه حضر جلالة الملك ومرافقوه حفل الدوري الرياضي للجيش في الظهران .

وبعد مغرب ذلك اليوم أقيم حفل عشاء في مقر القاعدة، وحضر الحفل كل من سمو أمير البحرين، وسمو أمير قطر. ومقر القاعدة في مطار الظهران نفسه في ذلك الوقت .

وفي يوم الثلاثاء التاسع عشر من شهر ذي القعدة سافر كل من سمو الشيخ عيسى، وسمو الشيخ خليفة إلى بلادهما وودعناهما الساعة الحادية عشرة صباحا .

وصول الشيخ زايد :

وصل الشيخ زائد بن سلطان صباح يوم الثلاثاء التاسع عشر من شهر ذي القعدة الساعة الثامنة صباحاً، إلى مطار الظهران،

واستقبله جلالة الملك - رحمهما الله - والأمراء والوزراء، وكبار رجال الدولة .

حفل تخريج:

في الساعة الثامنة والنصف من هذا اليوم، أقيم حفل تخريج دفعة جديدة من طلاب المعهد الفني للقوات المسلحة في الظهران، في مقر القاعدة في المطار .

سفر الشيخ زايد:

في يوم الأربعاء العشرين من شهر ذي القعدة سافرٍ الشيخ زايد عند الساعة العاشرة صباحاً، وودعناه في المطار .

جلسة مجلس الوزراء:

في يوم الأربعاء هذا، عند الساعة الحادية

عشرة، عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة.

حفل الأهالي:

أقام الأهالي، بعد مغرب يوم الأربعاء، حفل عشاء على شرف الملك وصحبه في فندق القصيبي، وكان حفلا بهيجا، أظهر فيه الحاضرون عمق ولائهم، وشدة فرحتهم بزيارة الملك وصحبه .

العودة إلى الرياض:

يوم الخميس كان يوم راحة للجميع، ويوم الجمعة عاد الملك فيصل - رحمه الله - ونحن معه بالطائرة إلى الرياض .

مناقشة الخطة:

يوم السبت الثالث والعشرين من شهر

ذي القعدة، ناقشت مع المسؤولين في التخطيط الخطة الصحية، وذلك في الساعة الثانية عشرة .

قطرة العين :

في هذا اليوم السبت بدأت استعمال قطرة اسمها : (FLM) في المساء .

حمد العبدالله الزامل :

الأخ حمد كان أحد الشباب الذين بدأنا تهيئتهم ليكونوا مديرين للمستشفيات من غير الأطباء، وقد عاد من البعثة ناجحا، وبعد التشاور مع وكيل الوزارة الدكتور هاشم عبدالغفار تقرر تعيينه في مستشفى الدمام .

وفد من الأمارات:

وصل يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر ذي القعدة، وفد من الأمارات برئاسة الأستاذ أحمد السويدي، الذي أصبح مع الوقت مهما في دولة الأمارات، وقام بأدوار بارزة. ولعل مجيئه والوفد المرافق له لبحث أمور سياسية أو اقتصادية مع المملكة، التي أصبحت وثيقة الصلة بإمارة «أبوظبي».

مركز صحي في الأحساء:

كانت هناك فكرة تدور في الأوساط الصحية والسياحة عن إنشاء مركز صحي على موقع عين نجم في الأحساء، لأن مياه العين معدنية، وقد عمل فيها مكان

للاستطباب بطريقة مبسطة عندما احتاج الملك عبدالعزيز - رحمه الله - لما يساعده على الآلام التي كان يشكو منها في ركبتيه. ولكن الفكرة لم تتبلور إلى شيء، ولم تلتفت وزارة الصحة التفاتة عملية للأمر.

وبعد سنوات قام وزير التخطيط لصلته رسميا برئيس الهيئة الملكية للجبيل وينبع، ولتوافر الامكانات المالية، ومرونة الأنظمة لدى الهيئة، بإنشاء بعض المرافق المفيدة صحياً هناك، والمناسبة لأمر السياحة، ولكن هذا جعل الأمر يتداخل مع اختصاصات وزارة الشؤون البلدية والقروية، وصار في ذلك أخذ ورد، ولا أذكر ما انتهى إليه الأمر.

مستشفى جازان :

أرض جازان أرض رخوة ، والمباني فيها تحتاج إلى أساسات قوية وعميقة ، وكان هناك مستشفى قائم في جازان ، وقد بدأ يتصدع بسبب رخاوة الأرض وليونتها ، وتقرر عند فحص المبنى هندسياً أنه يجب أن يخلى لخطورة حالته .

لاتخاذ خطوة رسمية تجاه إخلاء المستشفى رأيت أن تبعث الوزارة من يطلع على الحالة ، ويعطينا رأياً نهائياً ، رغم إيماني أنه ما دام قيل هندسيا من جهة ما عن خطورة المبنى ، فإنه لا أحد سوف يتحمل مسؤولية المخالفة ، انتدبنا الأخ الدكتور سامر إسلام ، وهو رجل محل ثقة في رأيه ، فذهب وعاد وكتب

تقريراً بالنصح بإخلاء المستشفى .

هذا جعلنا نسارع أن نضع مستشفى لجازان من جملة المستشفيات الخمسة التي اقترحناها ، لمعالجة الوضع الصحي في المناطق المختلفة. وقابلتنا مشكلة اختيار الأرض ، لأن تخطيطاً جديداً مطلوب لجازان بأكمله ، ودراسة متكاملة لتربته ، والبناء عليها ، وقام أخذ ورد بين الدوائر المختلفة هناك ، بعد أن اقترحِ تحريك مدينة جازان جنوباً أو شمالاً أو شرقا ، وكل جهة أدلت بحججها .

بقي الأمر معلقا حتى عام (١٤٠٤هـ) ، عندما عين معالي الأخ إبراهيم بن عبدالله العنقري ، وزيرا للشؤون البلدية والقروية ، فأوكل إليه الملك فهد - رحمهما الله -

الاطلاع على التقارير التي وضعتها الشركات الاستشارية، ثم زار المنطقة، واستقصى بعض الأمور على الطبيعة، وعندما عاد قدم تقريرا لمجلس الوزراء اقترح فيه أن يكون امتداد المدينة شرقاً، وهذا سوف يبعدها عن التربة التي تتأثر بمياه البحر المالحة، وقد ووفق على هذا الحل .

التأمين على الحياة:

ذكرت في السابق أني أمنت على حياتي عند شركة التأمين «لويدز»، عن طريق شركة العليان، وهو وكيلهم، ووضعت اليوم ما يذكرني بدفع القسط الذي قرب أن يحين دفعه، وهم في المعتاد ينبهون إلى ذلك قبل

حلول الوقت . كان ذلك يوم الإثنين الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة .

سفر الملك إلى جدة :

سافر جلالة الملك فيصل - رحمه الله - إلى جدة يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شهر ذي الحجة (١٠ ديسمبر) ، وقد اعتاد - رحمه الله - على أن يكون سفره في هذا الوقت ، لقرب موسم الحج ، ويبدأ في هذه الأيام مقابلة رؤساء الحجاج ، وهو استقبال قبل الحج ، وهناك توديع منهم له بعد الحج .

الأستاذ أحمد السويدي :

معالي الأستاذ أحمد خليفة السويدي هو وزير خارجية الأمارات العربية المتحدة ،

وكـان في زيارة للـمـملكـة، وقـد عـاد يوم الثلاثاء هذا إلى بلاده .

ووزراء الخـارجيـة، خـاصـة وزراء خـارجيـة الخليج كثيرو التنقل والزيارات، لأن طبيعة عـملهم تقـتـضي ذلك، لتغـيـر الأحـداث الخارجية، ومفاجآتها، وما يستوجب ذلك من مشاورات، ومعرفة ما لدى الآخرين، وما لم يقم به وزراء الخارجية لسبب أو آخر يقوم بـه مندوبـون خـاصـون، إمـا وزراء أو مـسـتـشـارون، ويلحظ هـذا بمـا ورد فـي المذكرات، وما سيرد - إن شاء الله .

مجلس الوزراء:

عـقد مـجلس الوزراء جلسـتـه المعتـادة يوم الأحـد الأول من شـهـر ذي الحـجـة، عند

الساعة الحادية عشرة، وقد كنت من بين الوزراء الذين انتقلوا إلى جدة، لأهمية قطاع الصحة في الحج، وسريعاً سوف ننتقل إلى مكة المكرمة .

عمل خاص :

انتهزت فرصة وجودي في جدة، وبعد جلسة مجلس الوزراء ذهبت إلى مكة، لإنهاء صكوك وكالات سوف أوكل بها الأخ محمد بن عبدالله بن شايع الغامدي - رحمه الله، على بعض أملاكنا في مكة، وأذكر أن الأخ حمد كان متواجداً بجدة، ولعل وجوده كان لهذا الغرض، واقتضى توكيله للأخ محمد أن يوقع على دفاتر الضبط، واجتمعنا في بيت محمد في مكة في الساعة الثالثة

والنصف من يوم الأحد الأول من شهر ذي الحجة، أما الأخ حمد فلم يوقع إلا يوم الأربعاء الرابع من ذي الحجة .

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة الساعة الحادية عشرة من ضحى يوم الثلاثاء الثالث من شهر ذي الحجة .

هذا يدل على أن المجلس لايزال يعقد مرتين في الأسبوع : الأحد والثلاثاء، رغم ضيق وقت جلالة الملك، وكثرة مواعيد مقابلته لرؤساء وفود الحجاج، الذين يتابعون زيارته في الصباح .

مستشفى الملك عبدالعزيز:

يقع هذا المستشفى على شارع المطار القديم في الرياض، أمام مبنى وزارة المعارف، التي مبناها في صف واحد مع بناء الوزارات، التي بنيت كلها دفعة واحدة عندما تقرر نقل الوزارات إلى الرياض، وكان الذي صممها «سيّد كريّم» المهندس المصري المشهور.

ومناسبة الحديث عنه هنا أن وزارة الصحة كانت تستخدمه باتفاق بينها وبين مالكه، صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبدالعزيز، الذي بناه مبرة لوالده الملك عبدالعزيز - رحمه الله - وقد وجد - حفظه الله - مناسبة استفادة وزارة الصحة منه، مادامت تعالج الناس مجانا، فالنتيجة

واحدة، وهي معالجة المرضى المحتاجين بدون مقابل، ولأن سموه - حفظه الله - توقع أن يحرج من قبل الناس في طلب إدخال مرضاهم، رأى أن يشترط على وزارة الصحة أن يكون له الحق في التصرف في خمسة سرر، تكون تحت طلبه .

والآن طلبته الجامعة ليكون مستشفى جامعياً، ويبدو أن الصحة عارضت في أول الأمر، ولكنها عادت ووافقت ؛ وذلك لسببين :

أن الجامعة في أشد الحاجة إلى مستشفى جامعي لتدريب طلاب كلية الطب، حتى ينتهي مستشفى كلية الطب الجامعي في طريق الدرعية .

والثاني أن الجامعة سوف تديره إدارة أفضل من إدارة الصحة، مع تحمل المصاريف، والناحية المالية سوف تكون أيسر إجراءات، وأسرع. ولعل الصحة جاء في ذهنها «إمطري أين شئت فخراجك لي» .

وقد حرصت الوزارة والجامعة على أخذ موافقة صاحب السمو الملكي الأمير طلال، وبعد ذلك وضعت اتفاقية بين الجامعة ووزارة الصحة في هذا اليوم، الثلاثاء الثالث من شهر ذي الحجة، أو بعد الحج.

وهناك أرض تقع بين المستشفى وشارع المطار، قامت مفاوضات عليها بين وزارة الصحة وسمو الأمير.

الصعود إلى عرفه:

صعدنا إلى عرفات يوم الأحد الثامن من شهر ذي الحجة، وذهابنا رأساً إلى عرفات سببه أننا لم نحرم، ولم ننو الحج، وهذا هو المفروض على كل العاملين في الحج من الموظفين، ولكني اكتشفت أن بعض الإخوان في الوزارة ممن شارك في أعمال الحج قد أحرم بالعمرة إلى الحج، ويلبسون المخيط، بدلا من الإحرام، ثم يفدون، وبهذا لا يعرف المحرم بالعمرة إلى الحج ممن ليس كذلك .

واختلاف مذاهب السنة في أمر الحج تفاجئ أحيانا من ليس ضليعا بما عليه المذاهب الأخرى، أو ترخص به، وقد مررت بهذه المفاجأة في سنة من السنوات، ولم أكن

وزيراً للصحة حينئذ، فانتهزت وأنا في جدة، فرصة وجود الناس في عرفات يوم التاسع من شهر ذي الحجة، فصعدت من جدة إلى مكة، وبعد أن صليت العصر في الحرم، وبدأت الطواف، وإذا على يميني معالي الأخ الشيخ محمد عمر توفيق محرماً، فظننت أنه معتمر، وباركت له بذلك، فقال إنه حاج، ولما قلت له إنه قد لا يتمكن من الوصول إلى عرفات والمكث بها قبل غروب الشمس، فأفهمني أن مذهبه يسير على مؤدى القول: «الحج عرفة»، وأنه سوف يمر بعرفة، ثم مزدلفة، ثم يعود للمدينة المنورة، ويُوكِّل من يرمي عنه الجمرات ويُفدي، وهذه حَجَّة متكاملة.

والشيخ محمد عمر ضليع في الدين، وحافظ للقرآن، ولا يقدم على هذا إلا وعنده أساس متين في هذا، ومع هذا لا أظنه يفعل هذا لو كان هذا الحج هو «فرضه»، لأن جانباً كبيراً من روح الحج سوف يكون مفقوداً، والتنقل من مشعر إلى مشعر فيه استشعار طاعة، لأن في ذلك الاطمئنان في المكان، والتشبع بروح هذه الطاعة، بما يملأ النفس سعادة. ورؤية هذه الجموع في تصرفها الموحد، وتناسق العمل الذي تقوم به بخشعة وامتثال، يدعو للتبصر والتدبر، ويستوجب استرجاع الأهداف السامية من هذا المشعر الذي هو أساس من أسس الإسلام ممن يستطيع إليه سبيلا .

بعض الحجاج، وهم غير قليل، يفضل الذهاب إلى عرفات رأساً يوم التروية، بدلا من الذهاب إلى منى في اليوم الثامن من شهر ذي الحجة، كما هو المعتاد للدقيق المكمل في عبادة الله في هذه الفريضة، لهذا فضلت، وأنا ذاهب إلى عرفات أن أسلك طريق الخواجات حتى أتفادى انتقال الحجاج من منى إلى عرفات، وكنت مجهزاً بسيارة جيب فيها «ونّان»، يساعد على فتح الطريق في مخانق الزحام، وبقيت هناك إلى بعد منتصف الليل، وكانت خيامنا بجوار المستشفى.

وفي الليل ذهبت إلى مخيم صاحب السمو الملكي الأمير فواز بن عبدالعزيز أمير مكة،

وكـان عنده كـبـار المسـؤولين فـي الدوائـر الحكومـيـة التي لهـا صلة بالحج. وانتـهـزت فرصـة وجـود مدير الشـرطة، فأخـذت منهـم جهاز اتصال، ساعـد على التبلـيغ عن بعض الحوادث، المستعجلة، أو مناطق الازدحام .

جلسة طريفة:

جـرى حـديث في مـجلس الملك فـيـصل - رحـمـه اللـه - عن الحج، وكـان حـاضـراً فـي المجلس بعض كبار الأمراء، ومنهم الأمير فهد والأمـيـر عبـدالله والأمـيـر سلطان، وكـان من عـادة الملك أن يحـج هو والأمـراء كل عـام، ورأى الأمـراء أنـه قد يكون من المناسب أن لا يحـج لا هو ولا الأمــراء، لأن تحـرك المواكب

وقت الزحام ليس سهلا، وأنه يضيف على الازدحام الطبعي الذي يصاحب هذه الأعداد الكبيرة من الحجاج، وأن الأفضل أن ينتقلوا معه إلى منى بعد أن يذهب الناس إلى عرفات، مساء يوم الثامن من شهر ذي الحجة، أو عصر ذلك اليوم، المهم أن يتم وصولهم إلى منى قبل نفرة الناس من عرفات، فتم الاتفاق على هذا، ورؤي صواب الفكرة، التي جمعت جميع المحاسن، فالملك مع الناس، دون مزاحمة أو مضايقة. وكان هذا الحديث بعد حج ذلك العام في جدة.

وصادف، وقد اتخذ القرار أن دخل معالي الأخ الشيخ محمد عمر توفيق، وسمع بعض

الحديث، ولم يدر عما دار، وما اتفق عليه، فأخذ يحث الملك على مشاركته هو والأمراء على الحج مع الناس، وأخذ يبدي محاسن ذلك، والملك مصغ إصغاءاً تاماً، والأمراء لا يستطيعون أن ينبهوا الشيخ محمد عمر، وأدرك الملك فيصل طرافة الموقف، ولعله وجد فيه بعض المتعة، وهو يتابع حماس الشيخ محمد عمر، وتتابع الحجج التي تبرر رأيه، وهذه الحجج خلاف الحجج التي كان قد طرحها أصحاب السمو الأمراء .

فلما انتهى الشيخ محمد عمر من حديثه قال له جلالة الملك فيصل، مع ابتسامة خفيفة، إن الإخوان رأيهم خلاف رأيك، وحججهم هي كذا وكذا، مما أقنع بما أدلوا

به، فأدرك الشيخ محمد عمر أنه أقلية أمام أكثرية، وأدرك أن الملك - رحمه الله - قد قبل رأيهم، فأبدى شجاعة تامة، ووافقهم على رأيهم أمام الحجج الصائبة التي اعتمدوها لرأيهم .

والشيخ محمد عمر قريب من الملك، لأنه عمل معه في ديوان النيابة سنوات، وكانت الكلفة مرفوعة بينهما، وكان الملك - رحمه الله - يستظرف بعض تصرفات الشيخ محمد عمر، لأنه يعرف نيته وراءها .

الأخ حمد:

أخي حمد عاد إلى الرياض، ثم في يوم الخميس الثاني عشر من شهر ذي الحجة

رجع إلى جدة، وأساس مجيئه، وهو ممثل المملكة في اليونسكو في باريس، أن السيد أحمدو مختار امبو، قد جاء للحج هذا العام، بعد جهد من المحاولة، ثم حاول في سنوات لاحقة، ولكن طلبه لم يستجب له، بناءً على قواعد موضوعة لحج رؤساء الدول وأمثالهم، وفي سنة لاحقة جاء عن طريق وزارة الإعلام عندما كان معالي الأخ محمد عبده وزيراً لها .

النزول من منى :

في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر ذي الحجة، نزلنا من منى، أما الملك – رحمه الله – فكالمعتاد نزل ثاني أيام التشريق، بعد

الحفل. إذ أنه - رحمه الله - كان يجلس يوم العيد، وهو اليوم العاشر من شهر ذي الحجة، لاستقبال المواطنين من الحجاج، وتُلقى في هذا الحفل الكلمات والقصائد.

وفي اليوم التالي يستقبل - رحمه الله - كبار الحجاج، في حفل جامع، تُلقى فيه بعض الكلمات والقصائد، وأهم الكلمات كلمة وزير الحج، وأهم القصائد قصيدة الشاعر الكبير أحمد إبراهيم الغزاوي الحولية - رحمه الله - يُلقيها بطريقته المميزة، التي تشد السامع، ويزيد إلقاؤه القصيدة قوة، لحسن إنطاق الكلمات بما يريد أن توحي به. وقد استمر الشاعر بإلقاء حوليته هذه كل عام إلى أن توفي- رحمه الله

- في أواخر أيام الملك خالد - رحمه الله.

ومن الحفلات الملكية، التي كانت تقام أيام الحج، حفل عشاء لكبار الحجاج، وكان يقام في مكة المكرمة مساء اليوم السادس من شهر ذي الحجة، في قصر الملك فيصل - رحمه الله - في «الشِّشَّة»، في حي المعابدة، وكانت تُلقى فيه كلمات، ويلقي الشيخ أحمد إبراهيم الغزاوي قصيدة، ينهض الملك بعدها والحاضرون للعشاء.

جوانب من برامج الحج:

تكملة لنشاط الحج، وصورة ما يتم، أود أن أشير إلى أنه في يوم العيد، وفي اليوم التالي، بعد أن ينصرف الناس بعد انتهاء

الحفل، وإلقاء القصائد والكلمات، يبقى وقت قبل دخول وقت صلاة الظهر، فيجلس الملك - رحمه الله - والأمراء والوزراء، وبعض كبار الناس حتى يؤذن لصلاة الظهر، فيذهب جميع الحاضرين إلى الصلاة، وبعد الصلاة يتجهون إلى قاعة الطعام .

بعد ذلك يغادر الناس، ويدخل الملك قصره ليستريح وينام. في الجلسة التي تسبق الصلاة يكون هناك مجال للحديث مع الملك إذا كان هناك شيء ضروري لدى أحد الأمراء أو الوزراء، وأحيانا يستغل هذا الوقت في إكمال بعض القصائد التي ضاق الوقت لإلقائها في الحفل الكبير، أو لم تكن مناسبة لذاك الحفل مثل القصائد «النبطية» التي

يشارك بها ضباط الشرطة أو الحرس الوطني.

بيان نظافة الحج:

صدر اليوم (الجمعة) بيان نظافة الحج، وهو بيان يصدر كل عام في مثل هذا الوقت، وبصوت وزير الصحة نفسه، وهو تقليد يستغربه كثير من الناس، وقد تُتُبع أصل هذا التقليد، وأسباب وجوده، وأسباب رفع برقيات بنظافة الحج للملك يوميا عن نظافة الحج، وتشير هذه البرقيات إلى صحة الحجاج، وعدم وجود وباء، وقيل إن صدور البيان الأخير في نهاية الحج، وبصوت الوزير يفيد عالميا، ويعطي الدول، عندما يعود حجاجها، حجة في ألا تضعهم في «الكرنتينة» الحجر الصحي. وهناك خبير من

الصحة العالمية يشارك في الحج كل عام، ليطلع بنفسه، وليشهد بنظافة الحج. لهذا صدر البيان في هذا اليوم.

حفل غداء:

أقيم حفل غداء يوم السبت الرابع عشر من شهر ذي الحجة، في «جدة بالاس» على شرف السيد أحمدو امبو، مدير عام اليونسكو.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء أول جلسة له بعد الحج يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر ذي الحجة. وفي هذا اليوم سافر الأخ حمد إلى الرياض، وهذا دليل على أن مدير اليونسكو سافر.

شراء أرض في الجبيل:

كانت هناك أراض في الجبيل تباع، وقد اشترى بعض الإخوان بعض الأراضي هناك، فتقدمت لشراء أرض، وكان المتوقع أن يكون سعر المتر ريالا واحدا، وحددت طلبي بشراء أربعين ألف متر، فلم يبع عليّ إلا سبعة وثلاثين ألف، وحمدت الله على ذلك، إذ تبين أنه لو ووفق على طلبي أربعين ألف، لما استطعت تدبير المبلغ، لأن البلدية حددت سعر المتر بريال ونصف، ولهذا جهدت في تدبير المبلغ الذي أصبحت ملزما بدفعه .

السفر إلى الرياض والعودة:

سافرت يوم الخميس السادس والعشرين من شهر ذي الحجة إلى الرياض، الساعة

السابعة مساءً. وعدت إلى جدة الساعة الثانية عشرة ظهراً.

وفي يوم السبت ذهبت إلى مكة المكرمة الساعة الثامنة والنصف صباحا. وعدت، لأن هناك اجتماعاً في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بجدة الساعة السابعة.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم الأحد التاسع والعشرين من شهر ذي الحجة.

مع سمو الأمير تركي بن عبدالعزيز:

في هذا اليوم الأحد ذهبت لزيارة صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن عبدالعزيز، نائب وزير الدفاع.

مرتبات الموظفين:

كنت قائما بعمل رئيس ديوان الخدمة المدنية، الذي لم يعين بعد، وكان النائب معالي الأخ تركي الخالد السديري، وكان يراد بحث زيادة مرتبات الموظفين، فحضر هذا اليوم الأحد معالي الأخ تركي من الرياض إلى جدة، فعقدنا عدة اجتماعات انتهت بالعرض، ثم صدرت المراسيم عن ثلاثة الأنظمة نظام الموظفين ونظام القضاة ونظام الضباط.

عام: ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م

بعض الأمور:

في يوم الثلاثاء الثاني من شهر محرم (١٤ يناير) قيدت ثلاثة أمور:

١) أصيب صاحب السمو الأمير فهد بن محمد بوعكة صحية استوجبت زيارته من قبل طبيب، وتم ذلك في هذا اليوم، وسرعان ما تماثل سموه للشفاء.

٢) سافر صاحب الجلالة الملك فيصل - رحمه الله - إلى دمشق.

٣) أصبح الشيخ عبدالعزيز الحمد العبدلي، وهو صديق لي قديم، وسبق أن تحدثت عنه، يقيم الآن إقامة دائمة في جدة، فذهبت اليوم لزيارته.

الذهاب إلى المدينة :

ينتقل غالب الحجاج بعد الحج للمدينة للزيارة، فتزدحم المدينة بهم، واليوم الأربعاء الثالث من شهر محرم، توقعت أن الازدحام قد خف فسافرت إلى هناك، للاستعداد من الآن بما تحتاجه الشؤون الصحية في العام القادم .

وبعد أن تمت المهمة عدت إلى جدة، وطريقة رحلتي إلى المدينة الآن تختلف عن طريقة رحلتي إلى المدينة لحضور جلسات الجامعة الإسلامية عندما كنت وكيلا للجامعة، وعضواً في مجلس الجامعة الإسلامية، وقد وصفت رحلتي تلك مع السيد جمل الليل. وفي رحلتي اليوم ذهبت بسيارة المكتب وعدت بواسطتها .

مع الدكتور محمد عبده يماني :

كان معالي الدكتور محمد عبده يماني في تلك الأيام مديراً لجامعة الملك عبدالعزيز، وقد تناولت الغداء عنده يوم الخميس الرابع من شهر محرم .

تنقلاتي :

سافرت يوم الخميس هذا إلى الرياض، والملك فيصل لا يزال في دمشق، وسيعود الملك إلى جدة ثم الرياض، ثم عدت إلى جدة، وسافرت منها مرة أخرى يوم الخميس الحادي عشر من شهر محرم إلى الرياض، وقد عاد جلالة الملك إلى الرياض يوم الجمعة الثاني عشر من شهر محرم .

ألم الركبة:

الحـــركـــة تؤلمني طوال هذه المدة، لأن في الركبة انتفاخا، ولم أستطع فيما مر من أيام أن أخلد إلى الراحـــة، وهو مـا تحتـاج إليـه الركـبـة، والأمل الآن أن أجـد فـرصـة لإراحـة الركـــبـــة بعض الشيء، وقـد بـدأت اليــوم السبت الثالث من شهر محرم إعطاءها أشعة تدليك وتكميد، وكان ذلك يتم يوما بعد يوم .

سبيرو أجينيو:

وصل سبيرو أجينيو يوم السبت هذا إلى الرياض في جولة شملت بلدانا أخرى، ومعه شخص من إيران، ولابد أن أمراً اقتصادياً

أوجب مجيئه لا أذكره الآن. ولكنه الآن رجل أعمال لا رجل سياسة .

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلسة في يوم السبت هذا، الساعة الحادية عشرة ظهراً، في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء .

وعقدت جلسة أخرى يوم الأحد الساعة الحادية عشرة ظهراً، وهذا تعويض عن أيام الحج التي مرت ولم تعقد فيها اللجنة جلسة، مما جعل المعاملات تتجمع، وتحتاج إلى إنجاز، كما هو متوقع .

جلسة لمجلس معهد الإدارة:

في يوم الأحد الثالث عشر من شهر محرم

عقد مجلس إدارة معهد الإدارة جلسة، وهذه تأتي بعد مدة من عقد آخر جلسة .

شركة أتلانتك :

ذكرت عن وصول السيد سبيرو أجينيو، ومجيئه مع رجل إيراني، ويبدو أنه يركز على المملكة العربية السعودية وإيران، وقد جاء يتلمس مجالات الأعمال في المملكة، وقد زارني يوم الإثنين الخامسٍ عشر من شهر محرم الساعة التاسعة صباحاً، وقد يكون له صلة بشركة أتلانتك، التي بنت المدارس الجاهزة لوزارة المعارف، وتحاول الشركة إقناع وزارة الصحة أن تحذو حذو وزارة المعارف، فتبني مستشفياتها من المباني الجاهزة، وشرحنا لهم أن هذا ليس من سياستنا، ولا

نعتقد أن ما يصلح للمدارس يصلح للمستشفيات، وعضد موقفنا مشكلة ظهرت في وزارة المعارف، وهي مشكلة حادة، ويعود ذلك إلى أن وزارة المعارف تعتقد أن الشركة لم تف ببعض التزاماتها.

لجنة في المالية:

يوم الخميس الثامن عشر من شهر محرم، كان هناك اجتماع لجنة في وزارة المالية، وقد يكون له صلة في سلم الرواتب الجديد، أو قد يكون ذلك خاصاً بمعهد الإدارة الذي كان يديره حينئذ الأخ الأستاذ فهد الدغيثر.

معالي الدكتور رشاد فرعون:

كان الدكتور رشاد فرعون - رحمه الله -

مستشاراً بالديوان الملكي، وكان الملك فيصل - رحمه الله - يقدره، وكذلك كبار الأمراء لرجاحة عقله، وحسن تصرفه، وأناته، وعميق نضجه السياسي، كثير الصمت، راجح العقل، بعيد النظر، بصير بالأمور، عمل مع الملك فيصل، ومع الملك خالد، فكان عاملا مهماً في بحث الأمور، والوصول إلى قرار رصين.

أصيب - رحمه الله - في يوم الجمعة التاسع عشر من شهر محرم بنوبة قلبية، فسافر إلى العلاج في أمريكا، وعُمل له هناك صمامات في القلب ومرتين بعد ذلك.

وأصيب قبل وفاة الملك خالد بزكام حاد، احتقنت معه الرئة بالماء، وصار معه بعض

شلل، وطال علاجه منه. وقد أثر هذا على صحته، ولم يشف منه تماماً إلا بعد فترة طويلة، ومع هذا فلم تصل صحته إلى وضعها الطبعي، وقد بدا عليه الكبر في هذه المرحلة، وقد تأخر في العلاج خارج المملكة أكثر من سنة. ثم عاد إلى جدة، ومنها إلى الخارج مرة ثانية، وكان في هذه الأثناء يزور الرياض لماما .

وقد حضر هذا العام افتتاح مطار الملك خالد الدولي، وكان يسير ببطء شديد، وإذا قعد يصعب عليه القيام، ويوم الإثنين الماضي (١٨ رمضان ١٤٠٤) عندما نزلنا إلى مكة حيث يقيم الملك فهد - رحمه الله - لجلسة مجلس الوزراء كان متواجداً في «الصالون»

في انتظار مجيء الملك للإفطار، فأفطر معه، ودخل إلى السفرة، ولكنه لم يأكل، كما لاحظت، وعند خروج الملك، وهو - رحمهما الله - بقدره، كَلّمه معالي الدكتور رشاد، ولعله كان يستأذنه للسفر، وكان الملك يكرر عليه منذ أن دخل الصالون وعند الخروج أنه لا يجب أن يقف فعذره واضحٍ، و«ليس عليه شرهه» - رحمهما الله جميعاً - فكانا فريقاً متجانساً في العقل.

اجتماع:

سوف نجتمع يوم السبت العشرين من شهر محرم (١ فبرايرٍ)، في وزارة المالية الساعة السادسة مساءاً والاجتماع عن معهد الإدارة.

خالد الإبراهيم التركي :

الدكتور خالد البراهيم التركي ، عضو هيئة التدريس بكلية العلوم بجامعة الملك سعود ، وقد ألف كتابا ولعل معه آخرون من كليته ، عن علم الأرض ، ومرّ بي اليوم الأحد الواحد والعشرين من شهر محرم .

لجنة الإصلاح الإداري :

هذه اللجنة على اسمها تعمل على تحسين أداء الإدارة الحكومية ، ويرأسها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام . واليوم الأحد اجتمعت اللجنة برئاسة سموه ، وحضرتُ الاجتماع ، ولست عضواً فيها ،

وحضرتُ لأن موضوع تنظيم عمل وزارة الصحة سوف يبحث في هذه الجلسة .

نادي الفروسية :

في يوم الأحد هذا عقد مجلس إدارة نادي الفروسية اجتماعاً في مقره بشارع الستين (صلاح الدين الآن) ، بعد صلاة المغرب مباشرة .

اللجنة العامة :

عقدت اللجنة العامة يوم الإثنين الثاني والعشرين من شهر محرم جلسة اليوم الساعة الحادية عشرة ظهراً .

مبنى الشؤون الصحية :

هذا المبنى هو مقر الشؤون الصحية في

جـدة، وأمـره يشـغل بالي منذ أن جـئت للصحـة، وهو من المباني التي قـرب البـحـر، وقـد أثرت عليـه الرطوبة، وأريد أن أهدمـهُ ليـحل مـحله مبنى جديد، لأن الموقع مـهم، وفي وسط البلد حينئذ تقريباً، وكانت وزارة المواصـلات تنازعنـا إياه، تـريد أخـذه هو والأرض التي بجواره، وإلى الآن والأمـر بيننا هجوم ودفاع .

اجتماع في الوزارة:

في يوم الإثنين هذا عـقـدنا اجـتـمـاعـا في الوزارة السـاعة السابعة مـساءاً، مع رؤساء الأقسام، لبحث أمور الحج، ما مر منها، وما يحتاج إلى ترتيب للعام القادم وأخذ أمر ما

رصد في الميزانية أغلب النقاش، لتوزيع المبالغ على الاحتياجات المختلفة، وكان بحثاً جاداً ودقيقاً، توصلنا فيه إلى ما نعتقد أنه يفي بالمطلوب، ونؤمل أن لا يأتي من المفاجآت ما لا نتوقعه، خاصة الحوادث الكبيرة والأوبئة. وكان يشغلنا كثيراً أمور كبار السن، الذين يرحبون بالموت في المشاعر المقدسة أحياناً، وهو أمر لا يتصوره إلا من رآه .

المشالح:

المشالح تشغل الذهن، وصنّاعها يتنافسون، ويبدو أن من يصنع غير المسوِّق، والذي – عادة – يضع اسمه على المشلح،

وكنا نحتار بين ما يجلب منها، فتدارسنا الموضوع مع الأخ حسن المشاري، وهو ابن الأحساء، مقر صناعة المشالح، وهو أقرب إلى معرفتها، ولكن حتى الآن لم نصل إلى فكرة تجعلنا نختار من نتعامل معه، ونعطيه مطلوبنا حتى تكون الصنعة على ما نريد.

دعوة:

دعانا الأخ الدكتور عبدالله العقيل الحمدان على الغداء على شرف الأخ الدكتور عبدالله الناصر الوهيبي - رحمه الله - يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر محرم.

اجتماع في وزارة المالية:

في هذا اليوم (الثلاثاء) ذهبت لوزارة

المالية، الساعة الواحدة والنصف ظهراً، لبحث زيادة مرتبات المتقاعدين من الموظفين، بعد أن أقر سلم الموظفين والقضاة والعسكريين، وحضوري هذا الاجتماع بصفتي قائماً بعمل رئيس ديوان الخدمة المدنية .

تكميد الركبة:

في هذا اليوم ذهبت إلى مستشفى الشميسي لتدليك الركبة بالكهرباء، وتدليكها بالزيت .

اجتماع في وزارة الصحة:

أشياء كثيرة تحتاج إلى بحث مع الإخوان في الوزارة بعد أن انشغلنا في أمور الحج، في

مكة المكرمة والمشاعر . وكان الاجتماع في الساعة السابعة مساءاً، واستمر وقتا غير قصير، وهذا هو الذي جعل الاجتماع في هذا الوقت إذ لا حد لمدته، أما الأوقات الأخرى فلها حدود .

اللجنة العامة :

عقد يوم الأربعاء اجتماع خاص في اللجنة العامة، لدراسة نظام التقاعد ولائحته، وكان الاجتماع في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء، وتم هذا الساعة الرابعة عصراً .

دعوة :

في يوم الأربعاء الثالث والعشرين من شهر محرم تناولنا طعام العشاء عند معالي الأخ

فهد الخالد السديري، وكيل وزارة الإعلام حينئذ، والحفل على شرف مجموعة من الصحفيين البريطانيين .

جلسة في الوزارة:

في الساعة السادسة مساءاً عقدنا اجتماعاً في الوزارة، مع رؤساء الأقسام، لبحث بعض الأمور التي لم نتمكن من بحثها، أو صار فيها بعض التساؤل، وطَلَبُ إحصاءات، أو التأكد مما رؤي أنه مهم ويحتاج إلى تدقيق في المعلومات المعروضة، أو التأكد مما طلب وهو متوافر، لأن مثل هذه الاجتماعات مهمة، لأنها للموظفين مثل «الكونسلتو» للأطباء، يعرف كل واحد ما لدى الثاني،

ويوائم معه على ما يجب أن يكون عليه الأمر بالاجماع، بدلا من أن ينفرد كل برأيه.

وللأسف في بعض اللجان الدائمة هناك آفة معروفة مجهولة، وهي أن المعاملة المحالة للجنة لا تجتمع لها اللجنة، وإنما يقرؤها واحد من الأعضاء، ويبدي رأيه، ثم «تمرر» على الباقين فيوقعونها، إما كسلا عن قراءتها، لأنها غير بسيطة، وإلا لما أحيلت للجنة، أو ثقة في العضو الذي كان أول من وقع، وفي بعض الأمور، إذا اعترض عضو قرأ المعاملة بتمعن، بعد أن وقع عليها الأعضاء أو بعضهم، ويكون القرار حينئذ بالأغلبية، وصاحب الشأن لا يدري ما حجة

المعترض، وقد تكون قوية والأولى أن يؤخذ بها، ولهذا تعلمت أن أسأل : «ما هو رأي الأقلية»، وهذه بجانب أنها تفيد حقائق، فهي تعطي المسؤول الأعلى فكرة عن أفراد اللجنة .

تطعيم:

أحرص كثيراً على أخذ أبنائي التطعيمات اللازمة في وقتها، دون تأخير، وكان الذي يقوم بتطعيم البنات الأخ الدكتور حسن عياف، ولكن لأنه مبتعث للتمرين في إنجلترا، انصرفت إلى التعامل مع الدكتور منذر رباح، وهو ذو سمعة طيبة، وعُرف بحسن التنظيم، يدل على بعض ذلك، أن زوجي أخذت ابنتي عبير وأريج لتطعيمهما

عنده، فأخذ يسجل اسميهما، فقال لوالدتهما إنهما قد أخذتا الطعم الفلاني والفلاني، وهما ما جاءت بهما لأجله، وذكر اليوم والتاريخ، فقالت زوجي أن هذه أول زيارة لنا هنا، فاكتشفتُ أن عبدالعزيز ابن محمد الخويطر، موظف في وزارة البترول - رحمه الله - عنده ابنتان : عبير وأريج، وهذه صدفة عجيبة، وهو من أهل الدلم، وكان والده محمد - رحمه الله - في وقت من الأوقات أميراً للخبر أيام الملك عبدالعزيز، وكان ممتدحاً كثيراً .

وقد أكون أوردت اسم عبدالعزيز بن محمد هذا من قبل في حديثي عن ذكرياتي في الجامعة، وملخص الأمر أني لاحظت في

صبح أحد الأيام في الجامعة مكالمات متتالية، وأصحابها يسألون عن الصحة، واستغربت، ولكني لم أولِ الأمر أهمية حتى دخل عليّ الأخ فهد العيسى، وصلته بالإعلام وبي قوية، وقال: إنه جاء لزيارتي، فزاد شكي أن في الأمر شيئاً، فسألته، فقال لي: ألم تقرأ الصحف، فقلت لا، أنا لا أقرؤها إلا في الليل، فقال: إن خبر موتك اليوم في الصحف، فطلبت صحيفة، واكتشفت وفاة عبدالعزيز - رحمه الله - فاتضحت الصورة.

كان عبدالعزيز - رحمه الله - كما قيل لي، في طريقه إلى الطائف، للسفر إلى مصر مع عبدالرحمن الشحيتان - رحمه الله -

ليتزوج هناك من أخت زوج عبدالرحمن، وعند الحوية في الطائف اعترضهما «دركتر»، فصدم سيارتهما، وانتقلا إلى رحمة الله .

أذكر هذا بمناسبة تطعيم الإبنة لمى يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر محرم عند الدكتور منذر رباح، وكان ذلك التطعيم عن مرض الحصباء .

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلسة اليوم الساعة الحادية عشرة ظهراً، يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر محرم، وهذا يوحي بأن يوم الخميس لايزال يوم عمل، ولم يحول

بعد إلى إجازة مع يوم الجمعة .

مقابلة :

عصر يوم السبت السابع والعشرين من شهر محرم سوف أقابل الأخ عبدالعزيز بن عبدالعزيز المنقور، لأمور قد تخصني وقد تخص معالي الأخ ناصر المنقور .

جلسة التدليك :

يوم الأحد الثامن والعشرين، الساعة الرابعة عصراً، هو موعد جلسة التدليك للركبة في مستشفى الشميسي، وهي الجلسة السابعة منذ بدأنا هذا البرنامج، ويبدو أن استمراري يوحي بأني مستفيد .

مع فهد الحماد :

في الساعة الخامسة من هذا اليوم سوف اجتمع مع الأخ فهد الحماد، ولم يتبين لي السبب لذلك، وفهد - رحمه الله - كان أحد مجموعتنا التي تجتمع دائما في بعض الأمسيات، أو في الرحلات .

مجلس الوزراء :

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة في هذا اليوم الساعة الحادية عشرة .

عمل في المساء :

جرت العادة أن أذهب إلى الوزارة في المساء إذا لم أكن أنجزت عمل النهار، وقد ذهبت اليوم الأحد الساعة السادسة إلى الوزارة،

وأكملت ما كان تجمّع، لأن النهار أحيانا تأخذه مقابلة المراجعين، الذين يقنعهم رؤية الوزير حتى لو لم يجب طلب الزائرِ. ولكن يكفيه أن يَسعد بالنطق إن لم يَسعد بالحال!!.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة الساعة الثانية عشرة، من يوم الإثنين التاسع والعشرين من شهر محرم.

لائحة بترومين:

ناقشت اليوم مع معالي الأخ الأستاذ تركي الخالد السديري، لائحة «بترومين» بصفتي قائماً بعمل رئيس ديوان الخدمة المدنية، وهو

النائب، والحقيقة أن الحمل واقع عليه هو، وهو الخبير في هذا الأمر، وأنا مؤقت حتى يعين رئيس بعد أن قبل طلب معالي الأخ عبدالعزيز بن زيد القريشي بإعفائه من رئاسة الديوان .

اجتماع في الوزارة:

في الساعة السادسة من يوم الإثنين التاسع والعشرين من شهر محرم عقدنا اجتماعاً في الوزارة لإكمال دراسة الشبكة الصحية، التي بدأنا مناقشتها من قبل، وفي هذا الاجتماع رأينا قرب تبلور الموضوع، وظهر بشكله المخطط له .

جمعية البر:

في مساء يوم الثلاثاء الثلاثين من شهر

محرم، عند الساعة السادسة، اجتمعت جمعية البر برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير الرياض، ورئيس الجمعية .

التدليك:

في هذا اليوم الثلاثاء في الساعة الرابعة عصراً، ذهبت إلى مستشفى الشميسي لتدليك الركبة، تنفيذا للبرنامج الموضوع .

مجلس الوزراء:

في الساعة الحادية عشرة ضحى يوم الأربعاء الأول من شهر صفر (١٢ فبراير)، عقد مجلس الوزراء جلسة الساعة الحادية عشرة ظهراً، في مقر الأمانة .

العمل في المساء:

ذهبت الساعة السادسة مساءً للعمل في الوزارة، لأن جزءاً من وقت العمل في النهار أخذته جلسة مجلس الوزراء، ولا أود أن أنام وفيه أوراق تنتظر النظر فيها، لأن المعاملات إذا اجتمعت يكون حملها ثقيلا، وطبيعة الإنسان تغريه أحيانا، إذا كانت المعاملات كثيرة، ألا يعطيها حقها من الدراسة، وأحيانا «يطوح» بها بسؤال يطلب الاجابة عليه، ويؤمل أنه إذا عادت المعاملة مستقبلا يكون لديه الوقت، و«المزاج» !!.

حفل عشاء:

في الساعة السابعة مساءً هناك حفل عشاء يوم الأربعاء في الضيافة العسكرية

على شرف أحد الضيوف العسكريين، وهذا هو آخر نشاط هذا اليوم .

كورت فولدهايم:

في هذه الحقبة كان سكرتير هيئة الأمم المتحدة هو السيد «كورت فولدهايم» ويزور في هذه الأيام المملكة، وفي مساء يوم الخميس الثاني من شهر صفر، أقام له عند الساعة السادسة مساءً صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير خالد بن عبدالعزيز حفل عشاء في قصره بالمعذر .

تدليك الركبة:

ذهبت اليوم الخميس إلى مستشفى الشميسي لعلاج الركبة بالأشعة الساعة الرابعة .

وأذكر أن أسباب ما أصاب الركبة أننا خرجنا مع أسرة الأخ عثمان الخويطر إلى معيزيلة في الجنادرية عصر أحد الأيام، وأخذ أبناء الأخ عثمان يلعبون الكرة، ولعبت معهم، والتوت الركبة، ولم ألق لها بالا، لأن الألم كان طفيفا، ولم نتبين أهمية الأمر إلا في اليوم التالي .

اللجنة العامة:

في يوم الخميس هذا عقدت اللجنة العامة جلسة عند الساعة الثانية عشرة ظهراً، وبقينا إلى الساعة الثانية والنصف .

مؤتمر ديوان الخدمة:

كان ديوان الخدمة المدنية قد دعا لمؤتمر

للخدمة المدنية، وقد وصلت الوفود في أثناء اليومين الماضيين، وعقد المؤتمر يوم الرابع من شهر صفر، وقمت بافتتاحه بصفتي رئيساً لديوان الخدمة المدنية بالنيابة، لأنه ليس فيها وزير بعد أن قُبل أن يخرج منه معالي الأخ عبدالعزيز القريشي، وبقيت نائباً لما يقرب من عام، وكان معالي الأخ الأستاذ تركي الخالد السديري - كما سبق أن أسلفت، هو نائب الوزير، وكان الحمل عليه، لمعرفته بأمور الديوان، وكان اعتمادي على عقله وحسن تصرفه، وعمق تجربته الذي أهّله فيما بعد أن يصبح رئيس الديوان .

أقمنا للوفود المشاركة في المؤتمر حفل عشاء في هذا اليوم السبت .

خطة وزارة العمل :

يوم الأحد الخامس من شهر صفر شاركت في مناقشة خطة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لدى الهيئة المركزية للتخطيط ، بصفتي رئيساً لديوان الخدمة المدنية بالنيابة ، وهو عادة يشارك في مناقشة خطط الوزارات والهيئات .

تدليك الركبة :

برنامج تدليك الركبة اليوم بالأشعة موعده كالمعتاد بعد اليوم الأحد .

اجتماع في وزارة المالية :

في يوم الإثنين السادس من شهر صفر هناك اجتماع في وزارة المالية الساعة الواحدة

والنصف، لبحث بعض الحالات التي تحتاج إلى نظرة خاصة بعد صدور الزيادات الجديدة على الرواتب، فهناك مثلا النظر في زيادة مرتبات المجاهدين، والمتعاقدين، والمتقاعدين، وكم تكون نسبة الزيادة، ولم يكن من السهل الوصول الى رأي موحد بسهولة، ولكن في النهاية تُوصِّل إِلى اقتراح سوف يُرفع للجهات العليا .

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة يوم الإِثنين جلسة الساعة الثانية عشرة بمقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء، وعقدها مرتان في الأسبوع، وسوف تختصر إِلى جلسة واحدة، عندما

تختصر جلستا مجلس الوزراء إلى جلسة واحدة .

حفل عشاء:

يقام مساء يوم الإثنين حفل عشاء في فندق زهرة الشرق، لمندوبي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وهي إحدى منظمات الجامعة العربية .

خطة وزارة العمل:

كانت هيئة التخطيط قد بدأت دراسة خطة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ولكنها لم تكملها، واجتمعنا اليوم الإثنين لمتابعة دراسة الخطة، ودراسة أي خطة تأخذ وقتاً غير قصير، واشتراك وزارة المالية فيها تجعلها

تراعي الناحية المالية، فلا يكون في الخطة ما يرهق الميزانية في سنيّ الخطة الخمس، والجهة، التي تدرس خطتها، تحرص أن تضع كل طموحها في الخطة، لأن ما يتوصل إليه فيها يعطيها قوة حجة عند مناقشة ميزانياتها مع وزارة المالية .

اجتماع في الأمانة:

اجتمعنا يوم الثلاثاء السابع من شهر صفر في الأمانة العامة لمجلس الوزراء عن معاملة مرفوعة للمجلس من معالي وزير الحج والأوقاف معالي السيد حسن كتبي، وقد طالت دراستها في عدة جلسات في اللجنة العامة، وهي تخص أمراً متصلا بالمطوفين .

وأمور المطوفين معقدة لأنها تمر بفترة تغيير من نظام قديم إلى نظام جديد. وفرق كبير بين نظام كانت الدولة تجني منه رسوما عالية، إلى نظام الرسوم فيه طفيفة، وما يؤخذ تغير، ولم يستقر على حال ترضي المطوفين، وبقيت المعاملة لم يبت فيها في مدة هذه الوزارة، ثم أعيد البحث بعد أن تولى وزارة الحج والأوقاف الأستاذ عبدالوهاب عبدالواسع، وقد أنهيت في عهده بعد دراسات متتالية في جلسات متعددة .

معهد الإدارة:

أقام معهد الإدارة يوم الثلاثاء السابع من شهر صفر حفل عشاء في برج مياه الرياض،

الساعة الثامنة مساء، لوفود مؤتمر الخدمة المدنية .

وفي بيتي دعوت بعض الإخوان على الغداء، على شرف السيد خيرالله الطلفاح، خال الرئيس صدام حسين، وخيرالله هو رئيس ديوان الخدمة المدنية في العراق .

والسيد خيرالله جاء في زيارة أخرى، ورافقته وعندما مررنا بالبرج الذي كان مقر مراقبة للدرعية زمن الدولة السعودية الأولى أخبرته أن هذا البرج لشخص اسمه سعود الطلفاح، وإذا أراد أن يدعي ملكيته فالأمر في يده، فقال على شرط تشهد أنت وآخرون على أنه لنا .

كان الرجل مثقفاً ثقافة عربية، وأعتقد

أنها لا تتصل بالشهادات، وألف كتباً في الأدب العربي أذكر أنه أهداني نسخاً منها .

تدليك الركبة:

الركبة عضو مهم في جسم الإنسان، وهي مهملة أيام الشباب، ولا أحد يلتفت إليها، فالسمنة تنهكها، حتى إن حاول شخص تنقيص وزنه فليس ذلك من أجل الركبة، مع أنها هي الأَولى بذلك، وفي الجلسات لا يلتفت إلى رغبتها ورضاها، ولعل الذنب ذنبها، لأن صوتها خافت، ولا يبدأ يرتفع إلا عندما يتقدم الإنسان في العمر، حينئذ يبدأ الصوت يرتفع، حتى يصل إلى درجة الصراخ، وحتى هذا ليس آخر أسلحتها، وآخر سلاح هو الألم الذي يبدأ يزداد، حتى

يستسلم الإنسان للألم، ويتعايش مع غياب السعادة معه، أو يستفيد من تقدم الطب، «فيجبر خاطرها» بعملية جراحية لها فوائدها، ولها التزاماتها .

اليوم الثلاثاء، السابع من شهر صفر، موعد تدليك الركبة، في مستشفى الشميسي بعد عصر هذا اليوم .

حفل عشاء:

أقام معالي الأخ محمد أبا الخيل حفل عشاء في نادي الفروسية، الساعة الثامنة من مساء يوم الثلاثاء هذا، لوزير مالية النرويج .

طبع بطاقات:

طلبت اليوم من الأخ الأستاذ عبدالرحمن

السدحان، لصلته بديوان الخدمة المدنية، أن يطبع بطاقات بمرتبات الموظفين الجديدة .

اختتام المؤتمر:

اختتم المؤتمر جلساته، يوم الخميس التاسع من شهر صفر، وبدأت الوفود تغادر الرياض.

دواوين نبطية:

في يوم الجمعة العاشر من شهر رجب، اتصل بي معالي الأخ محمد عبده يماني، وقال إنه اطلع على قصيدة نبطية، للشاعر عبدالله بن صقيه راع الصفرّاء، وأعجبته، ويريد بعض الدواوين النبطية، فجمعت بعضاً منها، وأرسلتها إليه .

مؤتمر وزراء الصحة:

دارت السنة منذ آخر مؤتمر لوزراء الصحة، وحان موعد المؤتمر لهذا العام، وسيكون مقر عقده في العراق، وكانت العلاقة بيننا والعراق ليست على ما يرام، وتقرر سفري مع الوفد يوم السبت الحادي عشر من شهر صفر، فذهبت إلى جلالة الملك فيصل - رحمه الله - التمس منه توجيها إذا كان سيوجهني بشيء، فقال: إنه ليس لديه شيء والذي يجمع عليه الإخوان لا رأي لنا خلافه.

أما صاحب السمو الملكي الأمير فهد، فلما علم بسفري أوصاني للسيد صدام حسين نائب رئيس الجمهورية، وسبق أن أعطيت تفصيلا عن الرسالة .

السفر:

أقلعت الطائرة الساعة التاسعة صباحاً، ووصلنا بغداد، وكان سعادة السفير علي الصقير قد أعد لنا غداء في السفارة، فتناولناه هناك.

الحديث عن الغداء في السفارة يحدوني أن أذكر حادثة طريفة.

«عزيّز البلاله» معروف، وطرائفه مشهورة، وهو ملازم للبقاء في بغداد منذ أن كان الشيخ محمد الحمد الشبيلي قنصلا هناك.

اشتبه العراقيون في أمره في وقت من الأوقات، فأدخل السجن، وسعت السفارة، واستطاعت عن طريق توسيط السيد

خيرالله الطلفاح إخراجه من السجن، فصار لا يغادر السفارة من الخوف، وإذا خرج منها لا يتعدى محيطها، وفي إحدى زياراتي حاملا رسائل من صاحب الجلالة الملك خالد فيما بعد، إلى الرئيس صدام، صادف أن ذهبت لزيارة السفارة، دون سابق إنذار إلا لسعادة السفير، فلما رأى «عزيّز» سيارات الموكب التي صحبتني إلى السفارة «والموتوسيكلات»، وسمع الونّان، هرب إلى أقصى مكان في السفارة، ظنا أن الشرطة جاءت لتقبض عليه. وكان هذا الموقف محل الحديث في محيط السعوديين في بغداد، وفي المملكة - رحمه الله - وأسكنه فسيح جناته .

الضيافة:

سكنا في قصر دار السلام، ومبناه جديد، وتصميمه جميل، وقد سكنت في سنوات قادمة فيه، عندما آتي حاملاً رسائل، أو حاضراً ندوة أو مؤتمراً .

تناولنا العشاء تلك الليلة في حفل جامع لأعضاء الوفود ورؤسائهم، في فندق بغداد، بدعوة من معالي وزير الصحة .

الاجتماعات:

بدأت الاجتماعات منذ أن وصلنا، فكان أول اجتماع يوم السبت الحادي عشر من شهر صفر، بعد الظهر، والاجتماع الثاني في المساء، بعد الأول ذهبنا - كما ذكرت -

للغداء عند سعادة السفير ، وبعد الجلسة الثانية ذهبنا للعشاء في فندق بغداد بدعوة من معالي وزير الصحة - كما ذكرت .

الجلسة الثالثة :

يوم الأحد الثاني عشر من شهر صفر جلسنا الجلسة الثالثة، وكانت الاجتماعات تتم في قصر دار السلام نفسه .

وقد تم اجتماع مختصر شاركت فيه المملكة ومصر والسيد فتحي عرفات ووزير الصحة الأردني، لمناقشة بعض الأمور التي تهم الإخوة الفلسطينيين، وتركز النقاش في مرحلة من مراحله على مركز الإصابات في لبنان والهلال الأحمر الفلسطيني، ودار

نقاش حاد بين الدكتور محي الدين، وزير الصحة المصري والسيد فتحي عرفات، وكان السيد فتحي عرفات حاداً في نقاشه، ولكن الدكتور محيي الدين رد رداً مدعماً بالأدلة، ومن جملة ما ذكر، وكان صريحاً في هذا، أنه أعارهم، لفترة من النهار إحدى الطبيبات الفلسطينيات، و«لم يدر إلا وهي في باريس» دون علمه رغم أنها موظفة في وزارة الصحة المصرية، وعملها معهم مرهون بوقت، وهذه أضعفت موقف السيد فتحي عرفات، مما جعله يغير مجرى النقاش، ويهادن .

وكان الغداء عند أمين العاصمة في مطعم اللؤلؤة، الساعة الواحدة والنصف، وهو

مطعم لطيف، لائق بهذا الجمع من هذا المستوى. وأهم أكل يحرص إخواننا العراقيون على تقديمه «السمك المسقوف».

وفي الساعة الرابعة عصراً قمنا بزيارة للمتاحف، أما العشاء هذه الليلة فعند معالي وزير الصحة العراقي في بيته.

مقابلة:

في يوم الإثنين الثالث عشر من شهر صفر ذهبنا لمقابلة السيد صدام، نائب الرئيس، البكر. وسبق أن قصصت قصة هذا اللقاء، ومقابلتي فيما بعد لنائب الرئيس.

تناولنا الغداء لدى سفارة الكويت.

ختام الجلسات:

يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر صفر

كانت الجلسة الختامية، وقد بدأت الساعة التاسعة صباحاً .

العودة من العراق:

عدت من بغداد، والوفد الذي حضر المؤتمر معي، مساء يوم الأربعاء .

استفسار:

الأخ الدكتور نبيه عاقل، من سوريا، زميل لي في الدراسة في جامعة لندن، والآن هو في دولة قطر، أو في الأمارات، وقد سألني: هل يمكن للزوجة السعودية أن تكفل زوجها غير السعودي؟ وهو يسأل هذا السؤال ليفيد به صديقاً هذه حالته، ولا أذكر الآن ماذا كان جوابي، ولابد أني لجأت إلى الجهة التي

بإمكانها إجابتي عن السؤال. وكان السؤال يوم الجمعة السابع عشر من شهر صفر .

الأمير فيصل بن فهد:

اسم صاحب السمو الملكي الأمير فيصل ابن فهد اقترن بأمر الشباب، وفي هذا اليوم، الجمعة، سمعت أن له برنامجاً يذاع من الإذاعة عن الشباب، وحرصت على أن أسمعه .

اجتماع:

في يوم الجمعة هذا حضرت اجتماعاً في وزارة المالية، ولابد أنه مهم إذ عقد يوم الإجازة. وكان الاجتماع عصراً .

لجنة التموين:

حضرت اجتماع لجنة التموين يوم السبت الثامن عشر من شهر صفر، الساعة العاشرة والنصف. ولجنة التموين دائما صداعها يأتي من ارتفاع الأسعار، أو تخزين التجار لمواد التموين أو البناء.

رئيس جمهورية إيطاليا:

يوم الأحد التاسع عشر من شهر صفر، عند الساعة الرابعة والربع، هو موعد وصول رئيس جمهورية إيطاليا، إلى المطار، في زيارة للمملكة، وقد أقام له الملك فيصل - رحمه الله - حفل عشاء في قصر جلالته بالمعذر بعد المغرب، وأذكر أنه عقد مؤتمر في المغرب، في هذه الأثناء، أو في الجزائر،

لا أذكر الآن جيداً، ولم يحضره الملك فيصل لارتباطه بزيارة الضيف الإيطالي. ولم يحضر الرئيس الليبي ذلك الاجتماع المنعقد في المغرب أو في الجزائر، وانتشرت إشاعة تقول إن عدم حضور الملك فيصل ذلك الاجتماع إنما هو تضامن مع الرئيس معمر القذافي، الذي كان أعلن مقاطعة الاجتماع.

ووصل الرئيس معمر إلى المملكة فجأة بزيارة، لم يرتب لها، وهو أو هم أكثر أن الإشاعة صحيحة.

كنت مرافقاً للرئيس الليبي، واستقبله الملك فيصل - رحمه الله - في المطار، وركب معه من المطار إلى دار الضيافة، واتفقا أن يزوره جلالة الملك الساعة الرابعة عصر

ذلك اليوم. وجاء الملك، وانتظر حتى نزل الرئيس، فطلب الرئيس أن يجتمعا معا وحدهما، وبقيا مجتمعين إلى أن أذن المغرب، ثم خرج الملك فيصل، وودعه الرئيس في «الصالة»، ومشينا معه إلى السيارة، فالتفت إلينا، وقال للأمير سلطان: اجتمعوا مع الرئيس أنت والعم مساعد بن عبدالرحمن، والدكتور الخويطر.

اجتمعنا بعد المغرب مع الرئيس، وكان الحديث عاما، وأذكر من جملة ما قاله الرئيس حثه على أن تسير المملكة مع البادية كما سار الملك عبدالعزيز. وبعد العشاء بوقت متأخر صحبه معالي السيد أحمد عبدالوهاب بسيارته، ودار به على شوارع

الرياض، ومر بالبطحاء والشميسي، ثم صعدنا معه إلى برج مياه الرياض، ليرى الرياض من أعلى، وأكثر ما تعجب منه كثرة الناس في الشوارع في هذا الوقت المتأخر من الليل .

وكان وصول الرئيس الليبي للرياض يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر صفر الساعة العاشرة صباحا .

حفل عشاء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلمان ابن عبدالعزيز أمير الرياض، يوم الإثنين العشرين من شهر صفر، حفل عشاء على شرف رئيس جمهورية إيطاليا، في فلة

سـمـوه في طـريق خـريص، في صـالون الشـعـر المنصـوب قـرب الفلة، وكـان الوقت السـاعـة السـادسـة والنصف، وحـضـره جلالة الملك - رحـمـه الله .

جمعية البر:

يوم الثـلاثـاء الواحـد والعـشـرين عـقـدت جـمـعـيـة البر جلسـة برئاسـة رئيسـهـا صـاحـب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز .

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة اليوم الثلاثاء جلسة الساعة الثانية عشرة والنصف .

في هذا اليـوم الثلاثاء، وقـعت اتفاقـيـة مع إيطاليا .

مغادرة رئيس الجمهورية :

غادر رئيس جمهورية إيطاليا الرياض يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شهر صفر، عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً، وودعه الملك والأمراء والوزراء كالمعتاد في تلك الأيام .

اللجنة العامة :

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة الساعة الثانية عشرة من يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر صفر .

الشيخ جابر الأحمد :

في يوم الأحد السادس والعشرين من شهر

صفر، وصل سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح، ولي عهد الكويت، الساعة الرابعة والنصف من عصر ذلك اليوم. وفي المساء أقام له صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن عبدالعزيز حفل عشاء في قصره بحي المعذر. وفي اليوم التالي أقام له صاحب السمو الملكي أمير الرياض حفل عشاء الساعة السادسة والنصف بفلة طريق خريص.

لجنة التدريب:

هناك لجنة لتدريب الموظفين، مقرها ديوان الخدمة المدنية، وقد عقدت اجتماعاً الساعة السادسة والنصف من يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر صفر (١١ مارس)،

وليس لاجتماعها وقت محدد، ولكنها تجتمع كلما تجمع عدد من الطلبات يستحق أن تجتمع من أجله اللجنة .

حفل غداء:

أقام في هذا اليوم صاحب السمو الأمير مساعد بن عبدالرحمن حفل غداء، في برج مياه الرياض، ولم أدون من هو ضيف الشرف، وقد يكون سمو الشيخ جابر وزيراً للمالية في الكويت بجانب ولاية العهد .

عقد عند الساعة الحادية عشرة قبل الظهر اجتماع في قصر الضيافة، مع صاحب السمو الشيخ جابر، وبحث أمر المنطقة المحايدة بين المملكة والكويت .

وفي الساعة التاسعة والنصف أقام صاحب

السمو الملكي الأمير سلطان حفل عشاء لسمو الشيخ جابر في قصره في العزيزية على شرف الشيخ جابر .

حفل غداء:

معالي الأخ عبدالعزيز بن زيد القريشي هو محافظ مؤسسة النقد (من ١٢/١١/١٣٩٤ - ١٩٧٤م إلى ١/٧/١٤٠٣هـ - ١٤/٤/١٩٨٣م)، أقام اليوم الأربعاء التاسع والعشرين من شهر صفر، حفل غداء الساعة الواحدة والنصف، وهذا الحفل تالٍ لحفل سمو الأمير مساعد بن عبدالرحمن في برج مياه الرياض، وهذا في نادي الفروسية، وهذا يدل على أن هناك مسؤولا أو وفداً مالياً يزور الرياض في هذه الأيام .

سفر سمو الشيخ جابر:

سافر سمو الشيخ جابر في يوم الأربعاء هذا الساعة الثالثة والنصف بعد أن وقع اتفاقية حول المنطقة المحايدة بين المملكة والكويت، وقد كنت في اللجنة التي بحثت الموضوع، وكان المفروض أن يكون معالي الأخ محمد أباالخيل فيها، إلا إنه كان مع الوفد الذي سافر مع صاحب السمو الملكي الأمير فهد الذي ذهب إلى المؤتمر في المغرب، نيابة عن الملك فيصل. وحضر توقيع الاتفاقية من الجانب الكويتي، مع الشيخ جابر، الأستاذ راشد الراشد، وعبدالعزيز بن محمد العتيبي، أمين مجلس الوزراء الكويتي.

وزير مالية سوريا :

وصل إلى المملكة وزير مالية سوريا ، يوم الخميس الأول من شهر ربيع الأول .

مجلس الوزراء :

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم الخميس .

مساعد رئيس جمهورية كوريا :

وصل إلى الرياض يوم السبت الثالث من شهر ربيع الأول الساعة الحادية عشرة إلا ربعا ، المساعد الخاص لرئيس جمهورية كوريا ، واسمه KAM HAH CHI .

رئيس دولة مالي :

وصل رئيس دولة مالي ، واستقبلناه مع

جلالة الملك فيصل في المطار الساعة الرابعة عصراً .

حفل عشاء:

أقيم حفل عشاء في نادي الفروسية على شرف وزير مالية سوريا .

حفل عشاء:

أقيم يوم الأحد الرابع من شهر ربيع الأول الساعة السادسة والنصف حفل عشاء عند جلالة الملك في قصره في المعذر، على شرف رئيس دولة مالي .

ومجيء رئيس دولة مالي يدخل ضمن تقوية العلاقات بين المملكة ودول أفريقيا، وهو اتجاه كان جلالة الملك فيصل - رحمه الله - متحمساً له ومتابعا .

قبل تحديد الموعد لهذا العشاء كان المفروض، حسب موعد سابق، أن يكون عشاؤنا في هذه الليلة عند الأخ عبدالمحسن الصالح، ولهذا ذهبنا إلى بيته بعد حفل العشاء الرسمي .

اجتماع:

اجتمعت في صباح يوم الأحد مع معالي الأخ تركي الخالد السديري، نائب رئيس ديوان الخدمة المدنية، لبحث سلم رواتب القضاة، امتداداً للدراسات القائمة عن بقية من لم يصدر سلم رواتبهم .

اللجنة العامة:

اجتمعت اللجنة العامة اجتماعها

الأسبوعي اليوم الإثنين الخامس من شهر ربيع الأول الساعة الثانية عشرة ظهراً .

دعوة:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلمان ابن عبدالعزيز أمير الرياض حفل غداء في نادي الفروسية، الساعة الثانية ظهراً، على شرف الوفد الكوري .

كنت مرافقاً لرئيس الوفد الكوري، منذ وصوله، حتى مغادرته الرياض .

صمت المفكرة:

يوم الإثنين الخامس من شهر ربيع الأول هو آخر تاريخ دونت فيه ملاحظات، وما بعده من خانات المفكرة أبيض من غير سوء،

وهذا أمر غريب ، ولعل هناك مفكرة أخرى ، سوف أحاول أن أجدها ، وسأبحث عنها ، فأصل مما بها ما انقطع من معلومات ، وإذا وجدتها فسوف ألحقها حسب تسلسل تواريخها ، زيادة في عدم نقصان الفائدة ، ورغبة في تدارك ما قد يكون فات من أمور مهمة لم تحفظها الذاكرة .

فيصل إلى رحمة الله :

لن أدخل في تفصيل استشهاد فيصل- رحمه الله - ويكفي أن أذكر أن وفاته - رحمه الله - كانت يوم الثلاثاء الثالث عشر من الشهر الثالث من السنة الهجرية (ربيع الأول)، وقد اعتلى سمو ولي العهد الأمير خالد سدة الملك بعد أخيه الملك فيصل - رحمهما الله، وتعين الملك فهد بن عبدالعزيز وليّاً للعهد ونائباً لرئيس مجلس الوزراء، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز نائباً ثانياً، وصاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزيراً للخارجية .

الملك فيصل والتاريخ:

كان الملك فيصل - رحمه الله - يحب التاريخ متحدثاً ومستمعاً، وكان يسهب عندما يتحدث، خاصة ما يخص تاريخ آل سعود، مما لم يكتب، أو كتب بطريقة تختلف، لعدم دقتها، عما يراه هو أنه الحقيقة. وسأضرب مثلا بجلسة واحدة، تحدث فيها، وأسهب، وذلك، كما سجلته في اليوم الثاني من صفر عام ١٣٩١هـ.

في هذا اليوم تناولت الغداء، أنا والأخ محمد أباالخيل، على مائدة الملك فيصل - رحمه الله - وكان معه على سفرة الغداء، الواحدة والنصف، الأمير فهد بن محمد بن عبدالرحمن، والأمير عبدالله بن محمد،

وأميـر ثالث أظنه الأمـيـر فـهـد بن خـالد بن محـمـد، والأسـتـاذ كـنعـان الخطيب، وبعض رجال البادية .

وتكلم جلالتـه - رحـمـه الله - عن الإمـام تركي بن عبدالله، والإمام فيصل بن تركي - رحـمـهـمـا الله، وكـان من جـمـلة مـا ذكـره عن حكـمـهـمـا ما يلي :

عندمـا اتفق الإمـام عـبـدالله بن سـعـود مع المصـريين على الاسـتـسـلام، كـان من رأيٍ تركي أن لا يسـتـسلم عـبـدالله، لأن نجـداً واسـعـة، ويمكنه أن يتـرك الدرعـيـة إليـهـا، ولكـن عـبـدالله لم يكـن من هذا الـرأي، لذا استـسـمـحـه تركي في أن لا يسلـم، وخرج من الدرعـيـة، والتـجـأ إلى العليـا، وبقي عند أهلها .

وخطر في ذهنه يوماً أن يسافر إلى بلاده، ليعرف عن الناس وأحوالهم، ورافق قافلة «مادّة» من الحوطة للإكتيال، فذهب معهم، وعند ضرمى مرّ، وهو على جمله، بأطفال يبدو عليهم التأثر بالترك، ولباسهم، وعلى بعضهم الطرابيش، فسمع أحدهم يقسم بحياة الخضر، فأغمي على تركي، فحمله أصحابه وأقعدوه، فلما أفاق قرر، بإصرار، البقاء في ضرمى، وقال لأصحابه أنه يمكنهم أن يعودوا بدونه، ولكن بعضهم بقي معه.

وكان في ضرمى «رُتبة» من الجند التركي لحمايتها، وكانت إعاشتهم على أهل البلد، كل بيت يقيتهم يوماً، وكان حارسهم عبد من عبيد آل سعود اسمه .... (قد لا

يكون الاسم صحيحاً ، لأني لم أسمعه جيداً) ، فوقف تركي في طريق حامل العشاء ، فلما أقبل ، قال له : لقد أرسلني ٠٠٠٠ لأحمل عنك الطعام ، ففرح الرجل ، وسلمه له ، فحمله تركي ، فلما وصل إلى القصر الذي فيه الرتبة فتح له ٠٠٠٠ ، وسأله : «لعلٍ الأكل مُبزّر» ؟ فرمى تركي الصحن جانباً ، واستل سيفه ، وضرب الرجل ضربة في مؤخرة رأسه (١) ، ثم اشتبك مع عسكر الرتبة ، وقتلهم واحداً واحداً ، حتى لم يبق إلا الضابط ، وكان في أعلى الدرج

---

(١) يقول الأمير خالد الفيصل : إن الرجل اسمه ابن دحيم عاش حتى زمن الملك عبدالعزيز (قالها الأمير خالد في بيت هشام ناظر مساء ١٦ / ٢ / ١٣٩١هـ) .

مقبلا، فتلقاه تركي، ثم اشتبكا وتعانقا وتدحرجا، فلما وصلا أسفل السلم صادف أن تركي كان الأسفل، وكان الضابط التركي جسيما، فرفعه تركي برجليه، وأدخل السيف الأجرب بينه وبينه، وشق بطنه، ثم رماه جانبا. فلما علم أهل ضرمى بما حدث بايعوا تركي، ثم بدأ يضم القرى واحدة واحدة، ووصل إلى عرقة، ودخل المسجد، صلاة الفجر، وسمع النائب يُذكر الناس ببيعتهم للدولة، ويقول:

«إنه سمع أن كلب المطاليع قريّب»

يقصد تركي، وأنه:

«قد يصل إليهم أي يوم»

فوقف تركي عند باب المسجد سالاً سيفه،

ثم قال :

« ضبوط ، يا أهل عرقة ، ثم قال :

« أنا تركي » .

وأمرهم أن يتركوا المسجد ، واحداً واحداً .

لما أطاعوا ، وقد سَلِموا ، إلا النائب (الأمير) فأمره أن يبقى . فلما أقبل عليه ليقتله وجده قد « ضيع على نفسه » ومات .

وذكر - رحمه الله - أنه عند نزوح آل سعود من الدرعية ، ومرّت إحدى قوافل نسائهم ، ورآها أحد النواب ، قال : « إذهبوا ، لا ردكم الله ، لم نر منكم إلا قول : الصلاة الصلاة » ، ففتحت إحدى السيدات المحمولات على الجمال واجهة خدرها ، ونادت أطفال آل سعود في العائلة ، وقالت :

هل سمعتم ما قاله الرجل؟ فقال الأطفال نعم. فقالت: «إن رد الله آل سعود، فاخبروا الحاكم منهم عما قال هذا».

ولما تولى تركي أُخبر عن الرجل، فانتهز ذات يوم الفرصة، وكان الوادي يسيل ممتلئا، فجاء هذا يدعو للإمام، فطلب منه الإمام أن يتقدم ليعرف مدى عمق الماء. فلما قدم أول رِجل ضرب تركي عنقه بالسيف، وترك جثته للسيل يوصلها إلى الرياض.

مقتل تركي:

ثم تحدث جلالته عن مقتل الإمام تركي، فذكر أن مشاري إبن أخت تركي، وأن تركي دخل لصلاة الجمعة، فوجد في جيبه

مسواكين، فأعطى مشاري أحدهما(١)، ثم إن مشاري، بعد الصلاة، وبينما تركي يصلي السنة، نادى أبا حمزة، وهو الرجل المتفق معه على قتل تركي، فطلب منه تأجيل الأمر، ولكنّ أبا حمزة قال له: «فرد أبي حمزه ثاير ثاير، سواء فيك أو فيه»، لأنه خشي إن تأجل الأمر يعرف تركي، ثم يكون الضحية أبا حمزة، فسكت مشاري، وترك الأمر يجري مجراه. فلما خرج تركي رماه أبو حمزة. وكانوا قد أعدوا رجلا آخر يهرب فيظنه الناس القاتل، فيجرون خلفه،

---

(١) هناك رواية أخرى تقول إنه مسواك واحد، فكسره تركي نصفين، وأعطى مشاري نصفاً، وأبقى النصف الثاني لنفسه.

فتم لهم ذلك . وكان فيصل في هذه الأثناء محاصراً العمان، فركب زويّد ناقة سريعة، (قال أحد الحاضرين: إنها ناقة تركي)، وذهب، وأخبر فيصل، فكتم فيصل الخبر، ولم يخبر به إلا خاصته، ثم عرف ... بن حثلين (لست متأكداً من الاسم الأول)، وكان فيصل قد أخفى الخبر عنه، لأنه يعرف أنه لا يستطيع كتم السر، فجاء إليه يعاتبه، لأنه أخفى عنه شيئا باح به لآخرين، وأن هذا احتقار له، فأخبره فيصل بأنه يعرف أنه لن يكتمه، فعاهده على الكتمان، ومع هذا ففي الوهلة التي خرج فيها من الخيمة صاح بأعلى صوته يقول: إمامكم يا المسلمين. (يقصد أن تركي مات،

وفيصل إمامكم بايعوه) .

وصل فيصل إلى الرياض، ومعه الجيوش، فخرج له وفد من أهل الرياض، وقالوا له: إننا نخشى أن يعيث الذين معك في الرياض، وسوف نرى أولا إن كان أهل الرياض معك دخَلت فئة مختارة ممن معك، وقاموا بالمطلوب، وتكون بذلك كففت الأذى عن الناس، وإن كان أهل الرياض، الذين فيها، ضدك فافعل كما ترى .

فوجد عند البحث أن أهل الرياض معه، فلم يدخل إلا بفئة قليلة .

وكان عبدالله بن سويدان، أمير جلاجل، قد وُضع في إحدى مربعات القصر، فحادثه رجال فيصل، وعاتبوه، وقالوا: ما الذي

يدخلك بين آل سعود؟ فقال: إني أدخلت رغما عني، فحادثوه في التسليم، فوافق على أن يسمع صوت فيصل بنفسه يؤمنه. فأدلى لهم حبلا، فطلعوا إلى القصر، ثم تقابل الرجال، الذين صعدوا، مع مشاري، في طريق في وسط القصر، قرب البئر التي بداخله، أشبه ما يكون بسيب طويل، وصار مشاري، وكان شجاعاً، يحاورهم، ويكر عليهم، وإذا بالأمر سوف يطول، فتدبروا أمرهم، واقترح أحدهم أنه عندما ينهزمون أمامه يختبئ في إحدى «اللوذات»، فإذا تعداه مشاري عقره، على شرط أن يعاجله الآخرون، وفعلا ضربه هذا على رجله، فوقع، فانقض عليه ابن رشيد من الخلف،

وأطبق يديه عليه، فعرض السيف مشاري على يدي ابن رشيد، فقطع أعصابهما، فأطلقه ابن رشيد، فانسحب، واختبأ تحت إحدى الدرج، فجمعوا تبناً وما إليه، وأوقدوا النار، فاضطره الدخان أن يخرج، فأمسكوه، فقال: ارسلوني لفيصل كما أنا، فرأوا أن يقتلوه، خوفا من أن يعفو عنه فيصل، فقتل.

عرض الإمام فيصل على ابن سويدان وابن رشيد ما يطلبانه مقابل ما قاما به. فقال ابن سويدان: إنه يريد إمارة جلاجل، وأن تكون فيه وفي عقبه. وقال ابن رشيد مثل ذلك عن إمارة حائل، وكان آل علي قد أخذوها منهم، فأعطى الإثنين ما طلبا (١).

---

(١) قارن هذا بما أثبته ابن بشر في كتابه «عنوان المجد» عن حوادث هذا العام.

وذكر جلالة الملك فيصل - رحمه الله - أن فيصل لما جاء الترك، وحاربوا فيصل، عرضوا على فيصل أن يحقنوا دماء المسلمين، وأن يعودوا لبلادهم، على أن يذهب فيصل إلى مصر، فوافق على ذلك، رغم تحذير الناس له من أن هذه خدعة، وأن الترك لن يفوا بما التزموا به .

فسافر إلى مصر، وبقي فيها حتى انهزم مع رفيقيه البدويين، فعبروا أرض مصر إلى ديار ابن شعلان، والد نوري، فدخل رفيقاه، وجلسا في مجلس ابن شعلان، فسأل ابن شعلان رفيقي فيصل: لِمَ لم يدخل رفيقكما، فقالا: الأفضل أن يبقى عند إبلنا، فنظر إليه، وتفرس فيه، فقال له: ألست

ابن تركي؟ فقال: نعم، فقام له من مكانه، وقال له: مكانك الصدر، وأجلسه في مكانه. ثم طلب فيصل من ابن شعلان أن يوصلهم إلى ديار ابن رشيد. ففعل.

ولما وصل فيصل حائل سار معه ابن رشيد إلى عنيزة. فلما علم ابن ثنيان انسحب إلى الرياض، ثم تبعه فيصل، وأخذ الرياض. ومن جملة ما قاله لابن ثنيان: إنك قمت بواجبك تجاه الأعداء، وطهرت البلاد منهم، ولا داعي لخوفك أو توهمك منا. فأبقاه في الرياض، ولكن الناس، بعد مدة، جاؤا إلى فيصل، وابن ثنيان رجل مهيب وقوي، يخافه الناس، وقالوا لفيصل: إما أن تقتله، أو تحبسه، أو تبعده من البلاد، وإلا فإنه إن

طلب من الناس أن يتبعوه فإنهم سوف يتبعونه .

فقال لهم فيصل : إنني لا أستطيع أن أفعل شيئاً من هذا ، والرجل لم يأت منه أذى ، ولا أستطيع أن أبعده خوفا من أن يثير فتنة . ولكن فيصل رأى أن يدخله القصر ، ولكن ابن ثنيان بعد مدة ناقش فيصل في هذا ، وطلب منه أن يسمح له أن يبتعد عن الرياض ، ولكن فيصل كره ذلك خوفا من أن يثير فتنة . إلا أن ابن ثنيان توفي بعد فترة قصيرة .

قصة أخرى عن تركي :

نعود مرة أخرى إلى الإمام تركي ، وما قصه

جلالة الملك فيصل - رحمه الله - أثناء وجبة الغداء تلك، قال عن الإمام تركي :

كان هناك رجل في أحد بلدان نجد، وكان بذيء اللسان ضد تركي، ويقول بعض الأشعار سبًّا فيه أو في عائلته. ثم أدرك قوم أن هذا الرجل هالك، فرأوا أن يستسمحوا الإمام تركي له، وجاؤا ومعهم ديته. وكان الاتفاق بينهم وبين الرجل أنهم بعد أن يدخلوا على الإمام بمدة قدروها، يأتي الرجل، فيطلبون العفو عنه .

وعلم تركي بالأمر، فأجلس شخصا عند الباب، وقال له : إذا جاء فلان فأخبرني، فجاء الرجل، فأخبر الإمام بمجيئه، فقابله في الخارج، وقتله، ورجع إلى مجلسه، فاستبطأ

القوم صاحبهم، ففاتحوا الإمام في أمره، وقالوا إننا نتوقع مجيئه، فلعله استحيا، فاعتذر الإمام منهم، وقال: سبق السيف العذل، لقد قتل، ليتني عرفت لكنت أكرمتكم بإبقائه.

كان الحديث في ٢ / ٢ / ١٣٩١هـ.

وردت كلمة الأجرب إسما لسيف الإمام تركي - رحمه الله - وقد تضاربت في السيف الآراء والأقوال، وقد قمت ببحث سريع توصلت فيه إلى ما يلي:

درجات السيوف:

درجات السيوف المتميزة ثلاث:

أولاها الهندي، وهو أشهر السيوف منذ القدم، وهو أجودها، ومكان صنعه الهند

غلب عليه فسمي «الهندي». واسم الهندي ورد في الشعر الفصيح والعامي. وكان هو سيف الحكام والأبطال .

وثانيها في الجودة والشهرة السيوف الخراسانية وخراسان هنا تشير إلى بلاد فارس، وكانت السيوف الخراسانية مشهورة، لأنها سيوف ملوك آل ساسان، وملوك الغساسنة في الحيرة .

وثالثها في الجودة والإقبال السيوف اليمنية، وهي السائدة في الجزيرة العربية بين عامة المقاتلين .

والسيف الأجرب سيف هندي، ومن رأى رهافة متنه، وصفاء وجهه، ودقة سلته، وخفة وزنه، وإتقان الزخرفة التي عليه،

وبراعة من نقشها، أدرك مدى جودة الأجرب، وأنه من حديد أبيض صلب فاخر وهذا الأمر يحتاج إلى التأكد من صاحب المهنة عما إذا كان الحديد الأبيض الصلب الصافي يمكن أن يصدأ، وحينئذ ينظر فيما أورده إبراهيم بن عبدالرحمن بن خميس في كتابه «أسود آل سعود»، في هامش صفحة (٢١٧) من قوله عن السيف الأجرب «لقب بالأجرب لأنه كان به نوع من الصدأ» .

ويعضد هذا ما ورد في القاموس المحيط من أن : «جَرُب السيف بمعنى صدأ» .

فإذا صح أن هذا النوع من الحديد يقبل الصدأ، فإنه قد وصل إلى تركي وبه صدأ، فجلاه رحمه الله، وبقيت صفة الجرب

ملازمة له بعد أن أخذ تركي يستعمله لجودته، وأنه من قبل في يد غيره .

وقد يكون المعنى جاء من أن كل من قابله فرّ منه كما يفر السليم من الأجرب .

وقد يكون الجرب هو الزخرف الدقيق الذي بدأ من أول السيف إلى آخره، فخدش إلى حد ما صفاء أديم السلة، وهذا الزخرف يدل على مهارة في الصنع، وإتقان للمهنة .

تركي والأجرب:

مهما كانت جودة الأجرب، ومهما جاء منه من فعل مجيد، فيجب أن لا يطغى فعله على مجد تركي، فالفضل لله ثم ليد تركيٍ التي استعملته، وكسته ثوباً قشيباً من

الفخر والمجد، الذي خلد اسم السيف، ولو كان السيف الأجرب في يد غير يد تركي لما جاء منه ما جاء، إذاً فالفضل لله ثم لعضد تركي، وكف تركي، وإرادة تركي، وتصميم تركي، وعزم تركي، وإصرار تركي .

وخير صورة تؤكد أن المجد ليس للسيوف، وإنما للضارب بها قول القائل :

« تقلدتني الليالي وهي مدبرة

كأنني صارم في كف منهزم »

وتركي لم يستسلم لإدبار الليالي، بل عمل على إقبالها، وبعزمه وتصميمه، وبعون من الله في هذا، أقبلت إليه تجرر أذيالها .

لهذا يجب أن لا يظلل السيف على تركي،

بل إن تركي يجب أن يكون في بؤرة النور، وسيفه خدنه، وعضيده، و«خويّه» .

الأساطير:

وعمل تركي أسطورة من الأساطير، ولا يحتاج أن يعضد بأساطير واهية مثل قول من لا دليل عنده: أن الأجرب من سيوف الحجرة، أو من نيزك نازل من السماء، لأننا إذا فحصنا قول من يقول إنه من سيوف الحجرة، نجد أن ابن بشر في تاريخه «عنوان المجد»، لا يذكر مما أخذ من الحجرة عند غزوها في عام ١٢١٦، من قبل سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود، إلا (نصيلة) شاهد القبر، لأنها كانت

«مرصوفة بالزمرد والياقوت والجواهر» ثم يضيف: «وأخذوا جميع ما وجدوا في البلد (كربلاء) من الأموال والسلاح واللباس والفرش والذهب والفضة، والمصاحف الثمينة، وغير ذلك مما يعجز عنه الحصر».

هذا يدل على أنه إذا كان من بين الغنائم سيوف فهي سيوف عادية، أخذت من المدافعين عن المدينة، أو من البيوت أو من دكاكين الأسلحة في الأسواق، لا من الحجرة.

ولو كان الأجرب من بينها لقيل عنه شيء قبل أيام تركي.

أما الأسطورة الثانية في أن نصل الأجرب صنع من أحد النيازك الساقطة من السماء،

فقول لا يعضده الواقع، لأن ما حلل من النيازك دلّ على أن محتواها يغلب عليه الرصاص، مما يجعله أقرب إلى اللين .

الإهداء:

نأتي إلى الإهداء، فعند الاستقصاء واستنطاق النصوص نجد أن أقرب الآراء هو أن الذي أهداه للشيخ عيسى بن علي آل خليفة هو سعود بن فيصل بن تركي، وقد يكون أهداه له اعترافاً بفضله عليه، ومساعدته له أمام أخيه الإمام عبدالله بن فيصل، إذ أن مساعدته له كانت واضحة، وبدون تردد، وتم ذلك مرتين في عام ١٢٨٧، لجأ فيهما سعود إلى البحرين وقد

يكون ما قيل صحيحاً من أن الشيخ عيسى رفض أخذه لمعرفته باعتزاز سعود به، فأقنعه سعود بأن يأخذه، ويبقيه أمانة عنده، وقد يعضد هذا ما ذكر من أن الملك عبدالعزيز عندما زار المنطقة الشرقية لافتتاح بئر البترول، وزاره شيخ البحرين، وأحضر معه الأجرب، وعرض أن يعيده إلى الملك عبدالعزيز قائلاً :

هذا السيف الأجرب أمانة عندنا لكم، وسنرد الأمانة إلى أهلها، فقال له الملك عبدالعزيز هذا السيف شايب، لنا ولكم، ونحن وأنتم أسرة واحدة، وسيبقى عندكم، نعتز به جميعاً .

هذا ما استطعت أن أخرج به من قراءاتي،

وهذا هو تحليلي .

وابن بشر في كتابه : عنوان المجد سجل بعض الحقائق وكذلك ابن عيسى في كتابه «عقد الدرر» وهي من أوثق الكتب المتاحة لنا .

شيء من سيرة الملك فيصل :

كتب عن الملك فيصل شيء كثير ، والحديث عنه لم ينقطع ، لأن سيرته - رحمه الله - مادة دسمة ، يجد فيها الدارس ، والباحث ما يحتاج أن يقول عنه ، أو يكتب عنه ، وحاكم مثله تولى السلطة صغيراً ، وشب مع العمل ، وأتقنه ، وتقلب فيه من زمن إلى زمن ، عاصر تغير الحكم في الدول

العربية، ورأى انتقالها من نظام إلى نظام، ومن اتجاه إلى اتجاه، وما أوجب ذلك، وما نتج عنه. كانت عينه دائماً على مصلحة المملكة، وبذل الجهد لتجنيبها الهزات في محيط عربي مضطرب، وقام بدوره بجدارةٍ نائباً عن والده في الحجاز، ووزيراً للخارجية، وهي نافذة أطل منها على العالم الخارجي، ورأى بعينيه ما كان يسمع عنه، أو يقرأ، ووازن وقدر، وكون صورة ساعدته على أن يقوم بعمل ناجح في دوره عندما يشارك في مؤتمر عالمي.

ثم تحرك إلى أعلى، وزاد الحمل عليه بأن أصبح رئيساً للوزراء، معضداً لأخيه الملك سعود - رحمه الله، ثم أصبح ملكاً،

يساعده أعضاده. هذا السير الطويل، وتنوع الأعمال، وتراكمها جعل منه شخصاً ليس من السهل الإحاطة بسيرته، بل تبقى النوافذ إليها مفتوحة. وفي هذه المذكرات لا أستطيع أن أوفيه حقه، كما أحب، ولكني سوف أحاول أن أعطي لمحات، استقيتها مما رأيته، أو سمعته ممن اتصلوا به اتصالا قريبا أو شبه قريب، وهي تدور عن شبابه وعن عمله، وعن طبيعته، وعن صلته بالناس، وعن سياسته .

كان الملك فيصل - رحمه الله - كثير الصمت في السنوات الأخيرة، كثير العمل، لا ينقطع عن عمله اليومي الرتيب، ولا يتأخر، حتى عندما يصاب بزكام شديد،

ولم ينقطع منذ جئت للرياض إلا مرة واحدة بإقناع من معالي الدكتور رشاد، الطبيب، المستشار الموثوق برأيه، وصواب نظرته، إذ خشي عليه - رحمهما الله - من مضاعفات الزكام، وأقربها الالتهاب الرئوي .

كان - رحمه الله - صبوراً جلداً على العمل، وعلى المرض، فيطيل الجلسة على المكتب، ويبقى منذ دخوله حتى خروجه، والنظام والانتظام هما سجيته، فهو حريص على الوقت، دقيق فيه، يستطيع أحدنا أن يضبط ساعته على تصرفه واهتمامه بالوقت، وخاصة أوقات الصلاة، وأوقات المجيء إلى المكتب، أو مغادرته، أو مقابلة الناس، أو الضيوف؛ ولهذا لا يكاد يضع

تقويم أم القرى من يده، وقد ألمحت إلى شيء من هذا من قبل، يناقش في الحِكَم التي تكتب عادة في التقويم من الخلف، ويهتم بالبروج والأنواء، والفصول ودخولها وخروجها .

دقته في العمل كانت متناهية، يقرأ في المعاملة، مهما كبرت، كل كلمة، لا يفوته شيء مما قد يكون فات الوزير الذي رفع المعاملة، ولم يقرأها معتمداً على من قرأها من موظفيه، و« ركّنها »، أو قرأها قراءة سطحية، وأظنني سبق أن ذكرت حادثة مع أحد الوزراء عن توقيع المعاملة رغم أن فيها إبهاما نتيجة ضرب الطابع الحرف مرتين على مكان واحد. وله - رحمه الله -

شروحات مختصرة، لا يعرفها أحيانا إلا العاملون معه في الديوان، وأحيانا هم تغيب عنهم دقة مقصوده فيها، ولعل هذا راجع إلى أنه لم يقرأها بعد ما كتبها، ويكون حينئذ سقط منها كلمة، وهذه تحدث كثيراً معنا، ووجدنا بالتجربة أنه لابد من قراءة ما يُكتب مرة أو مرتين. ومع هذا فموظفوا الديوان لا يراجعونه فيما لم يفهموه، وإنما ينقلون ما كتبه بنصه كما هو، ولكن هذا نادر.

بنى - رحمه الله - بتصرفه الجاد هيبة جعلت أقرب الناس إليه في العمل يتردد في مراجعته مما قد يكون له فيه رأي مخالف، وأحياناً يلجؤون إلى معالي الدكتور رشاد ليقوم بذلك عنهم، والدكتور رشاد في هذه

الحالة يحتاج إلى تمهيد متقن حذر، ووقت كاف، ومنطلق الدكتور في الأمل في نجاح المقصد يأتي من طول العمل مع جلالته، ومعرفة اتجاه فكره، وأسلوب تعامله، وإطار هذا ثقة الملك بالدكتور رشاد، نية ورأيا، وحرصاً على المصلحة. أذكر أني عندما تعينت وزيراً للصحة، وجئت حسب موعد مع المراسم، لأحلف اليمين، وعندما دخلت الديوان كان صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز وزير الداخلية، والذي يرأس عادة مجلس الوزراء، موجوداً من أجل حضور القسم، وكذلك الأخ عبدالله بن سلطان الأمين العام بالنيابة، والدكتور رشاد، مستشار الملك، فأشر صاحب السمو

الأمير فهد للكتور رشاد إشارة خفيفة، يحثه فيها على أن يتدخل، بعد أن تقدم الوقت ليلا، لينتهي أمر حلف اليمين، ويبدو أنه لم يكن أحد فاتحه بذلك حتى الآن، وإنما من المؤكد أنه أدرك أن اجتماع كل هذا العدد إنما هو لسبب داعٍ. فمهد الدكتور رشاد لذلك بأن قطع على الملك - رحمه الله - مطالعته للأوراق، بقوله: الإخوان - طال عمرك - جاؤا لأجل الدكتور يحلف اليمين، فإذا رأيتم أن يتم هذا الآن. فقال الملك - رحمه الله : ما هناك داع لأن يحلف، لم يُختر إلا للثقة فيه، قال الدكتور رشاد : هذا صحيح، لكن - طال عمرك - الأمور الشكلية تحكم أحياناً. فحلفت، وسبق أني ذكرت أني

عندما بدأت الحلف من الورقة التي معي، أوقفني - رحمه الله - وقال : قل «وشعبي»، بعد أن قلت «مخلصاً لمليكي» .

أوقات عمله :

كان - رحمه الله - يأتي في الصباح بعد العاشرة صباحاً، ويبقى إلى الساعة الثانية عشرة، ويعود بعد ذلك إلى القصر، فيصلي الظهر، وأحيانا يصلي الظهر في المكتب، ويحكمه في هذا فصل الصيف أو الشتاء، ثم يدخل إلى «الصالون»، انتظاراً للغداء، ويتغدى معه مجموعة من كبار القوم، بدواً وحاضرة، ثم بعد ذلك يدخل داخل بيته . ويعود بعد صلاة العصر إلى مكتبه في الديوان إلى صلاة المغرب، وفي وقت مضى

كان يخرج قبل أذان المغرب بربع ساعة، ويصلي في المسجد الذي بجانب القصر، وأحياناً يذهب إلى خارج مدينة الرياض، وهذا يتوقف على الوقت من السنة، ثم يعود إلى القصر، ويتناول العشاء مع الناس. ثم يدخل بيته. وبعد الساعة التاسعة يذهب إلى الديوان لمدة ساعة أو ساعتين.

كان من السهل على الوزراء أن يراجعوه في المكتب فيما يودون أن يبحثوه معه من معاملات أو استفسارات، أو إجابته - رحمه الله - إذا كان طلب عن طريق الديوان مجيء الوزير لأمر يريد الملك أن يراه من أجله، ويأتي الوزراء لوداعه عندما يريدون السفر، والسلام عليه عندما يعودون من

السفر .

كان الوزير عندما يأتي لبحث أمر مع الملك يقوم من مكانه، ويقف أمام مكتب الملك، على مسافة لا تمكنه من رؤية ما في المعاملة التي بين يدي الملك، وينتهز فرصة انتهائه من قراءة معاملة، وقبل أن يبدأ بالأخرى، فيقترب منه ويدخل مع جلالته فيما أراد أن يعرضه. أما إذا كان قادماً من سفر فإنه يقف منذ أن يدخل، ويقف أمام المكتب إلى أن ينتهي الملك من المعاملة التي في يده، ثم يسلم عليه. أما الوزير إذا جاء زائراً فإنه عندما يلج إلى غرفة المكتب يلقي السلام ويقعد، وعندما يريد الانصراف ينصرف بهدوء .

وأحيانا يأتي صاحب السمو الأمير عبدالله ابن عبدالرحمن، عم الملك، فإذا علم بقدومه، خرج من المكتب، واستقبله خارجه، ودخل معه، وجلس بجانبه إلى أن يخرج الأمير عبدالله .

وكان عندما يجلس في انتظار الغداء أو العشاء يتقدم إليه بعض الحاضرين من حاضرة وبادية، ويتكلمون معه بما جاؤا من أجله، وأذكر أن من بين المديمين مراجعته الأخ فهد المارك - رحمه الله - وكان في الغالب ما يأتي من أجله خاصا بالإخوة الفلسطينيين، وإلحاح الأخ فهد - رحمه الله - لم يخب مرة واحدة. وكان الملك - رحمه الله - طويل البال مع رجال البادية، ولا

يتغير طبعه إلا إذا غلط المراجع، ولمس الشرع بما لا يسكت عليه .

من صفاته:

كان - رحمه الله - عف اللسان، يحترم الناس، ويستمع إلى من يراجعه منهم بصبر وأناة، وكان يسلك معهم المنطق، ويتحمل ما يأتي منهم أحيانا من كلمات غير موزونة. وكان - رحمه الله - دقيق الملاحظة، وإجاباته مختصرة ودقيقة، ويكتفي بالإشارة أحياناً، وإلى التلميح، لأنه يجد أن فائدته أكثر من التصريح، فأحياناً يتوجه بالحديث إلى القاعدين، ويتكلم كلاماً يبدو، لمن لا يعرف أسلوب الملك،

عاماً، وهو في الحقيقة يقصد شخصاً بعينه من الحاضرين، أو موضوعاً بعينه يخص الحاضرين. وكان - رحمه الله - لا يتعجل الحكم على الناس، ويميل إلى التقصي والبحث، وهذا جعله يحسن الاستماع إلى الشرح الذي يقوم به المراجع، ويستفسر عما لم يبينه هذا المراجع، وقد كسب - رحمه الله - خبرة فيما يدور في ذهن مخاطبه مما لم يفصح عنه .

عندما يجلس صامتا مفكرا، أو مستمعا منصتا ترى يده تمسد على مشلحه عند الركبة، وكأنه يزيل انثناءاً في المشلح، وأحيانا كأنه يلتقط «نمشا» على المشلح، وليس هناك شيء من ذلك، ولكنها لازمته

عندما يتعمق في التفكير، مثل كل الناس، فكل أحد عندما ينغمس في التفكير تأخذ يده وضعا آليا لم يفكر فيه .

طويل البال في الاستماع - كما قلت - هادئا، وهو يستمع ولم أره خرج عن صبره وهدوئه إلا في حادثتين .

الأولى، عندما كنا في انتظار العشاء، اقترب منه بدوي، وأخذ يشرح له قضية جاء من أجلها، فقال له الملك : ولكن الشرع حكم فيها، فرد البدوي بما معناه أنه يريد شرعا غير هذا الشرع، فصفعه الملك صفعة قوية أخلت بتوازن جلسة الرجل، وقال له الملك : يا عدو الله تريد شرعا غير شرع الله .

والحادثة الثانية مثل هذه تماما، وإن اختلفت الكلمات .

ولكل إنسان لازمة في القول، فبعضهم يبدأ كل جملة بكلمة «حقيقة» أو «في الحقيقة»، وبعضهم لازمة «سمعت»، أو «شفت» أو «فهمت» أو «مثلا»، وأذكر أن الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع - رحمه الله - كانت لازمته، بين كل جملة وأخرى «عرفت»، ولازمة الملك كلمة «يعني» .

كان الملك فيصل - رحمه الله - في شبابه يحب المزاح، و«عقد الشوش» بين جلسائه الخاصين، ويوقع بينهم بما يدعي أن أحدهم قاله في الآخَر مثلا، وكان أحيانا يدير

الحديث إلى ما يوصل إلى أنس وبهجة، نتيجة الصراع الحبي بين الجلساء، وكان أكثر ما يحصل هذا على العشاء، وكان يدير هذا الأمر إدارة نابهة، ويحكمها بقدرة وذكاء، هذا قبل أن يبدأ يسيطر عليه الصمت، والتفكير العميق .

كان من بين جلسائه القريبين الأمير خالد ابن عبدالعزيز (الملك فيما بعد)، والأمير فيصل بن سعد، والأمير فهد بن سعد، ومن الناس الشاعر عبدالله اللوح (لويحان) والشريف فايز. وكانت اللحمة بين جلالته والأمير خالد والأمير فيصل بن سعد قديمة، ولا يكادون يفترقون لا داخل المدينة، ولا في البر، وهناك قصة، قد أكون قد قصصتها من

قبل، ومؤداها حسب ما قصه علينا الملك خالد - رحمه الله - بمناسبة حديث جرّ إلى أن الأكل لم تعد له اللذة التي كانت له عنده من قبل، ثم ذكر دليلا على ما قاله، أنهم كانوا في «المقناص» مع الملك عبدالعزيز، وكانوا الأربعة في سيارة واحدة، وكان الملك خالد هو السائق، ثم أبعدوا عن جماعتهم كثيراً، وأمضهم الجوع، وكان الجو بارداً، ومن حسن حظهم أنه كان معهم ماء ورز، وقد صادوا حباري، وتحيلوا في أمر القدر، وكان معهم «تنكة بنزين» احتياطاً، فصبوا ما فيها في «التانكي»، وعرضوها

للنار لتذهب رائحة البنزين منها، ثم وضعوا الماء والأرز والحباري جميعا معاً، وأوقدوا تحتها النار، فلما نضجت أكلوها، ويقول - رحمه الله - أن طعمها لايزال في فمه، وعلق - رحمه الله - أن سر اللذة هو الشباب والبرد والجوع. هذا أحد البراهين التي تؤكد قوة لحمة الصداقة بين هؤلاء الأربعة - عليهم رحمة الله ورضوانه .

في آخر حياته زاد التفكير عند الملك - رحمه الله - وزاد الصمت، ولم يعد يهتم بأمور التسلية التي عرف بها من قبل، وكان بعض القريبين منه مثل لويحان والشريف فايز يحاولون أن يخرجوه من صمته، ويجروه إلى حلبة المزاح القديمة، ولكنه كان

– رحمه الله – جبلا لا يأبه بما يرمون إليه، والتفكير هو خدنه وسلوته .

وأحيانا، وهذا قليل، تغلب روح المرح عنده، أذكر مرة، وهو يغادر مكتبه، وجد رجلا كبيراً في السن، ومعه ابنه، وكان الرجل المسن كفيفا، فسلم على الملك، قبل أن يدخل سيارته، وقال للملك : أريد أن أتزوج، وأريد إعانتك، فقال له الملك : كم عمرك؟ قال : فوق السبعين، فقال له هل هذا الولد الذي يقودك ابنك، وكان الابن مسنا؟ قال : نعم. قال : إذا تزوجت أنا «فتعال» أساعدك، فضج من حولنا بالضحك.

ولعل روح المزاح تغلبه، لأنها طبيعة فيه، ولكن لأنه في آخر وقته يقاومها، تخرج

بطريقة ذكية لا يعرفها إلا القريبون منه، الذين يعرفون مرامي الكلام، والحاضرون الآخرون تخدعهم مظاهر الجد على وجهه .

وقد رأيت شيئاً من هذا، عندما كان يتحدث مع ابن خضير (رجل كفيف، وله دالة على الأمراء)، فقال له كلاما عن الأمير فيصل بن سعد، يرجع إلى حادثة لا يعرف أحد من الحاضرين عنها، وقد سمعت ما قاله الملك - رحمه الله - ولم يبد لي من ملامح وجهه إلا أن الأمر جد، وليس وراءه أمر طريف، إلا عندما جاء رد ابن خضير، كاشفا عن شيء كان خبيئا .

ومن المواقف التي شهدتها، وقال فيها كلاما - رحمه الله - لم يخطر على بالي،

ولا بال السامعين جميعا، أن وراءه ماوراءه.
كنا ليلة في انتظار العشاء، وكان الملك - رحمه الله - منشغلا مع الأخ فهد المارك، وكان بجواري الأخ يوسف الفوزان، السفير، وبعد أن انتهى فهد، قال يوسف عن زيارة الملك فيصل للهند، عندما كان عمره اثنتي عشرة سنة، فقال الملك: كان سيفي حينئذ أطول مني، وبدت على شفتيه ابتسامة خفيفة، وانتقل الحديث إلى موضوع آخر، فقال لي الأخ يوسف: أتدري لماذا ابتسم الملك؟ قلت: لا. قال: عندما زار الملك الهند تغدّى عند الوالد عبدالله، وبعد الغداء خرجا يمشيان في الحديقة، وصادف أني كنت وأنا صغير، ربما في حدود

السنتين، أن الخادم يدفعني بعربة أطفال، فلما «وازنانا»، التفت الوالد، وقال: قم، سلم على عمك، فلم أستجب، فأعادها مرة ثانية وثالثة، فلما لم أستجب مدّ يده، وانتزعني واقفا، فتبين سبب عصياني، لأن المياه تحتي كانت غزيرة، فالملك بابتسامته يشير إلى خزيي حينئذ.

المعروف عن الملك فيصل، أنه كان - رحمه الله - مثل شباب زمانه، يجيد قول الشعر النبطي، وكان مجيداً فيه، ويجيد بالذات شعر «المرادّ»، الذي كان شائعاً في تلك الأيام، وإلى اليوم. ويقال إن له «مرادا» مع لويحان، وبعض شعراء الحجاز النبطيين، وبدأ هذا بعد دخول الملك عبدالعزيز

الحجاز، وتعيين الملك فيصل نائباً عن والده في الحجاز .

وفاته :

جاءت وفاته - رحمه الله - مفاجئة، والمملكة تمر بمرحلة ازدهار داخلي، وسمعة عطرة خارجياً، وقد أصاب الناس ذهول، وأحسوا إحساساً عميقاً أنهم فقدوا رجلا عظيما، استحق منهم التقدير والاحترام، لما لمسوه من تصرف سليم، وكفاءة نادرة، ومقدرة خارقة لقيادة سفينة المملكة بحكمة وشجاعة، في بعض الفترات التي كانت الأمواج حولها تتلاطم كالجبال .

تولي الملك خالد الحكم

تولي الملك خالد - رحمه الله - الملك، وأصبح ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز (الملك فيما بعد)، وأصبح النائب الثاني هو صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز (الملك فيما بعد).

بدأ الناس يتحدثون عن توقع تغيير وزاري، قبل سفر الحكومة للطائف للمصيف.

سافرنا للطائف، ولم يتم تغيير الوزارة، وبقي التوقع، وقال الناس إن التغيير الوزاري سوف يتم بعد الميزانية، ثم قيل إنه بعد

رمضان، ثم قيل أنه سوف يتم بعد أن تعود الحكومة إلى الرياض .

تأليف الوزارة:

سافر الملك خالد - رحمه الله - عائداً إلى الرياض، عن طريق البر، وهو يحب البر، والسفر إليه وعن طريقه، وخيم في «ظلم»، وكان معه كبار الأمراء والمستشار معالي الدكتور رشاد، وفي «ظلم» تم تشكيل المجلس الجديد، وكان (الملك) عبدالله قد أصبح عضواً في مجلس الوزراء بمجرد أن تعين نائبا ثانيا بعد وفاة الملك فيصل، ودخل في الوزارة صاحب السمو الملكي الأمير نايف وزيراً للداخلية، والدكتور علوي كيال وزيراً

للبرق والبريد والهاتف، والأستاذ عبدالوهاب عبدالواسع وزيراً للحج والأوقاف، بدلا من معالي السيد حسن كتبي. وتعين الدكتور سليمان السليم وزيراً للتجارة بدلا من الأخ محمد العوضي، وتعين الدكتور غازي القصيبي وزيراً للصناعة، التي فصلت الآن عن التجارة، وتعين الدكتور محمد الملحم، والدكتور عبدالله العمران، والأستاذ محمد إبراهيم مسعود، وزراء دولة وأعضاء في مجلس الوزراء، ونقلتُ من وزارة الصحة إلى وزارة المعارف، وعين وزيراً للصحة الدكتور حسين الجزائري، وكان قبل ذلك عميداً لكلية الطب في جامعة الملك سعود - رحمه الله - وفُصِلَت الشؤون

البلدية والقروية من وزارة الداخلية، وعين فيها صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز وزيراً لها، وأصبح الأستاذ محمد أباالخيل وزيراً للمالية والاقتصاد الوطني، والأستاذ إبراهيم العنقري وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية بدلا من الأخ عبدالرحمن أباالخيل، وعين الدكتور عبدالرحمن بن عبدالعزيز آل الشيخ وزيراً للزراعة، وعين الدكتور محمد عبده يماني وزيراً للإعلام بدلا من الأستاذ إبراهيم بن عبدالله العنقري، ثم فيما بعد استقال معالي الأستاذ محمد عمر توفيق - رحمه الله - وحل محله وكيل وزارة المواصلات الأستاذ حسين منصوري .

وفيما بعد عندما خرج الدكتور محمد عبده يماني من الوزارة حل محله الأستاذ علي حسن الشاعر في الإعلام، ثم بعد سنوات استقال الدكتور عبدالله العمران - رحمه الله - من منصبه وبعد مدة عين الأستاذ فيصل الحجيلان وزيراً للصحة، وقد أصبح بعد الوزارة سفيراً للمملكة في واشنطن.

عند تكوين الوزارة عين صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزيراً للخارجية، وعين صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل رئيساً للاستخبارات العامة بمرتبة وزير، بعد معالي الأستاذ كمال أدهم. وعين الأستاذ تركي الخالد السديري رئيساً لديوان الخدمة المدنية وعضواً في

مجلس الوزراء، والأستاذ عمر عبدالقادر فقيه رئيساً لديوان المراقبة، ثم فصلت الموانئ عن وزارة المواصلات، وعين عليها الدكتور فايز بدر بمرتبة وزير، ورفعت مرتبة رئيس المراسم إلى مرتبة وزير.

زيارات الوزراء للملك:

كانت زيارات الوزراء للملك خالد - رحمه الله - لا تنقطع، لأنه كان يعاتب من يطيل البعد عن زيارته سواء في المكتب أو وقت جلوسه في البيت، وتدور أحياناً أحاديث جادة وأحياناً أحاديث طريفة. وبهذا كانت لا تغيب عنه بعض الأخبار الخاصة الطريفة، يفرح الوزراء بنقلها لطرافتها، وحدث شيء

من هذا معي، عندما مررت بموقف طريف، ونقل إليه، والأمر كما يلي :

كنت وزيراً للصحة، وفي أحد أسفار الأخ محمد أباالخيل نبت عنه، وكنت في مكتبه في الطائف، وكان الشيخ محمد الحمد الشبيلي - رحمه الله - سفيراً للمملكة حينئذ في أفغانستان، فزارني في ضحى أحد الأيام، كان جاء ليتوسط لشركة الطيران الإفغانية لإعفائها من الديون المتراكمة عليها، أرضية، مقابل زياراتها للمملكة، أو مرورها بها، فقلت له : إن هذا غير ممكن، لأن الإعفاء لا يتم إلا بأمر ملكي، وثانيا هناك شركات طيران كثيرة مدنية مثل شركة الطيران الأفغانية، فإذا أعفيت هذه

من الرسوم المتحققة عليها سوف تتقدم الدول الأخرى بالمطالبة بالمثل، ولم يتوقع - رحمه الله - مني هذا، وقال مازحاً: ليتني وجدت الأخ محمد أباالخيل، لعله يجد مخرجاً، فقلت له: إنه سوف يعود قبل سفرك.

وكانت وزارة الخارجية قد استدعت عدداً من السفراء، واجتمعوا في الطائف، وسكنوا في فندق العزيزية، ومن بينهم الأخ عرب هاشم - رحمه الله - سفيرنا حينئذ في السودان، وكانت صداقتنا قوية، بنيناها عندما كنا في لندن، أنا طالب، وهو سكرتير ثان في السفارة، وكنا لا نكاد نفترق عند إجازة نهاية الأسبوع، وعنده

زوجــه المصــون، وكنا نأتي ويقــوم بالطبخ بنفسه، وقد قصصت شيئا عن هذا من قبل، المهم أنه ليس بيننا تكليف، فدعـوته على الغداء عندي في البيت، وحده .

فلما زارني الشيخ محمد الحمد الشبيلي، ولم أُرضـه بحل مشكلتـه، تابعت الحديث معه، وقلت إن هناك شخصاً تحبه ويحبك، وإني قد دعوته على الغداء غدا، فأرجو أن تشرفنا، ولم أخبره في أول الأمر من المدعو، ومحمد الحمد - رحمه الله - يدعو الناس، ولكنه لا يستجيب لدعوة أحد، ويتخلص من الدعوة بطرق ذكية ومختلفة، ولكنه قد يأتي لدعوة ما مفاجأة، فقست على هذه ودعوته واستجاب، فحينئذ فقط أخبرته أن

المدعو هو الأخ عرب هاشم، وأخبرته أني سوف أرسل السائق الساعة الواحدة للفندق لاصطحابهما .

أبو سليمان - رحمه الله - دعا على الغداء عندي اثني عشر سفيراً غيره هو وعرب، ولا أدري كيف دبرنا غداء لهذا الجمع من الشخصيات المرموقة في وقت ضيق، وإلى اليوم لا أدري كيف تغلبنا على المشكلة بطريقة لم نكن نحلم بها .

جاء أبو سليمان والسفراء، ووجد شخصا من أهل عنيزة، اسمه (أبو عزيز) عبدالله السماعيل، وجلس هو وإياه في «البلكونة» يجترون ماضي الصغر والشباب، وعبدالله السماعيل كانت زيارته مفاجئة، وجاء

ليأخذ مني أمراً لتحويله للجنة الطبية لمعالجته في الخارج، ولما عاتبته، وهو يشكو من ارتفاع السكر، وقلت له: أنه كان بإمكانه محادثتي تليفونيا، وأنا أعرفه جيداً، وهو جار لنا لصيقا في حي العتيبية في مكة، بدلا من أن يتحمل مشقة الطلوع إلى الطائف، رد - رحمه الله - إن رؤياك أهم من الإحالة إلى اللجنة .

كان من بين السفراء الأستاذ إبراهيم العبدالله السويل، ولما رأى أن أبا سليمان «استحلى الحديث»، وما بقي إلا ربع ساعة على أذان العصر، خرج من الصالون، وهدد أبا سليمان أنه إذا لم يدخل، فسيأكلون بدونه، وأنهى عبدالله السماعيل المقابلة بأن

اعتذر أنه يريد أن ينزل إلى مكة، وأن طعامه مخصوص، وأنه يسير على حمية محددة.

في اليوم التالي دخلت على الملك خالد في مكتبه وقال لي: «تستاهل»، قلت ماذا ياطويل العمر؟ قال تدعو محمد الحمد الشبيلي مع عرب هاشم، ويدعو على دعوتك اثني عشر سفيراً! وتبين أن الذي نقل له هذا الخبر الطريف هو الأستاذ إبراهيم السويل، ولعله نقله بحضور أبي سليمان - رحم الله الثلاثة.

هذه تري جانباً من اهتمامه بأمور الوزراء فيما هو خارج عن العمل، وهناك قصة تؤكد هذه اللحمة معه - رحمه الله - كان - رحمه الله - يحب رحلات المقناص في البر، فخرج

في إحدى المرات، وكنا معه غازي وعبده يماني وسليمان السليم، وأنا، وكان يركب سيارة جيب «لاند روفر»، لها ست عجلات، كل ثلاث عجلات على جانب من السيارة، وخلفه أخرى مثلها تماما، خوفا من عطل يصيب الأولى، فوجه - رحمه الله - أن نركب في هذه السيارة الاحتياط، وأُعطينا جهاز نداء، وكنا في منطقة الصمان، وقيل لنا إن رأيتم «حباري»، فنادوا: «عْجِمي، عْجمي»، ثم اعطونا خبر ما رأيتم، ولم ندخل معهم في إخبار إلا مرة واحدة إذ سارع الدكتور محمد عبده، والجهاز موكل إليه، فقال عندما رأى حركة على يمين سيارتنا: «عجمي ، عجمي» هنا على يميننا «حباري»،

فـردوا عليـه ان مـا رأيتـه «حـصني». فلم يُحادثه بعدها الدكتور محمد عبده !!

كـان وصولنا بطائرة C 130 للمكان الذي انطلقنا منه بعـد صـلاة العـصر للصـيـد، ونظمت السيارات التي قصد منها أن تمشط الأرض مشطا، وبعـد انطلاقنا بقليـل سمعنا في الجهاز أحد «المرّية» يقول:

أمامنا ثلاث حبـاري، وأن أثر أقدامها يدل أنها من ضحى أمَس .

فضحك غازي، وقال:

هل هذا معقول؟! أرادوا أن يفرحوا الملك فقط .

بعد ذلك بثوان، قال المرّي:

لقد جاء رش مطر، وأضاع الجرّة .

فقال غازي: ألم أقل لكم إنهم لم يروا شيئاً، وإنما أرادوا أن يفرحوا الملك، ثم سلّوا أنفسهم من الأمر بهذا السبب الذكي.

بعد ثوان كذلك قال المري: عادت «الجرة» لاثنتين من الحباري التي ذكرنا أنها من الأمس، وثالثة جديدة ليست التي كانت معهما.

فبدأ غازي يتنصل من كلامه، وفجأة «خفقت الصقور»، وصادوا الثلاث، وبعد برهة قالوا:

إن الثالثة، التي أشرنا إلى أنها مع حباري أمس، ليست بعيدة عنا، فجرتها جديدة، ثم رأينا الطير يحوم فوقها ويصطادها.

فقلنا لغازي: لقد رزقنا الله شيئاً نقوله

للملك، ونفسد بينك وبين المريّة، وفعلا عندما عدنا، وصلينا المغرب والعشاء جمعاً، وجلسنا ننتظر تقديم العشاء، أخبرنا الملك - رحمه الله - بما صار، فأخذ يوجه الكلام لغازي.

إذاً أنت يا غازي لا تثق بالمريّة .

وغازي يعتذر بأنه أخطأ، وأنه الآن يقر لهم بالمقدرة والمعرفة، وطوال مدة العشاء والحديث عن غازي، وتزعزع ثقته في المريّة.

فلما انتهينا من العشاء، وعدنا إلى مكان الجلوس، وقبل أن نقعد، التفت - رحمه الله - لصالح العِرْق، وهو رئيسِ المريّة، وآخر معه، فقال لهما : أخرجا بعيداً، فلما خرجا، طلب من اثنين من «الخوياء»، وقد رفع طرف

السجادة، أن يطآ بقدميهما على الرمل، ثم نادى صالح العرق، وقال:

بيّن لنا هاتين القدمين لمن ؟

فأخذ صالح ينظر إلى أثر القدم، ثم ينظر إلى وجوه الخوياء وأقدامهم من بعيد، ثم في النهاية أشار إلى إحدى القدمين، وقال: هذه لهذا، وهذه لهذا، ثم نادى الثاني، وفعل مثل صالح، وهزم الدكتور غازي هزيمة ساحقة، ونحن الآن عندما تحلو الجلسة نعيد حديث هذه الواقعة .

وذكر وجبة العشاء يذكرني بعنايته بالآكلين طوال وقت العشاء، يرشد هذا إلى الصحن الفلاني، وهذا للصحن الفلاني، وكنا معه في البر، وكان - رحمه الله -

يأكل، وهو على الكرسي، ونحن على السفرة في الأرض، وكان الأخ هشام ناظر بيني وبين الملك، فالتفت إليّ - رحمه الله - وقال:

يا ابن الخويطر، عليك بالمحلّى.

فقال هشام: يا طويل العمر، الدكتور الخويطر لم يأكل شيئاً غير المحلّى.

فاستغرب - رحمه الله - ونظر إليّ، فقلت: صدق يا طويل العمر، والمحلّى دواء البرد، وفي البرّ ومع البرد المحلّى لا يغلبه شيء.

فالتفت - رحمه الله - إلى حسن، رئيس السفرجية، وقال: إرسل لابن خويطر الآن محلّى وحنيني على الصوالين، ولم يكتف

بهذا - رحمه الله - بل وجدنا عند قيامنا لصلاة الفجر وعاءين مليئين بالمحلّى والحنيني ساخنين - رحمه الله - كان يفرحه أن يفرح الناس، أفرحه الله بثمار الجنة .

كان وقت الأكل هو مجال الأحاديث الطريفة، والتعليقات المبهجة، وكان أحيانا - رحمه الله - يدعونا إلى وجبة قادمة، ويؤكد عليها، ويعد أنه سيقدم الشيء الفلاني، وأذكر أنه أخذ في يوم من الأيام يؤكد على الوزراء، ويكلمهم واحداً واحداً .

ولاحظ أحد الوزراء أنه - رحمه الله - لم يؤكد عليّ، فقال له : - يا طويل العمر - ما أكدت على الدكتور الخويطر .

فقال - رحمه الله - : ابن خويطر ما يحتاج إلى تأكيد، لأنه يعرف الواجب .

وبعد أن خرجنا، قالوا : إن الملك قال عنك ما قال مشيراً بأدب أنك لا تغيب عن الطعام لأنك نهم، وأنا أرد عليهم بأنه قال بطريقة غير مباشرة: إنكم لا تعرفون الواجب .

والجلوس على الأكل يؤدي أحيانا إلى الحديث عن الأكل، وقد تحدثت عن الطبخة التي طبخها مع الأمراء في المقناص، عندما ضاعوا عن جماعتهم. وقال يوما عندما تحدثنا عن الأكل وما يكون عليه أمره أحيانا من أكل أي شيء عند الجوع، والتشرط عندما لا يكون الإنسان تحت قرصة الجوع.

قال - رحمه الله - : في شبابنا كنا نفرح بالرغيدة، (الدويفة) (الحيس) (الحريرة) في القيلولة، وهي لا تعدو أن تكون دقيقاً

يطبخ في مــاء، وبعض السـمن . وأحـيـانا يضاف إليه نوع من الخضار. قبل مدة وجهت الطاهي أن يطهـو رغـيـدة، وأن يضع من الخضروات كذا وكذا، ومن ماء اللحمة كذا، فلما جاء بها لم أجد فيها طعم رغيدة تلك الأيام، والسـبب أنهـا لم تأت على جـوع ممض، والشـبـاب قـد أفل نجمـه، فـهي هنا فقدت عنصرين رئيسين .

رحمه الله - لقد كان يجيد تحليل النفس البـشـرية، وينظر بعـمق إلى الأمـور دون تكلف، بل هي سليقة لا يتردد أن يبديها، فيجد صداها إجابة تامة، يقدرها المثقفون الذين يعـرفـون مـسـارب الفكر الفطرية، ويقدرونها .

سكناي في الطائف:

كما سبق أن ذكرت، سكنت في أول سنة في فندق العزيزية، عند العم عبدالقادر إدريس، وكان الوزراء، الذين يسكنون عنده، يشعرون وكأنهم في بيوتهم.

ولكني قررت أن أبحث العام التالي عن بيت أستطيع أن أحضر الأسرة ليسكنوا معي، وبمساعدة من الأخ عبدالله بن محمد الشافي، أحد أقربائنا، ومقيم في الطائف. لأنه رئيس فرع هيئة الرقابة والتحقيق هناك، وجدت بيتا للأجار كبيراً في حي قروى، وقد أمضينا فيه وقتا ممتعاً، رغم أن أجرته كانت مرتفعة، أخذت الميزانية كلها مع مخصص الانتداب، كانت الأجرة للصيفية

أربعين ألفا ، وهي مبلغ باهظ بالنسبة لمستوى المعيشة حينئذ .

لهذا فكرت أن أمتلك بيتا ، وأن أبدأ بشراء أرض صغيرة ، أبني عليها بيتا صيفيا متواضعا ، واستنجدت بالأخ عبدالله الشافي ، وهو يشفي الغليلٍ ، عندما يستعان به ، معرفة وأمانة وحنواً ، فجاءني يوما ، وأخبرني أن هناك بيتا قد بدأ صاحبه ببنائه في حي شهار ، ومساحة الأرض خمس مئة متر ، لشخص اسمه سعيد نقيطي ، ويرغب بيعه بحالته التي هو عليها ، لأنه محتاج ، وأنه يطلب فيه مئتين وأربعين ألف ريال ، فذهبت ، ورأيته ، وأعجبني تفصيله ، وقررت شراءه ، رأساً دون تردد ، ونصحني الأخ

عبدالله بالتأني، فقد يبيعه صاحبه بأقل من هذا المبلغ، إن تأنّينا، لأنه محتاج، فقلت له: أنا كذلك محتاج، والبيت مناسب، وثمنه معقول، ولا أود أن أستغل حاجة الرجل لمصلحتي، فدعنا نحسن النية، فقد نتراخى فيأتي من يشتريه ثم نندم. في هذا إتخذت الحكمة التي يرددها الملك عبدالعزيز - رحمه الله:

(الحزم أبا العزم أبا الظفرات، الترك أبا الفرك، أبا الحسرات).

توكلت على الله ودفعت للمالك عربونا حالا، رغم عدم حماس الأخ عبدالله لاستعجالي، ودفعت له المبلغ عندما أفرغ البيت باسمي. ومن جملة ما دار بيني وبين

الأخ عبدالله : أني إذا لم أشتره فسوف أضطر لشراء أرض، وسيأخذ التصميم وقتا، واختيار المقاول وقتا، وقد يفي المقاول بالوقت الذي قطعه على نفسه، وقد لا يفي، وهذا من المؤكد أنه سيجعلني اضطر للاستئجار في العام القادم، وربما الذي يليه كذلك. وهذا إذا وافق على تنزيل أي مبلغ فلن يتساوى مع مبالغ الاستئجار .

والنية الطيبة لا تخون صاحبها، بل تكرمه، فقد ذكر لي الأخ عبدالله بعد أسبوع من الشراء، أن سعيداً الذي اشترينا منه البيت جاءه، وقال له : إن هناك زبونا يريد أن يشتري البيت، فأخبرته أني قد بعته، فقال له : إعرض على الشاري أني

مستعد أن أشتريه منه بثلاث مئة ألف، فقلت له: شكراً، واعتذر لنا منه عن البيع.

هذا يؤكد ما أنبه إليه دائماً من أن النية الحسنة لا تأتي لصاحبها إلا بخير، حتى لو تعذر تحقيق الأمر الذي نواه الشخص بنية حسنة فإن الله يثيبه عليه، لأن الله يعلم النية وما هو أخفى، ولو نويت أن لا أستغل حاجة الرجل، واتصلنا به بعد عزمنا هذا، وقال: إنه باعه، فإن نيتنا الصالحة سوف تفيدنا، ولن تضيع عند الله، وربما وجدنا بيتا أحسن من بيته جاهزاً وبالقيمة نفسها أو قريبة منها.

أرض إضافية:

كان هناك أرض تجاور جدارنا الشرقي،

ورغبت في شرائها، ولكن صاحبها طلب ثمنا عاليا لها، ومغالى فيه، فصرفت النظر عنها، واشتريت أرضا أخرى ملاصقة لبيتي هذا، في الناحية الجنوبية، وفيها بيت مسلح، ولكن بناءه بدائي، فأضفت هذه الأرض إلى أرض بيتي، واستفدنا منها لسكنى حارس وأسرته، وبهذا أصبحت أرض البيت ألف متر .

وقد أكملنا بناء البيت، بمجهود الأخ عبدالله الشافي، وإشرافه، وسكنّا فيه جديداً مناسباً لائقاً، في الصيفية التالية، وكان من بين جيراننا الشيخ محمد العبيكان، الذي كان سفيراً للمملكة في السودان، وفي اليمن، وقد بنى إلى شمال

بيته مسجداً، صار بيننا وبين بيته، وكان - رحمه الله - يحييه بالعبادة، وأذكر أني اطلعت على مكتبته، وكان أغلبها كتبا دينية، حتى المخطوطات، ولعله احتاز بعضها في السودان، عندما كان سفيراً هناك. وكنت أعرف الشيخ محمد في مكة عندما كنا في الابتدائي، وكان ابنه فهد زميلا لنا في المدرسة .

ومن جيراننا الشيخ سعد بن سعيد - رحمه الله - وكان بيته جميلا، وفي وسط بستان، وتعرفت عليه حينئذ، وبقيت الصحبة، إلى أن قللت مدينة الرياض مواصلتنا الاتصال لتباعد الأحياء .

برنامج رمضان:

وجاء شهر رمضان، ونحن في الطائف، فكان من برنامجنا أن نفطر كل يوم تقريبا مع جلالة الملك، ونتعشى بعد أن نصلي في حديقة البيت في حي الخالدية .

وعندما تُوقع دخول شهر رمضان ذهبنا عند جلالته، ثم اجتمعنا في الديوان في انتظار أخبار رؤية الهلال، ومثل هذا الاجتماع يتم كذلك في آخر الشهر في انتظار هلال عيد الفطر. وذهبنا إلى الديوان، وأفطرنا مع الملك ليلة العيد. وكنا نأتي للديوان ليليا بعد العشاء، حتى يخرج الملك .

نظرته نظرة أبوية:

كان - رحمه الله - يتحرى رغبة الوزراء والضيوف فيما يحبون مما يقدم على مائدته، وتبدو على وجهه السعادة إذا أبدى أحد من الوزراء رغبته، أو إعجابه بأكل معين، فيسارع إلى موافاته به. رغب - رحمه الله - من حبه للإبل، أن يجرب الطباخون عنده عمل جبنة من حليب «الخلفات»، ولما نجحت التجربة، أعجب بها الحاضرون، وامتدحها الدكتور غازي كثيراً، فأمر الملك أحد من عنده أن يرسل يوميا لغازي منها، حتى إن العم عبدالقادر إدريس قال: إن الثلاجات عنده في الفندق قد امتلأت بجبنة الخلفات، لأن الكمية الجزلة كانت تأتي بانتظام، ولا

يدري كيف يفعل تجاهها .

وكانت القهوة في رمضان تقدم بفناجين كبار، لأنها أنسب لرمضان، ومدمنو القهوة لا يشفي غليلهم الفنجان الصغير، فقلت له - رحمه الله - إني لإعجابي بالفكرة وصيت عليها تشترى من الرياض، فعاتبني - رحمه الله - لأني لم أخبره، وفي اليوم التالي أرسل لي درزنين .

وأبدى الأستاذ هشام ناظر إعجابه برائحة البخور التي كان يدار بمبخرتها على الحاضرين، فأرسل له في اليوم التالي كيس خيش كامل من البخور الممتاز .

وكان - رحمه الله - يأمر بإحضار عدد من

المشالح، ذات الألوان المختلفة، والأحجام المتعددة، ويختار الوزراء ما يرغبون، ودام هذا طوال سني حكمه تقريبا، ولم ينقطع إلا آخر سنة، وقيل إن السبب هو موت الذي يصنعها، وهو من كان الملك - رحمه الله - يحمد عمله، وكان يقول لغازي إن مقاسي هو مقاسك، ولكن غازي كان يحتاج إلى أطول، لعرض أكتافه .

العودة إلى الرياض:

عاد الملك - رحمه الله - والأمراء في شوال -كما سبق أن ذكرت - عن طريق البر وأقاموا في الطريق ما يقرب من ثلاثة أيام، وتقررت الوزارة وأسماء الوزراء حينئذ .

الإشاعات عن الوزارة:

الإشاعات عن الوزارة وتشكيلها لا تهدأ، وتأتي بصور متعددة، وكل يرشح كما يحلو له، بعضهم يرشح ولعله يتمنى أن يأتي المرشح حسب عاطفته التي حكمت تخمينه، وبعضهم يعتقد أنه يرشح الأَولى والأصلحِ، وبعضهم يلتقط الإشاعة، ويجري بها زائدا فيها أو منقصا لها.

وكأن أهم شيء في الأمر هو الخوض في أمر الوزارة، فبعد تأليفها بدأ الحديث عن تفسير الاتجاه في تأليفها، وركزوا على مظهر دخول الشباب، مثل غازي وسليمان وعلوي، وقالوا إنها نظرة جديدة، وأن التركيز جاء على أساس اختيار الشباب، ومؤهلاتهم

العلمية، وأن هذا الجانب أعطي اعتباراً، وسيكون هذا هو المسلك، خاصة وأن حاملي الدكتوراه يزدادون يوما بعد يوم، وسمي بعضهم الوزارة وزارة الدكاترة .

ولم تقف الإشاعات عند هذا الجانب، وإنما اتخذت مسلكا آخر، وكلما انتهى مسلك في الإشاعة بُحث عن مسلك جديد يملأ مجالس الاجتماعات التي تزدهر فيها أمثال تلك الإشاعات. وإشاعة التغيير تأخذ مناحي مختلفة، وتركزت في هذه الأيام على بعض الأفراد بعد أن انتهي من المجموعة الوزارية، وهذا الجانب يطرق عند المواسم، فالإشاعة تنشط عند السفر إلى الطائف وعند العودة منه، وقبل رمضان وبعده، وقبل

الحج وبعده، وعند الميزانية .

وعن الإشاعة عن الأفراد فحدث ولا حرج، فلا تنتهي التكهنات عن وزير حتى تبدأ بآخر، وأكثر من دارت عنهم الإشاعة في وقت من الأوقات الدكتور علوي كيال، والدكتور سليمان السليم، ثم تنتقل منهما إلى أحمد زكي وإليَّ، ولا تأتي الإشاعة إلا ومعها سبب يعضدها، وأحيانا تكون الإشاعة عن نقل وزير إلى وزارة أخرى. وبقي هذا النهج هو سلوة الناس إلى اليوم، وقد تكون الإشاعة عدم رضى فريق من الناس عن الوزير، فيتمنى خروجه، ثم يتطور هذا التمني إلى إشاعة أنه من المؤكد «طالع طالع»، وأحيانا يفاخر بعض أصحاب

الإشاعة إذا صادف وخرج الوزير الذي أشاعوا عنه، وادعوا علمهم بما وراء الكواليس، مثل عندما أشاعوا عن خروج الدكتور حسين الجزائري وفعلا خرج من وزارة الصحة إلي المكتب الإقليمي العالمي، وهم عندما أشاعوا خروج معاليه رشحوا وزراء لم يعين أحد منهم. ومن جملة من رشحوا في الإشاعة الدكتور بكر عبدالله، مدير جامعة البترول، ومنهم الدكتور فايز بدر، ومنهم الدكتور فهد العبدالجبار، عميد كلية الطب بجامعة الملك سعود، وفوجئ الناس بتعيين الدكتور غازي القصيبي بالنيابة ثم أصل.

اجتماع دوري :

وزراء الصحة العرب يذهبون كل عام لحضور اجتماع المؤتمر السنوي العالمي، وفي مؤتمر الصحة العالمية، عندما حضرته لآخر مرة، رأيت عدم تنظيم الأمر بين الوزراء العرب، فاجتمعت بهم جانبا في صالون عندي في مقر إقامتي في جنيف، وبحثنا الأمر، واتفقنا على عقد مؤتمر صحي كل سنتين لدول الخليج ننسق بيننا ما يمكن أن نساهم به مجتمعين في المؤتمر العالمي، ولكنني خرجت من الوزارة قبل أن يحين موعد المؤتمر بين دول الخليج، المقرر عقده في شوال من هذا العام .

وقد نقلت الفكرة إلى وزراء التربية

والتعليم، فأقروا شيئاً مماثلا، وأذكر أن مؤتمر وزراء التربية والتعليم كان في شوال، وكان أول عمل لي في وزارة المعارف، هو استقبال أعضاء المؤتمر في الرياض، حيث عقد أول مؤتمر، وأذكر أنه عقد في فندق الانتركونتننتال، في الرياض، وكان الافتتاح على شرف الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير الرياض.

وترأست اجتماعات المؤتمر، وكان من بين قراراته أن يكون هناك مكتب تنفيذي للمؤتمر، ويكون مقره الرياض، وتقرر كذلك أن يكون مدير المكتب سمو الأمير خالد بن فهد، وكيل وزارة المعارف، ويساعده الدكتور علي المحمد التويجري،

وبقي الأمر وقتا حتى تعين معالي الدكتور محمد الأحمد الرشيد مديراً له، وبقي المدة المحددة له، حتى استوعبت المرات التي في النظام. فخلفه الأخ الدكتور علي بن محمد التويجري .

ثم تتالى بعد ذلك عقد المؤتمرات المماثلة لوزراء الدفاع، ووزراء الداخلية، ووزراء المالية، ووزراء التخطيط، ووزراء التجارة، وانتهى الأمر بإنشاء مجلس التعاون .

وكانت بعض هذه المؤتمرات أدخلت العراق في مؤتمراتها، وبعضها لم تدخلها، وكان اتجاه أعضاء مؤتمر التربية والتعليم عدم إشراك العراق، لتقدمه عنا في هذا الحقل، ثم ضغط العراق فأدخل .

ذيل لما مرّ من حوادث:

قلت في صفحة سابقة (١) أن يوم الإثنين الخامس من شهر ربيع الأول هو آخر ما دونت في مفكرتي لعام ١٣٩٥هـ (١٩٧٥م)، وهو أمر بدا لي مستغربا، خاصة وأن صفحات الأشهر التالية خالية وبيضاء، وليس ذلك اليوم هو آخر صفحات المفكرة، لهذا توقعت أن يكون هناك مفكرة أخرى، وقررت البحث عنها، وأملت أن أجدها، لأني أكتب مسودة هذا في رمضان ١٤٠١هـ في مدينة الطائف، وأمّلت كذلك أن أجد المفكرة المكملة في الرياض عندما نعود إليها. وقد فعلت ذلك، في نهاية إجازة

---

(١) انظر ما سبق ص: ٢٣٤

العيد عندما ذهبت لتوديع الأهل بمناسبة سفرهم إلى جنيف، لأول مرة .

وها أنذا أبين ما وجدته، لقد وجدت أن هناك مفكرة لبقية أشهر العام، وكان أهداني إياها معالي الأخ محمد العوضي، وزير التجارة، بعد أن امتدحها، وميزتها أن لها غلافا من جلد، يركب فيه جزء مخصص فقط لثلاثة أشهر، بعد أن يمتلئ هذا الجزء يزاح، ويوضع مكانه جزء ثلاثة الأشهر التالية، واليوم في هذه المفكرة خصص له صفحة كاملة، وعلى هذا، ولهذه الميزة تركت المفكرة الأولى التي كنت قد بدأتها، وحوّلت إلى هذه المفكرة الجديدة .

خطتي مع المفكرة الجديدة:

سوف أتابع هنا الحوادث بتواريخها المرصودة. وهذه الأشهر مهمة، منها وفاة الملك فيصل، وتولي الملك خالد الحكم - عليهما رحمة الله .

وعندما توقعت أن هناك مفكرة مفقودة حاولت أن أستعين بذاكرتي في الكتابة عن الأمور المهمة فقط، وما تجرّ إليه من تعليقات ومداخل .

طباخ سوداني:

في يوم الثلاثاء السادس من شهر ربيع الأول من هذا العام ١٣٩٥هـ (١٨ مارس ١٩٩٥م) جاءنا طباخ جديد سوداني

الجنسية، وأذكر أنه لم يبق طويلا، لقلة خبرته بالطبخ، أو أصوله. وكان اسمه «عباس».

الرئيس المالي:

كان وصل إلى الرياض رئيس مالي، قبل يومين، في زيارة للمملكة، وقد سافر اليوم الساعة العاشرة صباحاً، وكان آخر رئيس دولة يقابل الملك فيصل - رحمه الله. وكان سفره يوم الثلاثاء السادس من ربيع الأول.

هواري بومدين:

كان مقرراً أن يزور السيد هواري بومدين المملكة الأسبوع القادم يوم الخميس الخامس عشر من ربيع الأول، ولكن الله لم يرد هذا،

إذ حدثت وفاة الملك قبل يومين من الزيارة وقد أخبرني معالي الأخ السيد أحمد عبدالوهاب أنه عند التفكير في اسم المرافق كان اقتراح معالي السيد على الملك فيصل – رحمه الله – أن يرافقه معالي الأخ أحمد زكي يماني، وهذا قد يفيد فيما لو أريد إقناعه بوجهة نظر المملكة تجاه أسعار البترول وكمياته، ولكن الملك فيصل – رحمه الله – لم ير هذا، وخصني بالاسم للمرافقة .

الرئيس الكوري:

نائب الرئيس الكوري كان يزور المملكة في هذه الأيام وقد زارني اليوم الثلاثاء في

وزارة الصحة في مكتبي الساعة الواحدة والنصف .

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم الثلاثاء السابع من شهرٍ ربيع الأول، عند الساعة الحادية عشرة ظهراً .

دعوة:

دعانا معالي الأخ السيد أحمد عبدالوهاب يوم الأربعاء هذا (السابع من شهر ربيع الأول) على العشاء، وكان وصولنا الساعة الثامنة والنصف، ولم نترك المنزل إلا بعد الساعة الحادية عشرة، لأن الجلسة مع معاليه لا تمل، وتكون ملأى بالروايات الطريفة،

والذكريات التي تشد، لطريقته الجذابة في الحديث .

لجنة التموين:

حضرت اليوم الخميس جلسة لجنة التموين التي تعقد عادة في وزارة التجارة، وغالبا ما تنظر في الأسعار، وتنظر كذلك إذا كان هناك، في بعض المواد في الأسواق، أي شكوى عامة تجاه أمر من أمور التموين .

عبدالعزيز العبدالله السديري:

الأخ عبدالعزيز العبدالله السديري كان أحد موظفي إمارة تبوك، رجل مطلع، وله إلمام بالآثار، خاصة في منطقة تبوك، وقد تأثر بوفاة زوجته - رحمها الله - وقد

وعدني اليوم الخميس التاسع من ربيع الأول (٢١ مارس) بزيارة، وأوفى بوعده .

ألم الركبة:

كنت ذكرت سابقا آلام الركبة، وما كنت آخذه لتمرينها وعلاجها، واليوم الجمعة العاشر من شهر ربيع الأول، بدأت يأخذ حبوب اسمها Tanderil ، لعلها مهدئة تؤخذ في المساء .

نادي الفروسية:

لا يزال نادي الفروسية يقوم بنشاطه بهمّة وتطور، وفي يوم السبت هذا سوف يكون هناك اجتماع لمجلس الإدارة الساعة الثامنة مساءً .

زيارة:

زارني السفير الباكستاني اليوم الساعة التاسعة صباحاً، وقد تم هذا بعد عدة محاولات منه لمقابلتي، لأني لم أكن حريصاً، لأنه لم يكن هناك أشياء مهمة، مع كثرة العمل في تلك الفترة .

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته في يوم الأحد الحادي عشر من هذا الشهر .

مراجعة للمستشفى:

راجعت اليوم مستشفى الشميسى الساعة الرابعة، لعلاج الركبة، التي بدأت علاجها منذ مدة .

وفاة الملك فيصل :

استشهد الملك فيصل - رحمه الله - في يوم الثلاثاء الثالث عشر من شهر ربيع الأول (٢٥ مارس)، وتوفي قرب الساعة الثانية عشرة ظهراً، وقد اختلت كل مواعيدنا، ومن جملة ذلك أنه كان عندي موعد للأشعة لركبتي فألغيته، وكان هناك اجتماع للجنة العليا للحج الساعة السادسة والنصف، فألغي الاجتماع، ولم يعقد مجلس الوزراء في اليوم التالي جلسته المعتادة .

ودفن - رحمه الله - يوم الأربعاء الرابع عشر من شهر ربيع الأول .

البيعة :

بدأت البيعة للملك خالد يوم الأربعاء

الرابع عشر من شهر ربيع الأول، من الساعة التاسعة والنصف، وتقاطر الناس أفواجا على قصر الحكم، واستمرت البيعة يوم الخميس، وبدأت في هذا اليوم من الساعة العاشرة .

ويوم الأربعاء والخميس كانا إجازة .

زيارة أبومدين :

كما سبق أن ذكرت كان المفروض أن يقوم رئيس الجزائر السيد هواري بومدين، بزيارة للمملكة في هذا اليوم الخميس، وكان المفروض أن يصل الساعة التاسعة والنصف، صباحاً، وطبع كتيب الزيارة، ووزع كالمعتاد على الذين يعنيهم الأمر، وجاءني نسخة من برنامج الزيارة، لأني كنت سوف أرافقه،

وكان من جملة ما احتواه الكتيب أن الملك فيصل - رحمه الله - كان سوف يقيم له حفل عشاء في الديوان في المعذر الساعة السادسة والنصف، وكان موعد مغادرته الرياض يوم الجمعة الساعة الثانية عشرة ظهراً .

مجلس الوزراء:

وقد عقد مجلس الوزراء، أول جلسة له في عهد الملك خالد - رحمه الله - وبرئاسته، في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم السبت السابع عشر من شهر ربيع الأول (٢٩ مارس) من هذا العام .

مؤتمر الضمان الاجتماعي:

في يوم السبت السادس عشر من شهر

ربيع الأول كان مقرراً أن يعقد مؤتمر للتضامن الإسلامي في قاعة المؤتمرات في المعذر الساعة الرابعة عصراً، ولكنه ألغي .

مجلس الوزراء:

يوم الأحد الثامن عشر من شهر ربيع الأول عقد مجلس الوزراء جلسة في الساعة العاشرة صباحاً برئاسة الملك خالد بالمعذر، وأعطى في هذه الجلسة - رحمه الله - خطاً واضحاً للسياسة التي سوف يسير عليها، وتوقع لما قاله ان تغييراً للوزارة سوف يتم قريبا .

الركبة:

في هذا اليوم موعد مراجعتي لمستشفى

الشميسى لأشعة الركبة الساعة الرابعة عصراً .

أسبوع بعد البيعة :

مرّ الآن أسبوع على البيعة ، إذ أن اليوم هو الثلاثاء العشرين من ربيع الأول (٢١ أبريل) ، وبدأ الناس يفيقون من الصدمة .

بيتنا في مكة :

بيتنا في مكة المكرمة كان في العتيبية ، وهو الذي كان يسكنه الوالد - رحمه الله - وقد أصبح لي أنا وشقيقي الدكتور حمد ، وشقيقاتنا . وكان مؤجراً على مدارس البنات ، لأنه كان أنسب بيت في الحي ،

ولأننا في الرياض، ولم يعد لنا علاقة بمكة - شرفها الله - فرأينا أن نبيعه، وقد اشترته مدارس البنات بمبلغ مليون وسبعة وتسعين ألفا ومئة وثلاثين ريالا. ودفع المبلغ بشيك رقمه: ١٩٣٩٢ / د / م صادر في الثاني عشر من شهر ربيع الأول من هذا العام (١٣٩٥هـ) الموافق (٢٤ / ٣ / ١٩٧٥م).

مراجعة المستشفى:

لا أزال أراجع مستشفى الشميسي وقد راجعته اليوم الثلاثاء العشرين من ربيع الأول (١ أبريل)، وسلطت الأشعة على الركبة كالمعتاد، وتم التدليك .

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته الأسبوعية يوم

الأربعاء الواحد والعشرين من ربيع الأول (٢ أبريلٍ) ، وذلك في الساعة الثانية عشرة ظهراً ، في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء ، وحضرها جميع الوزراء ، وكانت برئاسة ولي العهد الأمير فهد .

إيقاف الدواء :

أوقفت اليوم أخذ الدواء «التندريل» ، وهو ما ذكرت أني قد بدأت أخذه منذ خمسة أيام .

مجلس الوزراء :

عقد مجلس الوزراء جلسته الأسبوعية كالمعتاد يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول (٦ أبريل) ، وذلك في

الساعة السادسة والنصف مساءاً، في الأمانة.

ويلاحظ أن هذه أول مرة يعقد المجلس يوم الأحد في المساء، واستمر عقد الجلسة يوم الأحد والأربعاء، وقد تكون أقرت برغبة الجميع، وكانت مناسبة لهم.

في اليوم التالي (الإثنين) عقدت اللجنة العامة جلستها كالمعتاد في الأمانة العامة لمجلس الوزراء الساعة الحادية عشرة ظهراً. وقد اتفق أعضاؤها أن تكون جلساتها بعد مغرب يوم الإثنين.

لجنة في التخطيط:

في يوم الأحد الثاني من شهر ربيع الآخر حضرت لجنة في التخطيط.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته يوم الأحد الساعة السابعة مساءاً، وهذه إحدى الجلستين المحددتين في الأسبوع للمجلس .

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة في يوم الإثنين الثالث من شهر ربيع الآخر في مساء هذا اليوم الساعة السابعة، ويبدو أن الإخوان الوزراء أعجبهم عقد مجلس الوزراء في الليل، لأن هذا يعطيهم الفرصة للعمل في مكاتبهم أثناء الدوام، ولهذا عقدت اللجنة العامة جلستها اليوم في الوقت المبين أعلاه .

دعوة:

مدير مكتب وزير الصحة هو الأخ عبدالرحمن بن محمد العبدالكريم، رجل مالئ مركزه، كفء ومؤدب، ومحيط بأعمال الوزارة دقيقها وجليلها، وقد دعا اليوم معالي الأخ الشيخ جميل الحجيلان على العشاء مساء يوم الإثنين الثالث من ربيع الآخر، ومعالي الأخ جميل كان وزيراً للصحة قبلي.

مراجعة المستشفى:

يوم الثلاثاء كان موعد مراجعتي لمستشفى الشميسي من أجل الأشعة والتدليك للركبة، وكان ذلك في الموعد الثابت الرابعة عصراً.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء في الساعة السابعة مساءً جلسته الثانية في هذا الأسبوع، يوم الأربعاء الخامس من ربيع الآخر (١٦ أبريل).

لجنة البرامج:

اشتركت يوم الخميس السادس من شهر ربيع الثاني في لجنة برامج الإعلام .

لجنة المحارق والمجازر:

اشتركت اليوم (الخميس) في لجنة المحارق والمجازر، في منى، وحرق بقايا الأضاحي، والتغلب على مشاكل المجزرتين في منى وزيادتهما وتنظيمهما أمر يشغل المسؤولين

كثيراً، ويشغل - على الخصوص - منظمي أمور الحج، والمتصلين منهم بهذه المجازر والمحارق، وهو أمر يزيد حدة كل عام، فلا الإمكانات المالية تسمح، ولا المسؤولون يجدون حيلة فيما يواجهونه كل عام، ويزيد الأمر تعقيداً استمرار ارتفاع أعداد الحجاج، ومع ارتفاع عددهم يرتفع عدد الأضاحي، وما يذبح منها، ويبقى منه بواق، أو ما ينفق من الخِراف.

الملك حسين:

وصل يوم الجمعة السابع من شهر ربيع الآخر (١٨ أبريل) الملك حسين بن طلال إلى مطار الرياض في الساعة الخامسة إلا ربعاً.

مندوب من العراق:

في يوم الجمعة هذا استقبلت في المطار في الساعة الثانية والنصف ظهراً، مندوبا من العراق اسمه عبدالسلام الحواري، وصل إلى الرياض موفداً من النائب صدام حسين برسالة .

العشاء:

العشاء يوم الجمعة هذا عند معالي الأخ محمد أباالخيل، وكان جميع الإخوان موجودين .

هيئة التحقيق والتأديب:

عقد إجتماع في مقر هيئة التحقيق والتأديب حضرته في الساعة الثانية عشرة

والنصف من ظهر يوم السبت الثامن من شهر ربيع الآخر (١٩ أبريل) .

جمعية البر:

في الساعة السادسة والنصف مساء يوم السبت هذا عقدت جمعية البر جلسة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان ابن عبدالعزيز، أمير الرياض، ورئيس الجمعية .

العشاء:

العشاء هذه الليلة (مساء السبت) عند الأخ سليمان الصالح، وربما أنه لايزال وكيلا لأمين مدينة الرياض الأمير عبدالعزيز الثنيان، الذي انتقل فيما بعد إلى وزارة

الخارجية وكيلا لها، وأظن أن انتقاله تم في شوال من هذا العام .

حفل عشاء:

أقام جلالة الملك خالد حفل عشاء مساء يوم السبت على شرف الملك حسين بن طلال، ملك الأردن .

مغادرة:

غادر الملك حسين بن طلال الرياض يوم الأحد التاسع من شهرٍ ربيع الآخر، الساعة السابعة والنصف مساءاً .

دعوة:

تناولنا طعام الغداء يوم الأحد هذا عند

الأخ عبدالعزيز القريشي، وقد يكون أحد إخوانه قد قدم من سفر، أو أحد أصدقائه .

لجنة المحارق والمجازر:

عقدت اللجنة الخاصة بالمحارق والمجازر في منى، جلسة الساعة الخامسة والنصف من يوم الأحد التاسع من شهر ربيع الآخر، وهي من اللجان التي يؤلفها مجلس الوزراء لأمر عرض عليه، يحتاج إلى دراسة واستقصاء، وعرض ما يُتوصل إليه على المجلس، وقد يكون وزير الشؤون البلدية والقروية قد طلب رصد مبالغ لإنشاء مجازر ومحارق إضافية ملحة .

مراجعة المستشفى:

ذهبت كالمعتاد في الموعد المحدد

للمستشفى لأخذ الأشعة، والتدليك، مثل كل موعد، وذلك يوم الأحد من هذا الأسبوع.

وصول الرئيس الأسد:

وصل إلى الرياض صباح يوم الإثنين العاشر من شهر ربيع الآخر، الرئيس حافظ الأسد، واستقبلناه مع الملك في المطار، الساعة العاشرة والنصف صباحاً .

وصول الرئيس السادات:

ووصل إلى الرياض، الساعة الرابعة والنصف عصراً الرئيس أنور السادات، رئيس الجمهورية المصرية، واستقبلناه في المطار مع جلالة الملك .

عشاء:

أقام الملك خالد حفل عشاء للرئيسين، الساعة السابعة والنصف مساءً .

اجتماع واجتماع:

في يوم الثلاثاء الحادي عشر من شهر ربيع الآخر، الساعة العاشرة والنصف اجتمعت لجنة الإصلاح الإداري .

وفي الساعة الثانية عشرة اجتمعت اللجنة العامة في الأمانة العامة لمجلس الوزراء كالمعتاد .

موعد:

بيني وبين معالي الأخ إبراهيم بن عبدالرحمن الطاسان موعد، وذلك في يوم

الأربعاء الثاني عشر من شهر ربيع الآخر، والاجتماع سيكون في وزارة المالية، لأن البحث كان حول الأمور المالية، وحول أراضي المستشفيات والمستودعات بوزارة الصحة في الرياض، والأخ إبراهيم كان حينئذ وكيل وزارة المالية، وكان هذا تمهيداً للاجتماع النهائي مع معالي الأخ محمد أباالخيل .

سفر الرئيس حافظ :

في يوم الأربعاء الثاني عشر من ربيع الآخر، سافر الرئيس حافظ الأسد عند الساعة العاشرة صباحاً، وودعناه في المطار.

مجلس الوزراء :

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة في هذا

اليوم الأربعاء .

متابعة:

يوم السبت الخامس عشر من شهر ربيع الآخر (٢٦ أبريل) دونت ما أود أن أتذكره، لؤأكد على الدكتور سامر إسلام متابعة أراضي المستشفيات والمستودعات مع الأخ إبراهيم الطاسان .

مقابلة:

في هذا اليوم الساعة العاشرة والنصف قابلت الدكتور حسن حمدي، عميد كلية الطب في جامعة القاهرة، ولا أذكر سبب زيارته للمملكة، وقد يكون جاء بدعوة من كلية الطب، بجامعة الملك سعود .

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة اليوم السبت، الساعة السابعة مساءً، وهو الموعد الجديد، بعد تشكيل الوزارة الجديدة .

لجنة:

الساعة الثانية عشرة ظهراً كان هناك لجنة كونها مجلس الوزراء لموضوع عرض عليه، ورأى دراسته، وقد اجتمعت اللجنة لهذا الغرض اليوم الأحد السادس عشر من شهر ربيع الآخر (٢٧ أبريل) .

نظام الموظفين:

في يوم الأحد هذا تابعت أمر نظام الموظفين مع الأخ صالح الفريان وديوان الموظفين .

العشاء:

سوف يكون عشاء مجموعة أصدقائنا الليلة (مساء يوم الأحد) عند معالي الأخ حسن المشاري، وزير الزراعة .

مجلس الوزراء:

في جلسة مجلس الوزراء اليوم أثرت موضوع المستشفيات، وأمر مفاوضة شركة «هولزمان» الألمانية لبنائها .

زيارة شاه إيران:

في يوم الإثنين السابع عشر من ربيع الأخر (٢٨ أبريل) وصل إلى الرياض، الساعة الحادية عشرة قبل الظهر، شاه إيران، في زيارة رسمية، وأقام له جلالة الملك حفل

عشاء كالمعتاد في الحفلات التي تقام لرؤساء الدول، عندما يأتون لزيارات رسمية. ولم تطل إقامته، فقد سافر في اليوم التالي (الثلاثاء) الساعة الحادية عشرة.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة يوم الثلاثاء الثامن عشر من شهر ربيع الآخر، جلستها المعتادة في تمام الساعة الحادية عشرة ظهراً.

دعوة:

دعا معالي الأخ محمد أباالخيل مساء اليوم الثلاثاء صاحب السمو الملكي الأمير سلمان ابن عبدالعزيز، أمير الرياض، على العشاء، وقد سبق أن أشرت إلى الأحاديث القيمة

والمفيدة، التي تدور في مثل جلسات هذه الدعوات .

دعوة:

دعا معالي الأخ أحمد زكي يماني، وزير البترول والثروة المعدنية، وزير النفط العراقي، الذي يزور المملكة هذه الأيام، في نادي الفروسية على الغداء .

سفر الملك إلى جدة:

في يوم الخميس العشرين من ربيع الآخر، (١ مايو)، سافر الملك خالد إلى جدة، وهذا يعني أن مكاتب الوزراء، ومن في حكمهم، سوف ينتقلون لفترة الصيف إلى الحجاز، وسرعان ما سوف يستقرون، كما هو المعتاد، في الطائف .

مع هولزمان:

كان الذي يبحث أمر «هولزمان»، وبناء المستشفيات، هو الدكتور سامر إسلام، وقد أثاروا معه بعض النقط، التي استوجب الأمر أن ندرسها، وكان ذلك يوم السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر .

سفري إلى جدة:

سافرت يوم الأحد الثالث والعشرين إلى جدة الساعة الحادية عشرة صباحاً، لحضور جلسة مجلس الوزراء التي سوف تعقد غداً الإثنين الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر، وقد عقدت الساعة السابعة والنصف، وعدت إلى الرياض في اليوم

التالي (الثلاثاء)، لأني لم أُعد مكتبي للسفر بعد، ولارتباطي بالأعمال الرسمية في الرياض .

مقاولة:

كان هناك مشروع بناء في جدة، وأعلن عنه، وتقدم من جملة من تقدم شاب اسمه على ما أظن: طلال أبوالجدايل، وكان هو أنسب العروض، ولكن تنقصه الخبرة المشترطة في إعلان المناقصة، وأبدى حجة منطقية قوية، وقال: كيف يكون لي تجربة وأنا كلما تقدمت لمناقصة طُلبت مني الخبرة، فكيف تأتيني الخبرة وأنا لم أُعط الفرصة للعمل؟!

رفعنا أمره لسمو وزير المالية، الأمير

مساعد بن عبدالرحمن، لأنه هو الذي من الممكن أن يعطينا الحل، فوافق على أن يُعطى المناقصة على أن تضاعف قيمة الضمان، فوافق، ورسيت عليه المناقصة، وقام بالعمل على أتم وجه، وفي المدة المحددة، وهذا غريب في المناقصات، خاصة أعمال المباني، التي دائماً تتأخر، لأن المدة المحددة في الغالب تكون أقل مما يجب، فيضطر المقاول ليكسب المناقصة أن يتعهد أن ينجز العمل في حدودها حاسبا حساب غرامة التأخير المتوقعة، والجهة الحكومية لحاجتها في المبنى، الذي هو السبب في تأخيره، تريد أن تعوض عن التأخير بقصر مدة التنفيذ، وهذا يؤدي إلى أن تؤخذ الغرامة المحددة ضد

التأخير، أو يُرفع للمقام السامي لإعفاء المقاول من الغرامة، وأحيانا يكون التأخير من المقاول، لضعفه، أو لاختلافه مع المهندس المشرف .

نحن وشركة هولزمان :

كان الشخص الذي نتفاوض معه من شركة «هولزمان» لبناء المستشفيات لوزارة الصحة شخص اسمه «لوكاس»، وكان متمسكاً بسعر عال، فظننا أننا مع رئيسه ربما وصلنا إلى سعر أقل، فطلبت مقابلة الرئيس، وحضر، ولم نستطع أن نصل معه إلى سعر أقل، وكان السعر عالياً، وقد يكونون فكروا بعد أن أخذوا مقاولة وزارة الدفاع،

واكتشفوا أسعار السوق، أنه كان بإمكانهم رفع السعر مع الصحة، ليعوضوا ما كان يجب أن يتقدموا به هناك، وبهذا وجدنا أنه لا فائدة من المفاوضات فأنهيناها، وأفدت بذلك مجلس الوزراء، فاتجهنا للمناقصات العامة في بناء المستشفيات والمستودعات .

مؤتمر الصحة العالمية:

سبق أني ذكرت أني حضرت (١) مؤتمر الصحة العالمية الذي عقد في جنيف، ولم أحدد يوم السفر، واليوم من المفكرة تبين أن سفري من الرياض كان يوم الخميس التاسع والعشرين من ربيع الآخر (٨ مايو)،

---

(١) يرجع إلى ص : ٣٢٢

ووصلت باريس يوم الجمعة الساعة السادسة صباحا، وكان أخي حمد، مندوب المملكة لدى اليونسكو هناك، فبقيت معه إلى يوم الإثنين، ثم سافرت إلى جنيف، بطائرة ركاب صغيرة، وبقية الوفد كان قد سبقني، وافتُتح المؤتمر بجنيف، يوم الثلاثاء الثاني من جمادى الأولى (١٣ مايو).

وأذكر أن الملحق الثقافي هناك كان الأخ فهد المطلق.

علاج:

انتهزت فرصة وجودي في سويسرا، وعدم جدوى حضور اجتماعات المؤتمر، لأنه ليس فيها بعد الافتتاح إلا قراءة الأعضاء تقارير

صحية عن بلادهم، فذهبت بنصيحة من الدكتور أحمد شاهر الطباع، حسب مشورة الدكتور مدحت شيخ الأرض، سفيرنا في سويسرا، يوم الأربعاء الرابع من شهر جمادى الأولى (١٤ مايو) إلى مستشفى فرمنت، لاستشارة طبيب هناك، اسمه فينولت Vinnolte والعنوان بالكامل :

VINNOLTE
VERMONT CLINIQUE
GILUN - MONTREUX

وأجريت الفحوصات التي سبق أن شرحت عنها، واكتشفوا أن الكلسترول واليوريك أسد مرتفعان، وأن هناك كسلا في الكبد، وأعطاني الطبيب الأدوية اللازمة، وقد جعل

الله فيها الشفاء .

وقد دونت أن الوفد سكن في فندق :

HOTEL DE LONG CHAMP.

أما أنا فسكنت في فندق الانتركونتيننتال ، في جناح هناك .

وأمامي في المفكرة أسماء الوفد ، وهم الدكتور أحمد الطباع ، وهو المسؤول في الوزارة عن الصحة العالمية ، والدكتور سامر إسلام ، من مكتبي ، والدكتور جلال آشي من قسم الصحة الوقائية ، والأستاذ نظمي سكرتير .

بدأ أخذ الأدوية :

بدأت فوراً من يوم الأحد السابع من

جمادى الأولى (١٨ مايو) آخذ الأدوية، وسرعان ما تبين أثرها .

مغادرة جنيف :

أدركت أن بقائي لا فائدة منه، وقاعة الاجتماعات تكاد تكون فارغة إلا ممن يتوقعون أن يصلهم الدور لإلقاء كلمتهم، التي مستمعوها أكثرهم نيام. لما في هذه التقارير من تفاصيل مملة، ولا تضيف جديداً، والقاعة، كما امتلأت في الافتتاح تمتلئ في الاختتام بنصف جمهور الافتتاح أحيانا، أو أقل. ومع هذا تستمر هي وبقية أمثالها من مؤتمرات الخدمات العالمية، دون توقف، وهو أمر يثير الدهشة .

لهذا غادرت جنيف إلى باريس يوم الأحد هذا، في طريقي إلى المملكة، بينما المؤتمر سيبقى ما يقرب من شهر ونصف تقريبا، ولم أذهب لهذا المؤتمر بعد ذلك، وقام بحمل العبء الممل الأخ الدكتور هاشم عبدالغفار – ودعوت الله أن يعينه .

وبقيت في باريس إلى يوم الثلاثاء التاسع من جمادى الأولى (٢٠ مايو)، حيث سافرت إلى الرياض .

الموافقة على الخطة:

في مساء يوم الأربعاء عُرضت الخطة الخمسية على مجلسٍ الوزراء، وكان الأخ هشام ناظر يحمل هماً لعرضها، وتنفس

الصعداء عندما أُقرت. وهنيناه، إذ كان فعلا إنجازاً متميزاً، ونحن شركاء معه في الفرحة، لأنها ستكون طريقا مضيئا لنا في طريق سيرنا تجاه التنمية والتطوير الذي تهدف إليه الدولة، ووكل أمر التنفيذ إلى الأجهزة الحكومية، وأقل ما يوجب الفرح أن الخطة سوف تكون حجة قوية لنا عند مناقشتنا للميزانية، لأن المالية مشاركة مشاركةً رئيسة في وضع الخطة وإقرارها .

سفر الملك:

في يوم السبت الثالث عشر من شهر جمادى الأولى، سافر جلالة الملك خالد - رحمه الله - إلى المنطقة الشرقية، الساعة

الرابعة والنصف، وهذه أول رحلة له إلى هناك بعد أن تولى الملك. وسافرنا نحن الوزراء يوم الإثنين التالي، الساعة الحادية عشرة صباحاً، لحضور جلسة مجلس الوزراء، التي عقدت هناك، مساء يوم الإثنين.

إيقاف العلاج:

في هذا اليوم الإثنين أوقفت أخذ الأدوية، بعد أن شعرت بالتحسن التام، والحمد لله رب العالمين.

عودة الملك:

عاد جلالة الملك خالد من الظهران يوم

الأربعاء السابع عشر من شهر جمادى الأولى، إلى الرياض .

سفر الوالدة:

عندما كنت عند شقيقي في باريس، أثناء رحلتي للمؤتمر، بحثنا أمر مجيء الوالدة إلى باريس، وستكون فرصة لإجراء بعض الكشوف الطبية، والإطلالة على ذلك العالم الذي لا يمكن أن تتصوره إلا أن تراه .

لجنة الأنظمة:

استمرت لجنة الأنظمة تدرس الأنظمة فترة غير قصيرة، لأهمية الأمر، ولعدم وجود نظام يتناسب مع حقبة النمو والازدهار التي تمر بها المملكة، وتوسع الدوائر الحكومية

وتطور العمل فيها، واليوم الأحد الواحد والعشرين من شهر جمادى الأولى (١ يونيه) عقدت لجنة الأنظمة اجتماعا لها اليوم .

اجتماع:

في يوم الأحد هذا حضرت اجتماعاً في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وبُحث في هذا الاجتماع عمل شركة هولزمان في بناء مستشفى القوات المسلحة .

زيارة:

سألني الأخ الأستاذ عبدالوهاب

عبدالواسع عن الوقت الذي أذهب فيه لزيارة جلالة الملك ، فأخبرته بالأوقات التي أختارها عادة، فرغب أن نذهب معاً ، وتواعدنا اليوم الإثنين الثاني والعشرين من جمادى الأولى (٢ يونيه) ، الساعة الخامسة والنصف ، أن نقوم بالزيارة في مكتب جلالته في الديوان الملكي .

زيارة الملك حسين للرياض :

زيارات جلالة الملك حسين بن طلال للرياض مواقيتها غير متباعدة، واليوم الثلاثاء الثالث والعشرين من جمادى الأولى ، وصل جلالته للرياض ، الساعة

العاشرة والنصف ضحى. وأقام له جلالة الملك خالد - رحمه الله - حفل عشاءٍ مساء ذلك اليوم، في الساعة السابعة مساءً.

مقابلة:

كان هناك مسؤول أندونيسي يزور المملكة هذه الأيام، وقد رتب له أن يزورني هذا اليوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر جمادى الأولى (٤ يونيه)، عند الساعة العاشرة صباحا.

سفر الملك الحسين:

سافر الملك الحسين بن طلال منٍ الرياض اليوم الأربعاء، الساعة الرابعة عصرا.

لجنة:

هناك لجنة شكلها المجلس برئاسة الأخ

أحمد زكي يماني وزير البترول والثروة المعدنية، لبحث أمور البترول في تلك الحقبة، وكان المفروض أن تجتمع اليوم الأربعاء إلا أنها أجلت. وقد عقدت يوم السبت السابع والعشرين من هذا الشهر بمكتب معاليه في الساعة الخامسة عصراً .

فل برايت :(١)

وصول «فل برايت» إلى المملكة يوم الأربعاء من شهر جمادى الأولى، وأقيم حفل عشاء بهذه المناسبة .

السلطان قابوس :

وصل الساعة الحادية عشرة ضحى يوم

---

(١) وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية .

السبت السابع والعشرين من شهر جمادى الأولى، إلى الرياض، جلالة السلطان قابوس ابن سعيد، سلطان عمان. وفي المساء أقام الملك خالد - رحمه الله - مأدبة عشاء على شرف الضيف.

سفر سمو ولي العهد:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز، ولي العهد إلى الكويت الساعة العاشرة صباحاً، وودعنا سموه في المطار، وذلك يوم الأحد ٢٨ من شهر جمادى الأولى (٨ يونيه).

زيارة:

زار جلالة الملك خالد السلطان قابوس

الساعة الحادية عشرة صباحاً، وذلك يوم الأحد من هذا الأسبوع. وقد سافر جلالة السلطان في هذا اليوم الأحد الساعة الرابعة عصراً.

زيارة وفد:

كانت البلديات نشطة في هدم المباني القديمة في مدن المملكة المختلفة، وإدخالها في تخطيط جديد، ولم يكن أصحابها راضين بالتقديرات التي تتوصل إليها اللجان التي تقوم بالتقدير، وهذا أمر متوقع، وبعض من قدر له يرفض استلام المبالغ المقدرة، ويستمر في المطالبة بإعادة التقدير، وقد زارني وفد من عنيزة يشكون من لجنة

التقدير، وكانوا أربعة يمثلون أهل عنيزة، ولم يكن لي دور في التقدير، ولا في اللجنة التي قدرت، والغالب أن تكون اللجنة من البلدية والمالية، ولكنهم جاؤوني لأني من عنيزة. والتقدير وإعادة التقدير يخضع لنظام موضوع معروف .

أقساط الدراسة:

تحدثت من قبل عن إنشاء مدارس الرياض الخاصة، وشرحت أمر الأقساط، وأهمية المال، وما كان يدفعه الأعضاء من أقساط عالية، إصراراً منهم على نجاح المدارس، وقد نجحت نجاحاً باهراً، وتبنتها الدولة في آخر الأمر، فأعطاها هذا دفعة قوية، ووصلت إلى

درجة يفتخر بها .

وأذكر هذا هنا بمناسبة الأقساط التي دفعتها يوم الإثنين التاسع والعشرين من جمادى الأولى، وقد دفعت عن عبير وأريج ولمى، كل واحدة قسطها ألفان وخمس مئة .

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلسة الأسبوع المعتادة يوم الثلاثاء الأول من جمادى الآخرة (١٠ يونيه)، وكان من ضمن ما بحثته إجازات المتعاقدين، ونظام الكفالات .

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء، يوم الأربعاء جلسته المعتادة، في مثل هذا اليوم من كل أسبوع، مساء هذا اليوم .

المستشفى التخصصي :

قابلت عند الساعة العاشرة صباحاً من يومٍ الأربعاء الثاني من جمادى الآخرة، مندوباً من المستشفى التخصصي، ولم يكن لي صلة بالمستشفى، لأنه لم ينته بعد، بدليل أن الملك فيصل - رحمه الله - عندما أصيب أُخذ إلى مستشفى الشميسي، ثم لما بدأ المستشفى يعمل عينت مشرفاً عليه، إلا أن الصورة لما سيكون عليه المستشفى لم تكن واضحة، وقد تركت وزارة الصحة، وأمره وإدارته لم تتبلور التبلور الكامل. وقد اختير له مدير، فيما بعد غير مديره الحالي .

وفد كوري :

في يوم الأربعاء هذا قابلت وفداً كورياً

يزور المملكة، وكانت المقابلة الساعة الحادية عشرة صباحاً .

علي حميد :

علي حميد من اليمن، ويعمل في المقاولات، وامتاز بالخلق الطيب، والأمانة المتناهية، ولعله حل محل أبي سمير الذي كان يقوم لأهل الملز بأعمال البناء الصغيرة وكان له مبلغ ألف وسبع مئة وأربعين ريالا، قد تجمع من أعمال متفرقة، وقد دفعت له، في هذا اليوم الخميس الثالث من شهر جمادى الآخرة، المبلغ المطلوب .

متابعة :

أرض المستودعات مهمة، وقد وكلت أمر

متابعتها للدكتور سامر إسلام، وهو شخص محل الثقة، في المتابعة والحرص على إنجاز ما يوكل إليه .

زيارة:

زارني يوم الخميس الثالث من جمادى الآخرة، الساعة العاشرة والنصف في المكتب الأمير سعد بن فيصل بن سعد، وتحدث معي عن المباني الجاهزة، وإمكان استفادة وزارة الصحة، وأبنت لسموه أننا، والخبراء، لا نرى صلاحية هذه المباني للمستشفيات، لأنها خطيرة، ولكن يمكن أن ننظر للأمر، وندرسه بالنسبة لبعض المستودعات، ووكلت أمر الدراسة للأخ

الدكتور سامر إسلام، مع من يراه مفيداً في هذا المجال، وحاجتنا الملحة للمستودعات هي التي جعلتنا نطأطئ الرأس، ونفكر في المباني الجاهزة، ولكننا في النهاية لم نر مناسبتها، وخرجت من الوزارة دون أن نتبنى هذا النوع، وإن كنت سمعت أن الدراسة أعيدت بعد أن تركت الوزارة، ولا أدري ما انتهى إليه الأمر .

أرضي بعنيزة:

لي أرض بجوار الوحدة الزراعية بعنيزة، وتحدث معي الأخ عثمان القاضي في أمر تخطيطها، ولكني لم أر هذا، وإنما طلبت أن نفكر في تسويرها .

وللأخ عثمان مزرعة كبيرة بعنيزة، ورغب في تخطيطها أراض سكنية، وطلب مني أن أتحدث مع الأخ يوسف الأحيدب وكيل الشؤون المدنية والقروية، ويبدو أنها خططت، وبدأ يبيع على الأقربين، ثم توقف عن البيع، وقد اشتريت منه قطعتين، لي واحدة، ولأخي حمد واحدة، وأظن أن المساحة للواحدة ثلاثون في ثلاثين .

أسعار الأدوية :

أسعار الأدوية مما يشغل وزارة الصحة، وهي تراقب الأسعار دائماً، وقد اجتمعت بالأخ عبدالإله بترجي، مع وكيل الوزارة، وعبدالإله هو المسؤول عن هذا الجانب،

وكان البحث في يوم الأحد من هذا الأسبوع.

اللجنة:

في يوم الأحد السادس من شهر جمادى الآخرة، اجتمعت اللجنة التي برئاسة معالي الأخ أحمد زكي يماني، وكان الاجتماع الساعة الحادية عشرة صباحا .

حفل المعهد الصحي:

في يوم الإثنين السابع من شهر جمادى الآخرة، في الساعة التاسعة مساءً، كان حفل المعهد الصحي، في آخر العام، وقد قمت بتسليم الخريجين شهادات تخرجهم في ذلك العام .

وجبة العشاء:

تناولنا، مع الإخوان، العشاء مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع عند معالي الأخ حسن المشاري، وزير الزراعة .

اللجنة:

حضرنا، نحن أعضاء اللجنة التي يرأسها معالي الأخِ أحمد زكي، الساعة الحادية عشرة ظهراً، ولكن معالي الأخ أحمد زكي لم يحضر، ولا أذكر سبب عدم حضوره، ولابد أنه أمر طارئ ومهم، وكان ذلك يوم الأربعاء التاسع من شهر جمادى الآخرة .

أسهم سافكو:

لي بعض الأسهم القليلة في شركة

سافكو، وقد انحدرت أسهمها في تلك الأيام، وتُوُقع أن تنحدر أكثر، ولهذا بعت ما لي من أسهم فيها. وأذكر أن قيمة السهم وصلت إلى خمسة وسبعين ريالا للسهم.

دورة الممرضات:

كانت تقام دورات للممرضات، وقد سجلتُ في هذا الأسبوع ما يذكرني بمتابعة الموضوع، لأن الإعلان عنها، في نظري تأخر.

كتاب عن النخيل:

ذُكر لي كتاب مفيد عن النخيل، لمؤلف اسمه حسن مرعي، وسعيت للحصول عليه، لاهتمامي بالنخل.

طبيب القلب:

سبق أن قلت أن الازدهار الذي تمر به المملكة أغرى بعض الأجانب بالمجيء إلى المملكة، وعرض ما لديهم، مما يؤملون أن يأتي لهم بمال جزيل، وقد جاء طبيب قلب أمريكي ليس في المستوى، وأراد منا أن ننشئ مستشفى للقلب، وكان يقف خلفه رجل أعمال سعودي، وقد أحضر السعودي الطبيب عندي اليوم الخميس العاشر من جمادى الآخرة، الساعة التاسعة صباحاً. ولم أجد فيما قاله ما يشجع في المضي في المشروع.

متابعة:

في هذا اليوم الخميس تابعت مقارنة أسعار

الأدوية مع الدكتور سامر إسلام، وعبدالإله بترجي، وطبعا وكيل الوزارة الدكتور هاشم عبدالغفار .

الأزهار النادية :

من أوائل من اهتم بجمع الأشعار النبطية وطبعها الأستاذ حسين كمال، صاحب المكتبة النيّرة في الطائف، ومن أوائل الكتب التي طبعها كتاب: «الأزهار النادية في أشعار البادية»، وقد حرصت على اقتنائه .

مُدلّك :

هذا مدلك له قضية مُنع على أثرها من السفر، وقد سمح له بالسفر، ولا أذكر قضيته، ولكني سجلت هنا السماح له

بالسفر، لأتابع الأمر صباح يوم السبت، لأن السماح تم يوم الجمعة الحادي عشر من شهر جمادى الآخرة .

الدكتور عزة النص :

سبق أن تحدثت عنه كثيراً، وكان أحد رؤساء الوزارة في سوريا، في مرحلة من المراحل، ولفترة قصيرة، وقد كسبته الجامعة عندنا، أولاً لمستواه العلمي، وثانياً لندرة تخصصه (جغرافيا)، وثالثا لدماثة خلقه، ورابعاً لإخلاصه لعمله، كان متعاوناً مع زملائه، عطوفاً على طلابه، سنداً لنا في مجلس الجامعة، واتخاذ القرارات المهمة.

لقد مرض - رحمه الله - وأخذ حبوباً عن الحمى الشوكية، ولعلها وقاية منها، وقد

أحب عرضه على الهيئة الطبية، لإمكان علاجه في الخارج، وكان جلالة الملك فيصل يقدره، وهو مواظب على الذهاب لتهنئة جلالته بالأعياد .

قد سجلت هذا في يوم الجمعة الحادي عشر من شهر جمادى الآخرة .

متابعة عقد المستودعات :

نحن الآن بصدد بحث عقد بناء المستودعات، واتصلنا بشركة إنجليزية اسمها «واليس إفانز»، Walace Evans ، وبدأنا التفاوض معها لتقوم بالتصميم، وهي التي سبق أن قامت بتصميم المستشفيات .

هذه المرافق، رغم أهميتها، إلا أن إجراءاتها تأخذ وقتاً طويلا، وأحد الأسباب

للتأخير أن البدء في الإجراءات لا يتم إلا بعد أن ترصد المبالغ اللازمة للتنفيذ، أو بعضها، ورصد المبالغ يعتمد على الأولويات لدى الدولة التي تقدرها وزارة المالية، وكل جهة تعتقد أن مشاريعها لها الأولوية، والقرار النهائي لدى وزارة المالية، التي يحكمها دخل الدولة، ورغم أن لدى المالية منطق في تصرفها إلا ان الوزير في أي وزارة عندما لا يجاب طلبه يصب جام غضبه على وزير المالية، حتى أصبح وزير المالية غير محبوب، وقد زارنا السيد «ميجر» رئيس وزراء إنجلترا في إحدى المرات، وكان معه وزير ماليته، فلما اختصر بهم الملك فهد - رحمه الله - وكان معالي الأخ محمد أباالخيل،

وزير المالية، معنا في هذا الاجتماع المختصر، وكالمعتاد، بدأ الملك فهد - رحمه الله - «يحمي مكينة الاجتماع» بتقديم الوزراء الحاضرين، وعندما وصل إلى التعريف بالأخ محمد قال : هذا وزير المالية أكره وزير، قفز وزير مالية إنجلترا، وقال : الحمد لله، أنا كنت أظن أني أنا الوحيد المكروه .

بعض المشاريع الحيوية في إحدى الوزارات، يبدؤها وزير، وأحيانا لا تتم إلا في عهد وزير لاحق، وعندما تتم يتبين أن ما أنجز، رغم أنه تم حسب ما خطط له، لا يفي بالغرض، لأن الحاجة إلى ضعفه أصبحت ملحة؛ وهكذا يبقى الأمر : المشاريع تتأخر في الدوائر الحكومية في العالم كله، وليس

عندنا وحـدنا ، والمشـاريع التي تنجـز في وقتهـا ، بل أحيانا قبل وقت الحاجة لها ، هي مشاريع القطاع الخاص ، فإذا تمت قبل الحاجة لها ، قد يتداركها الله بأن تستأجرها دائرة حكومية تعاني نقصاً لم تبدأ باستكماله ، أو بدأت ولم يتم .

الدكتور سعد الطوخي :

الدكتـور سـعـد الطوخي طبـيب عيـون نطاسي ، كـانت عيـادته في جـدة ، وكـانت الوالدة تراجعـه ، من أجل آثار التـراخـومـا ، التي يكاد لا تخلو عيون أهل نجد منها ، وهي تتسبب ، عندما يشفى الشخص منهـا ، في ارتخاء الأجفان ، مما يجعل شعر الجفن يدخل

إلى العين، فيسبب الألم والمضايقة والدمع.
وقد دونت اسمه في هذا اليوم الثاني عشر من جمادى الآخرة، (٢١ يونيه)، وقد حاولت اليوم أن أجد تليفونه، وعندما وجدته دونته، ولعلي أردت أن أقابله، عندما أذهب إلى جدة، وأسأله عما يمكن أن يفيد الوالدة في عينيها. والأطباء المصريون في تلك الأيام كانوا من خيرة الأطباء علماً وخلقاً، وكانت مهنتهم هواية عندهم، وليست سبيل معيشة فقط، وكانت «مصر» في ذلك الوقت قبلة المرضى من المملكة، وكان هناك أطباء مشهورين، يذهب المرضى خصيصاً للعلاج عندهم. وكانت كليات الطب متميزة، وفي زمن الملكية كان من

السهل على المتخرج من كلية طب القاهرة أو طب الأسكندرية أن يتوج علمه بالذهاب إلى إحدى الدول الأوروبية، للاستقاء من آخر ما وصل إليه العلم في تخصصهم .

ضيافة «ثليم» :

ضيافة ثليم، هذه ضيافة معروفة، ومشهورة، وهي ضيافة فتحها الملك عبدالعزيز، في هذا الحي، ليحصل فيها المحتاج على تناول الوجبات، سواء كان طارئا على الرياض، أو كان فقيرا .

وقد اختلف وضعها الآن، إذ لم تعد الحاجة لها قائمة، وليست مناسبة للسكن، لقدم بنائها، ولهذا تفكر وزارة الصحة أن تستفيد

منها لتخزين بعض المواد، وهي تصلح مستودعا لذلك، وقد دونت اليوم في مفكرتي يوم السبت الثاني عشر من شهر جمادى الآخرة (٢١ يونيه) ما يذكرني لمتابعة أمرها .

عبدالعزيز العبدلي:

سبق أن تحدثت عن الشيخ عبدالعزيز الحمد العبدلي - رحمه الله - عن عمله في الشرائع، وعن تقاعده، ومجيئه إلى مصر، وعودته إلى المملكة. وهو الآن في الرياض، وقد قررت أن أزوره، وزيارة مثل هذا الرجل، والحديث معه، والاستماع إليه، وتدبر ما مر به من تجارب، تستحق الوقت الذي يخصص

لمثل هذه الزيارة، وهو رجل، كما سبق أن ذكرت عند الحديث عنه، يُعمل عقله، ولا تتحكم فيه العاطفة، مع أدب جم، وإدراك لما يحكم نفوس الناس - رحمه الله رحمة واسعة .

سفري إلى الطائف :

سافرت في هذا اليوم إلى الطائف وجدة، وهذا هو بدء العمل في المنطقة الغربية، وتم ذلك في يوم الأحد الثالث عشر من شهر جمادى الآخرة .

وفي هذا الوقت ينشغل الإنسان، لبعض وقته، في ترتيب حجز مقعد في الطائرة، لأن الطائرات في هذا الوقت عليها ازدحام،

لكثرة الذين ينتقلون إلى المنطقة الغربية، لأنهم يعملون في مكاتب الوزراء، أو لأنهم لم تعد تربطهم الدراسة في الرياض .

ثم تأتي مسألة الحجز في الفنادق، واختيار الجناح المناسب، أو الغرفة المناسبة، وقد ينزل أحدنا في طموحه إلى الاكتفاء بالعثور على غرفة متواضعة في أحد الفنادق المناسبة، هذا في جدة، أما في الطائف فقد أصبح لي بيت مريح، والحمد لله رب العالمين.

مفاوضات مع هولزمان:

سبق أن تحدثت عن المفاوضات مع شركة هولزمان، على بناء مستشفيات وزارة

الصحة، وكيف أنها كانت مصرة على سعرها العالي، ولكنها بدأت تغير رأيها، إما لأن مشاريع مستشفيات وزارة الدفاع قاربت تنتهي، أو على الأقل الأجزاء المهمة في البناء، أو لأنه أصبح لدى وزارة الصحة خمسة مستشفيات يجزي معها النزول بالسعر، فبدأت المفاوضات بتوجيه وحماس من صاحب السمو ولي العهد الأمير فهد، ولعل سعرهم الجديد أصبح أقرب إلى القبول، وتكون لجنة من الأخ هشام ناظر وزير التخطيط، والأخ محمد أباالخيل ومني، وقد تناقشنا كثيراً في الأمر، وخرجنا برأيين، أحدهما التفاوض مع شركة هولزمان، والآخر عدم الاستمرار في

التفاوض، فرفعنا الأمر إلى سمو الأمير فهد - رحمه الله .

وحتى هذا التاريخ الإثنين الرابع عشر من شهر جمادى الآخرة، لم يأت موافقة، أو توجيه .

لجنة :

يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة، (٢١ يونيه)، عقدت اللجنة التي يرأسها الأخ أحد زكي اجتماعاً الساعة الحادية عشرة من ضحى هذا اليوم في جدة .

وزير العمل الباكستاني :

يزور المملكة وزير العمل الباكستاني يوم الأربعاء السادس عشر من شهر جمادى

الآخرة، وأذكر أنه سافر قبل موعد المغادرة المقرر. ولعل أمر العمالة الباكستانية كان من ضمن الأمور التي تهم وزير عمل مثله، خاصة وأن العمال الباكستانيين من أكثر العمال عدداً في المملكة .

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة الساعة السابعة مساء هذا اليوم الأربعاء، وهي تعقد جلستها في يوم يسبق اليوم الذي يعقد مجلس الوزراء جلسته فيه، لأن اللجنة العامة تدرس المعاملات التي يوجه رئيس المجلس بدراستها، تمهيدا لعرضها على المجلس .

العقد مع هولزمان:

أخذ صاحب السمو الملكي الأمير فهد، ولي العهد، بالرأي الذي يحبذ التعاقد مع شركة هولزمان لبناء خمسة المستشفيات، لأن سموه يريد لقطاع الصحة أن ينطلق، ولهذا لم ينظر إلى السعر بقدر ما نظر إلى الحاجة إلى إنجاز ما يزيل الضائقة الصحية الخانقة.

وقد دونت اليوم الخميس السابع عشر من شهر جمادى الآخرة عن تهيئة العقد مع شركة هولزمان بأمر من سموه، ولعل التوقيع تم في الرياض، لأني سافرت إلى الرياض في هذا اليوم (الخميس).

عبدالله العيسى :

انتقل إلى رحمة الله اليوم (الخميس) اللواء عبدالله العبدالعزيز العيسى - رحمه الله . وهو الأخ الأكبر للأخ الشاعر مقبل العيسى - رحمه الله .

العودة إلى جدة :

عدت يوم السبت التاسع عشر من شهر جمادى الآخرة من الرياض إلى جدة، بعد أن أنهيت العمل الذي جئت من أجله في الرياض .

اللجنة العامة :

في هذا اليوم (السبت) عقدت اللجنة العامة جلستها في الساعة الحادية عشرة ضحى .

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة في مثل هذا اليوم (الأحد) ويلاحظ أنها بعد عقد اللجنة العامة جلستها بيوم، وهذا لا يعني أن ما بحثته اللجنة العامة يوم السبت سوف يعرض يوم الأحد، أي في اليوم التالي، فقد يكون لدى الأمانة من المعاملات ما له شهر أو أكثر ينتظر العرض، ولكن عقد اللجنة العامة قبل المجلس بيوم يفيد فيما لو كانت أعداد المعاملات لدى الأمانة قليلة، أو أن هناك أمراً مستعجلا .

اللجنة:

عقدت اللجنة التي برئاسة الأخ أحمد زكي

يماني جلسة في يوم الإثنين في مكتب معاليه الساعة الحادية عشرة ضحى، وعقدت جلسة ثانية يوم الأربعاء اللاحق في بيته في الهدا، الساعة الحادية عشرة ضحى .

غسان نجيب فرعون:

غسان بن نجيب فرعون كان طفلا عندما سكنت مع عائلة إنجليزية في شارع «مورت ليك رود» في حي «كيوقاردن» بلندن .

وكان بيت والديه أمام بيت الأسرة التي كنت أسكن معها، ولم يكن عمر غسان يزيد عن ثمان سنين عندما سكنت هناك عام ١٩٥٢م .

ودرس غسان الطب، متخصصاً في طب

الأسنان، وقد جاء ليعمل في جدة، وقد زارني اليوم الإثنين الواحد والعشرين من شهر جمادى الآخرة، الساعة التاسعة صباحاً، ووالده فلسطيني، ووالدته إنجليزية، وكانت امرأة طيبة محترمة .

السفير الكوري :

جاء السفير الكوري لزيارتي اليوم في المكتب الساعة العاشرة صباحا، ولعل هذه الزيارة تتصل بالعاملين الكوريين في وزارة الصحة من ممرضين وممرضات وفنيين .

اجتماع :

في يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر جمادى الآخرة، تم اجتماع في مكتب

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، برئاسة سموه .

ناصر المطوع:

ناصر المطوع شاب سعودي مهندس، حديث التخرج، فيه نباهة، ويتمتع بنشاط يدعو إلى الثقة به والاطمئنان إليه، مع إحساس بالمسؤولية، وحرصٍ على العمل، وجودةٍ في الإشراف، ولهذا أصبح مدير الإدارة الهندسية في وزارة الصحة، وللميزات الفريدة التي توافرت فيه وكلت إليه، بكل اطمئنان وثقة أمر متابعة الإشراف على بناء المستودعات الذي سوف يبدأ .

وأجد أهمية قصوى للمستودعات في الدوائر الحكومية، خاصة وزارة الصحة، ووزارة المعارف، لعدة أسباب تلعب دوراً كبيراً في إتقان العمل، وتوجيهه الوجهة الصحيحة المفيدة، الأمينة، ولحاجتها إلى الاستفادة من الجهد، الاستفادة التامة .

ووزارة الصحة، التي نحن بصدد الحديث عنها، جزء مهم من عملها يعتمد على الأدوية، وسلامة تخزينها، وتوافرها عند الحاجة، وسهولة تناولها عند اللزوم، وما لم تكن المستودعات معدة إعداداً فنياً جيداً لتلبية ما يحتاج إليه منها جاء عملها ناقصاً، بل وخطيراً .

كانت لوزارة الصحة مستودعاتها، وكلها

تقريباً مستأجرة، ولم تكن مكيفة، ولا معرضة للتهوية، وكانت قديمة، وأغلب المباني من البناء القديم القائم على اللبن، وفي شوارع منزوية، وكانت تمتلئ بالغبار، والحشرات، وهي ضيقة وشوارعها ضيقة، وهذه العيوب سببها أن الإمكانات لا تسمح إلا بمثل هذا المستوى. وكانت إجراءات الاستئجار تأخذ وقتا، وهي كذلك معرضة للسقوط وللحريق.

وتزيد أهميتها عندما يكون ما يُخزن فيها أمصال لقاح وتطعيم، وأدوية، ويزيد الطين بلة أنها قبل أن تخزن تبقى في أحواش المستودعات مدة، فتكون عرضه للشمس والغبار، وقبل ذلك ما قد يكون هناك من

تخزين في بلادها، وسوء تخزين في البواخر، وأرصفة الموانئ، وفي كل هذه الأماكن هي معرضة للحرارة والرطوبة والهواء والضوء والأتربة، وسوء المناولة .

والإخوان في الوزارة يعرفون هذا، ويتألمون أنهم لا يستطيعون أن يعملوا شيئاً للتغلب على الصعوبات التي أمرها في يد غيرهم .

لهذا حرصت منذ أن أتيت للوزارة، وأدركت مدى أهمية المستودعات، والحالة التي هي عليها، أن أحاول حل المشكلة من جذرها، أو على الأقل أخفف من حدتها، حتى مع الأيام، يكمل المطلوب، وراعينا أن تكون المستودعات على أحدث طراز مادام عندنا فرصة للطموح لذلك، واهتممنا في

أن يكون الأمر فيها متكاملا، فيكون هناك رافعات، وأجهزة تخزين معدة خصيصاً لهذا النوع من المخزون، وراعينا في ذلك سهولة المناولة عند الطلب، وإبعاد الضرر أو احتماله، وكان التبريد من أول ما اهتممنا به، وبالصورة والقوة التي تناسب الأدوية.

وقد حمدت هذا عندما أنجز منه ما أنجز، ولهذا تبنيناه عندما انتقلت إلى وزارة المعارف، وقد وجدت وزارة المعارف تعاني مما تعاني منه وزارة الصحة، فركزنا على إيجاد أراض في الرياض، وفي المناطق كان الحصول عليها أحيانا أسهل من بعض المدن، ثم ركزنا على طلب الاعتمادات الكافية، خاصة وأننا نلوح بالتوفير الذي سوف يتم عند البناء،

لأن أصحاب البيوت المستأجرة يعرفون حاجتنا، فيرفعون الإيجار إلى حد باهظ. وقد وفق الله إلى إنجاز كبير في هذا المجال .

في الرياض لم نكتف بمستودع عام واحد للوزارة، لأن الرياض هو الذي يمون مستودعات الوزاة عندما ينضب ما في المناطق، وكانت كل أرض نحصل عليها مكسب نفرح به، ونستبشر بحل إشكال أقلقنا. وخصصنا مستودعاً خاصاً بالشؤون الصحية في الرياض، لأهميته، وما عليه من ضغط .

سعد الناصر:

سعد هو مدير الشؤون المالية عندما جئت للوزارة، ومدير الشؤون المالية من أهم

المسؤولين في أي وزارة، لأنه ممسك بالمال، والمال عصب العمل، وهو الذي ينصح ويقترح الأولويات. وميزة الأخ سعد أنه كان موظفاً في وزارة المالية قبل ذلك .

مستشفى الرحباني:

سبق أن تحدثت عن شرائنا لمستشفى الرحباني في جدة، وقد حولناه إلى مستشفى ولادة، وكان شراؤه في هذا الشهر (جمادى الآخرة).

وكنا نرمي في كل بحر سنارة، فهذه مستشفيات تبنى، وهذه أراض تستملك، وهذه مستوصفات تستأجر، وهذه مستشفيات تشترى، وهذه مخازن تقام، أو تشترى أراضيها، وكل إنجاز يدفعنا إلى طلب

المزيد، وكأننا عطشان يطفئ عطشه بماء البحر، فما يزيده إلا عطشاً، فالأرض التي نتنفس الصعداء إذا حزناها، يبدأ همّ طلب البدء والافتتاح، والافتتاح يجب أن يسبقه توفر الموظفين، والموظفون يُحتاج إلى اختيارهم وتدريبهم، والصبر على تصرفاتهم حتى يجيدوا عملهم، وهكذا كفاح سلاسله لا تنقطع، ولكن لذة الإنجاز فيه لا تعدلها لذة، والفرحة به لا تعدلها فرحة، ولا يساويها ابتهاج، إن عَرَق الجهد لا يجففه إلا النجاح في الإنجاز، ولا يعرف الفرحة بالمطر إلا من عانى من انقطاعه. نسأل الله التوفيق فيما هو قادم، وقبول ما مضى وما أنجز.

السفر إلى الرياض:

سافرت يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الآخرة، (٣ يوليه)، إلى الرياض لأعمال سوف أذكرها فيما يلي:

تباحثت مع الدكتور سامر إسلام، وقد اخترته لهذه الأعمال بترشيح من وكيل الوزارة الدكتور هاشم عبدالغفار، وهو خير من يعرف رجال الوزارة، لطول ثباته في عمله، ونباهته في معرفة الرجال، وكنت أعطي رأيه وزناً يتناسب مع إخلاصه، وحرصه على مصلحة العمل، مع تجربة طويلة وفائقة.

لقد جعلت اتصال الدكتور سامر بي مباشرة، لاختصار الإجراءات، لأن الوقت

عندنا مهم، وممن اخترت للعمل معي مباشرة، ممن رشحهم الدكتور هاشم، الإخوان عبدالإله بترجي، وراشد البكر، وهم شباب حديثو التخرج، ومتحمسون، ويؤمل أن يأتي منهم كل خير، وعندهم من الاستعداد للتعاون والعمل ما جعلني أعتمد على الله ثم عليهم باطمئنان تام .

تباحثت مع الدكتور سامر عن عقود شركة والاس إيفانز، الذين سبق أن ذكرت أنهم كانوا يقومون بتصميم المستشفيات لوزارة الصحة، وأوكلنا إليهم تصميم المستودعات، وهي لا تقل عن أهمية المستشفيات .

ومما بحثناه معهم أمر لابد من تقريره الآن،

في البدء، وهو المبدأ الذي سوف نسير عليه، ويحكم تحركنا، سواء كان المستشفى صغيراً أو كبيراً، ويشمل ذلك تقرير ارتفاع المستشفى، وعدد الأدوار، وهو أمر بدأه معالي الأخ جميل الحجيلان، ولم يبت فيه حتي الآن، وقد ملنا إلى أن يكون المستشفى دوراً واحداً، أولا لأن الأراضي حينئذ متوافرة وواسعة، ومتاحة بالمساحات التي نختارها. وثانيا علينا مراعاة الاعتمادات المالية، فتعدد الأدوار يلتهم مبالغ طائلة، بينما الدور الواحد يتيح لنا عمل عدة مستشفيات، بالإمكان توزيعها على مناطق متعددة، أو أحياء مختلفة. وثالثا الأدوار تحتاج إلى مصاعد، وهذه بجانب قيمتها

هناك صيانتها الدائمة، والمكلفة لكثرة الإستعمال، وكبر حجمها حتى تستطيع نقل المرضى بسررهم والأجهزة غير الصغيرة، وإذا تعطلت، فتحتاج إلى وقت لإصلاحها، وهذا يضيع كثيراً من الاستفادة منها .

كان من أسباب مجيئي كذلك موضوع، أوليته ما يستحقه من التقصي والمتابعة، وهو معالجة موضوع مبنى ديوان الموظفين الذي تبنيه مؤسسة الأخ محمد الفريح، في نهاية شارع الوشم تقريباً، مكان مبنى وزارة الحج والأوقاف القديم، وكان الإشراف موكولا لشركة أمريكية، وقد نشب خلاف بين الشركة المشرفة والمقاول، مما اضطرني أن

أساهم مع الأخ تركي السديري في حل الإشكال، ونجحنا في هذا .

الأخ عبدالإله بترجي، كما ذكرت قبل قليل، كان أحد الأشخاص الذين أعتمد عليهم - بعد الله - في متابعة بعض المواضيع التي قد لا يتقن القسم المختص متابعتها، وإعطاءها الاهتمام الذي تستحقه، لأن هذا ليس أكبر همّهم، ولكنه من أكبر همومي أنا ووكيل الوزارة، لهذا وكلت إلى الأخ عبدالإله أمر هذه المتابعة، وأهمها أراضي المستشفيات، وهي أرض مستشفى الهفوف في الأحساء، وأرض مستشفى جدة، ومستشفى الخبر، ومستشفى تبوك .

خطة للصحة:

عندما تعينت وزيراً للصحة كان هناك مفاوضات قائمة مع مؤسسة أجنبية، عرضت أن تقوم بمسح صحي للمملكة، وهذه المؤسسة تبين أنها تقوم على طبيب واحد كان يعمل في مستشفى غير حكومي في المملكة، وجذبه الازدهار الذي تمر به المملكة على أن ينشئ هذه المؤسسة، وذكر أنها مؤسسة لا تهدف إلى الربح، وهو قول يفيد في بلاده في إعفائه من بعض الضرائب، ولكن لا تأثير له مع المملكة، وكأنها صفة لا وجود لها عندنا، وبعض من لا يعرف كنه الأمر يظن أنها ستكون أرخص من غيرها، والحقيقة التي اتضحت لنا هي

أنها أبعد عن الرخص بأميال .

لاحظت أن المباحثات أخذت مدة طويلة ، وقطعت شوطا لم أجد أنه يقوم على أساس متين، وليس هناك إنجاز، وإنما جعجعة ولاطحنا ، وقد سافر أفراد من وزارة الصحة إلى بلد هذا الأجنبي، ووجدوا أن الرحلة لم تخرج عن أن تكون نزهة أو سياحة ، استقبالات حارة، وإكرام زائد، ولكن ليس هناك ما يفيد عن العمل الذي هم بصدد معالجته .

قدمت هذه المؤسسة مجلداً ضخماً ، ليس فيه إلا حديث عام، هو أقرب إلى الإنشاء منه إلى الحقائق، ويدور حول الصحة بوجه عام، بعد أن درسته بدقة، وخرجت بانطباع

أن من قدّمه لا يدري ما فيه، فجمعت الفريقين، السعودي والأجنبي، وتكلمت معهم بصراحة، ليعرفوا منذ البدء رأيي فيما اتخذ في المدة الماضية، وقلت لهم: أني قرأت ما كتب بتمعن، ولهذا سوف أوجه بعض الأسئلة .

وقلت لهم قبل ذلك أود أن أقول بصراحة بجلستي هذه معكم، وهي الأولى: إني لا أريد أن تسود المجاملة بين الفريقين، بل أريد أن تسود الصراحة، فالفريق الأجنبي يتكلم الإنجليزية، وهي لغته الأصل، والفريق السعودي قد يمر منها ما لم يفهمه، ولهذا أريد من السعودي إن لم يفهم أن يستعيد ما قاله الأجنبي، ولا عيب على العربي فهذه ليست لغته، وإذا تكلم العربي ولم يفهمه

الأجنبي فعليه أن يستعيد من العربي ما قاله، حتى يكون التفاهم كاملا. ومن أكبر العيوب أن يجامل الشخص آخر، ويظهر أنه فهم وهو لم يفهم، واللغة جسر فإذا كان الجسر واهياً أنذر بالخطر، والخطر هنا أن يؤخذ قرار لم يبن على الفهم .

أتبعت هذا القول بسؤال بعض الأجانب ما شرحه السعودي بلغة لم تكن في المستوى، فرد بأنه لم يفهم، وتكلم الأجنبي كلاما ليس من السهل استيعابه، فسألت الفريق العربي إن كان فهم، فقال : إنه لم يفهم .

هنا أكدت وجوب طلب إعادة القول إلى أن يُفهم القول من الفريقين .

وفي بعض مقاطع القول، قد استعدت

الأجانب بعض ما قالوه، حتى إن كنت فهمت ، أظهرت أني لم أفهم، وهذا شجع السعوديين إلى السؤال مرارا وتكرارا ، واستعدت السعودي عن قول قاله أوهمته أني لم أفهمه، وهذا شجع الأجنبي أن يستعيد القول .

بهذا خرجنا عن قوقعة الحياء، وجلسنا عدة جلسات قرأ المجلد من لم يقرأه من قبل، وقرأه بإمعان حتى تكون له مشاركة في النقاش فعالة، والأجنبي تبين له فيه ما لم يتبينه من قبل، وهذا سهل الوصول إلى النتيجة التي كنت أرمي إليها ، والتي وصلت إليها من قراءتي الأولى للمجلد .

تتالت الجلسات، وكل جلسة تؤكد أن

المشروع غير مجد، لأنه لم يبن على أسس سليمة من التخطيط، ولم يسر على برنامج موصل لهدف، ويكاد المشروع يكون الهدف منه هو الحصول على ثمانية عشرة مليون ريال فقط بأي وسيلة .

ووضح للفريق السعودي أكثر من ذي قبل، أن المقدم لا يوصل إلى خطوات عمل، وأنه مجرد وصف، وكلما توغلنا في دراسة ما ورد في المجلد تبينت الثغرات، وتبين أنه كان لابد من وضع برنامج مفصل، يبين تفاصيل أجزاء العمل وأقسامه، واحتياج كل قسم حسب طبيعته، وأن يكون هناك ما يضمن إمكان التطبيق عملياً، وأن لا نبني بيوتاً في الهواء، فالحديث عن عيادات

الأسنان، واتصال بعضها ببعض، ومساعدة بعضها بعضا، عن طريق الطبيب الطائر، وخدمات القرى في هذا المجال لم تكن ممكنة التطبيق عملياً، وكل فكرة يؤتى بها نجد أنها منقولة من أنظمة أخرى، وأتساءل عن إمكان التنفيذ فلا أجد جوابا، وكل ما أثيره أرمي إلى أن عدم فهم الأمور قد يؤدي إلى التزام من المؤسسة الأجنبية لا يمكن الوفاء به، وسيجد السعودي أنه لم يحل له إشكالا، أو يأتي بفائدة، وأن الأمر أصعب من أن يبت فيه بالسهولة التي كان الفريق الأجنبي يؤمل أن يتعهد السعودي بدفع استحقاقات لمشروع غامض لا يفيد بل يضر.

ومن النقاش ثبت للفريق الأجنبي أن مشروعهم فاشل، ولم يصل إلى مستوى القبول بحال من الأحوال، وفوق هذا أخذنا نطرق أبوابا لم يفكروا في أهميتها في عرض مثل هذا العرض، وإقناعهم أن مشروعهم بالشكل الذي قدموه غير مقبول، وأنهم ليسوا الجهة التي يمكن أن تقوم بتنفيذ ما قدمته، والبرهان في هذا في النقاش الذي تم، والنتائج التي توصلنا إليها. والأسئلة التي وجهت لهم، فلم يجيبوا عليها، ووعدوا بالدراسة، في كل أمر نصل إلى طريق مسدود في نهايته .

واكتفينا بهذا، ووجهتهم إذا كانوا يريدون أن يأخذوا قيمة العقد الأولى، وهو

لا شيء بالنسبة لما يتطلعون إليه، فإن عليهم تقـديم عـمل أوفى، وأعطيناهم الخطوط العريضة التي يجب أن يسيروا في حدودها، وقد تعبت على استخراجها، خاصة وأني جديد على العمل، إلا أننا أخذنا ما نحتاجه مما نعانيه عمليا .

وطلبت أن يقدموا فهرسا مفصلا للمسح الصحي المطلوب، فذهبوا ليقوموا بذلك، وجاؤا بعمل متكامل، وقد تعبوا عليه حقا، لأنهم أدركوا أنهم قد يتعرضون لمثل الامتحان الذي مر بهم في الجلسات السابقة، وأن الحساب سوف يكون عسيراً، ولابد أنهم استعانوا بخبراء، ولما قبلنا منهم هذا العمل دفعنا لهم المبلغ المتعاقد عليه،

وقدره فوق المليون الريال بقليل .

كانوا قد حددوا في ذهنهم أن يكون العقد الآتي ثمانية عشر مليون ريال، وعند المناقشة تبين لنا أنه ليس لهم من العقد إلا ثلث العمل وأن الثلثين سوف يكونون وسطاء فيهما، ومن المؤكد أن لهم عمولة في هذا، فأردت أن نطيل لهم الحبل قليلا، وطلبنا أن يقسم العمل الذي طلبوا فيه ثمانية عشر مليونا إلى ثلاثة عقود، يكون كل واحد منفصلا عن القسمين الآخرين، وأن تكون الصورة واضحة في كل عقد، ومفصلة تفصيلا لا يلحقه لبس، فاستجابوا، وفي عرضهم جعلوا لكل عقد من الثلاثة عقود ثمانية عشر مليون ريال، لأنهم

أدركوا أننا لن نعطيهم إلا ما يخصهم، أما ما يخص غيرهم فسنباشر أمره بأنفسنا دونهم. ولهذا حرصوا أن لا ينقص ثلثهم عن ثمانية عشر مليون ريال .

هنا أخبرتهم أن حقهم مقابل عملهم قد أخذوه وأن وزارة الصحة سوف توقف السير في هذا الأمر، وعليهم أن يعتبروا أن صلتهم بالوزارة قد انتهت، وعندما تُعتمد المبالغ المطلوبة في الميزانية القادمة سوف ينظر في استدعائهم مع آخرين لتقديم عروضهم ضمن آخرين .

ولقد أدركوا أننا عرفنا حجمهم، ومقدرتهم، وأن ما تصدوا له ليس من اختصاصهم، وليسوا بحجمه .

وعندما انتقلت إلى وزارة المعارف جعلت معالي الأخ الدكتور حسين الجزائري، وزير الصحة الذي خلفني، في الصورة .

وقبل سفري سلمت في هذا اليوم محضراً وعقداً عن الموضوع للدكتور هاشم عبدالغفار، وكيل الوزارة الذي حضر جميع هذه الاجتماعات .

سفري:

في يوم السبت السادس والعشرين من شهر جمادى الآخرة، سافرت من الرياض إلى الطائف، واستصحبت معي الأهل، وسكنا في بيت في حي قَروَى، لشخص اسمه معتوق مؤمنة، استأجره لنا الأخ عبدالله بن محمد الشافي، وكانت الأجرة

لمدة الصيفية خمسة وأربعين ألف ريال .

سبق أن تحدثت عن هذا البيت في صفحات سابقة عن هذا العام، وهو البيت الذي ذكرت أني دعوت أبا سليمان، محمد الحمد الشبيلي، لتناول الغداء معنا فيه، مع الأخ عرب هاشم - رحم الله الإثنين - وأحضر أبو سليمان معه جميع السفراء المتواجدين في الفندق .

كان البيت جميلا وواسعا، وقضينا فيه صيفية بهجة ممتعة، وكانت الأسرة سعيدة، لأنها أول سنة تأتي معي فيها إلى الطائف، وإن كانوا جميعا قد جاؤا إلى الطائف في سنوات خالية عندما كنا في مكة، وكنت في السنة الماضية عندما جئت للطائف سكنت

في الفندق، وهو غير مناسب للأسر .
وكانت البنات سعيدات بتغيير البيئة، والتمتع بجو بارد، وكن يقضين الوقت بما يعتقدن أنه مسلّ، وهو لعب الورق، ولكنه أبعد من ذلك، خاصة أريج ولمى، أما محمد فلم يُحمل به بعد .
وكنت دقيقاً في رصد المعلومات التي قد أحتاج إليها، خاصة ما مررت به مروراً مرّاً، مثل عداد الكهرباء، وقد دونت أنه عند الدخول كان العداد : ٢٩ ٢٣، وعند تركنا للبيت في آخر الصيف، وتسليمه لأصحابه كان ما حسبه العداد مما استهلكناه : ١٦٥٦ ورقم العداد ٣٩٨٥ . والتجربة المرّة التي أشرت إلى أني مررت بها هي ما سبق أن

ذكرته عن عداد الشقة التي استأجرتها في لبنان، وقيد حارس العمارة رقما خيالياً، كان سوف يحملني فيه ما استهلكه من قبلي، لولا أني كنت حذراً بتوفيق الله، ولما واجهته بالأمر ادعى أنه خطأ لم يقصده، وكم يحمل هذا «الخطأ» من الملامة مما لا دخل له فيه، ويسيح الصدق مع الكذب في مثل هذه الحالة، ويَظْلِمُ السيء، وينظلم الخيّر !! .

مجلس الوزراء:

في يوم الإثنين الثامن والعشرين من شهر جمادى الآخرة، عقد مجلس الوزراء جلسته في هذا الأسبوع في مبنى الأمانة العامة في الطائف، والأمانة كانت حينئذ في المبنى

الأول في طريق الحوية، وقد سلم للإمارة بعد أن بني المجمع في مكان القشلة في ساحة «معشّي»، وضمّ الديوان والأمانة .

عبدالعزيز العوهلي:

لايزال الأخ عبدالعزيز العبدالله العوهلي يعمل في وزارة الدفاع، وقد جاء في هذا الأسبوع للطائف لزيارة والده، الذي كان يقضي الصيف في الطائف كالمعتاد في كل عام، وقد سكن عبدالعزيز في الضيافة العسكرية في شبرا، حيث كان يسكن الشيخ عثمان الحميد، الفريق أول، وقد اتصل بي عند وصوله، وقد توالت اجتماعاتنا حتى غادر الطائف .

جلسة الميزانية:

يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من جمادى الآخرة (٨ يوليه)، هو موعد الجلسة المخصصة للميزانية، وقد عقدت جلسة مجلس الوزراء الساعة الثامنة والنصف مساءً برئاسة جلالة الملك خالد - رحمه الله.

طريفة:

تذكرت الآن طريفة، قد لا تكون وقعت في هذه الأيام، ولكني أخشى إن أخرتها لوقتها أن أنساها، لهذا فهي وحش آبد، وعليّ أن أقيدها، ولا أخاطر بتركها خشية ألا أتذكرها، ولا ضرر من ذكرها هنا، وذكرها كذلك مرة أخرى إذا تبين أنها

مقيدة بتاريخها في مكانها .

كنا قاعدين ننتظر وصول أحد رؤساء الدول، في صالون المطار، وكان الأخ سليمان السليم وزير تجارة وكان غائبا، وينوب عنه الأخ هشام ناظر، وكان هناك أزمة خبز في الطائف، وتباحث الإخوان الحاضرون في الأمر، وسألوا هشاما عن الحل، فقال بطريقته الفكهة : الحل بسيط : لماذا لا يأكل الناس البسكوت ؟!

هذه تعيد للذهن القول الذي يردده أهل عنيزة، متهمين ظلما، أحد أبناء البسام، والبسام يغلب عليهم الثراء، مما يجعلهم يلبسون في الشتاء الأصواف، ويأكلون الأكل الدسم، ويقال إن هذا الشاب من أبناء

البسام مر بصغير فقير، ورآه يرتجف من البرد، فخاطبه قائلا :

« لماذا لا تذهب وتلبس صوف، وتأكل حنيني »، ظنا منه أن هذا متاح لجميع الناس.

وأنا أجزم أن هذه القصة مؤلفة من أناس يغبطون البسام على الغنى، وشرف السمعة، ولم يهنهم إلا أن يؤلفوا عليهم مثلما ألفوا على آل قاضي، أبناء عمهم تأليفا متعدداً، لن أذكره حتى لا يعرفه من لا يعرفه، ولعله يموت مع الزمن، وتوالي السنين والقرون. ومن يلح لمعرفة ذلك نقول له: «فِطّع طَع لك»، ورديفتها «زرّ» وأهل عنيزة يعرفون معنى هذه الجملة، وعليهم ألا يفسروها

لأحد إلا بمقابل، فإذا أخذوا المقابل، خاصة إذا كان مجزيا، فليقولوا: جزى الله عبدالعزيز خيراً على أن وضع في «مخباتنا»، «شيئاً يقرقش!!».

لجنة:

في يوم الأربعاء الثلاثين من شهر جمادى الآخرة (٩ يوليه) اجتمعت اللجنة التي يرأسها معالي الأخ أحمد زكي يماني في بيته في الهدا .

أراضي المستشفيات:

مرّ بي في المكتب يوم الخميس الأول من شهر رجب الأخ إبراهيم بن عبدالرحمن الطاسان، وكيل وزارة المالية، وبحثنا أمور

أراضي المستشفيات والمستودعات، وقطعنا شوطا تجاه المطلوب. وهذه الأراضي التي داخل المدن تتبع أملاك الدولة، وأملاك الدولة بيد وزارة المالية، وكان لايزال هناك أراض متوافرة لدى أملاك الدولة داخل المدن، وهي التي كان تركيزنا عليها، أما ما هو خارج نطاق العمران فهو إما يتبع الشؤون المدنية والقروية، أو وزارة الزراعة، وفي حالات محددة وزارة البترول والثروة المعدنية .

وزراء خارجية:

في يوم الأحد الرابع من شهر رجب توافد وزراء خارجية الدول الإسلامية إلى الطائف،

وأقيم لهم في الساعة السابعة والنصف حفل عشاء في الديوان الملكي، وقد يكونون جاؤا تمهيداً لاجتماع رؤساء الدول الإسلامية فيما بعد، ووزراء الخارجية سوف يضعون جدول الأعمال .

نزول الملك إلى جدة :

نزل الملك إلى جدة يوم الإثنين، وقد عقد مجلس الوزراء جلسته في جدة الساعة الثامنة والنصف مساءاً، وكان نزول جلالة الملك إلى جدة تمهيداً لسفره إلى القاهرة يوم الأربعاء السابع من شهر رجب (١٦ يوليه)، وقد عاد منها يوم الأحد الحادي عشر من شهر رجب .

الشؤون السلكية:

كانت هناك فكرة لتحويل وكالة الشؤون السلكية واللاسلكية إلى هيئة، وقد عقدت لجنة، كونت لدراسة ذلك، الساعة الحادية عشرة صباحاً، لتنظر في هذا الاقتراح، ولكن الدراسة تبلورت إلى إنشاء وزارة للبرق والبريد والهاتف .

لجنة:

عقدت اللجنة التي كان يرأسها معالي الأخِ أحمد زكي يماني جلسة الساعة الثامنة مساءاً في بيت الأخ زكي في الهدا .

وزير هندي:

وصل إلى جدة ثم إلى الطائف وزير مالية

الهند، وكان الأخ محمد أباالخيل وزير دولة للشؤون المالية غائبا، وكنت نائبا عنه، وقابلت الوزير الهندي نيابة عن الأخ محمد وفي مكتبه. وقد يكون الأمير مساعد غائبا، داخل المملكة أو خارجها، وهو وزير المالية والاقتصاد الوطني حينئذ، أو قد يكون قد خرج من الوزارة .

زكام:

شكا صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، رئيس الحرس الملكي (الملك)، يوم الأحد الحادي عشر من شهر رجب من شيء في أنفه، وجاء الأخ الدكتور مصطفى مير من جدة، وهو طبيب أنف وأذن وحنجرة، وكشف وأعطى العلاج اللازم، وتمت الفائدة منه .

التمريض ومدارسه :

دونت في مذكرة يوم الأربعاء الرابع عشر من شهر رجب ملاحظة عن مدرسة التمريض في القطيف . والتمريض لم يكن عليه إقبال ، ونحن نحاول أن نوجد مدارس للتمريض ومعاهد خاصة في المناطق التي يكثر فيها السكان ، ووضعنا المدرسة هناك من أجل هذا . أما تعليم الرجال التمريض فهو يتم في المعاهد الصحية ، وقد تقرر للبنات مدارس تمريض .

نزهة إلى الشفا :

الطائف وضواحيه مليء بأماكن الترفيه وأماكن الفسح ، وتجد الناس يقصدون

بعضها في العصر، وبعضها بعد المغرب، و«الردّف»، و«غدير البنات» و«الهدا»، و«الشفا»، من جملة هذه الأماكن، هذا عدا البساتين والحدائق العُليا اليانعة بفواكه الطائف اللذيذة الفريدة .

في يوم الجمعة السادس عشر من شهر رجب قررنا أن نذهب مع الأهل إلى الشفا، ونتنزه هناك، وكان سائقنا للأهل صالح المسلم، وسائقي الرسمي محمد بن عاتق، (أبوماهر)، ورتب لنا الأخ عبدالله بن محمد بن شافي مكانا في الشفا، استأجرناه من شخص اسمه عمر بن محضور، وهو عبارة عن فلة، والمسؤول عنها مزارع اسمه عبدالله باحويل .

وقد قضينا يوما ممتعا . وجو الشفا بارد لارتفاعه، وإذا كانت هذه ميزة لبعض الناس فهي غير ذلك لكبار السن، لأن الارتفاع يقلل عندهم الأوكسجين، ويعرض بعضهم للخطر، وبعض الموسرين بنوا بيوتا هناك، لكنهم تدريجا بدؤا ينفرون منها . وأغلب ما يتبين لهم نقص الأوكسجين عند النوم، الذي قد يفارقهم كلية .

عربون البيت :

في يوم الأربعاء الواحد والعشرين من شهر رجب، دفعت عشرة آلاف ريال عربونا لشراء البيت الذي سبق أن شرحت خطوات شرائي له من الأخ سعيد نقيطي، وقد سبق أن فصَّلت الأمر عن ذلك .

النزول إلى جدة :

نزلت يوم الأربعاء هذا إلى جدة عصراً، وكان نزولي مع سيارات المراسم، وقد أكون مرافقا لضيف، ولعله رئيس المكسيك الذي وصل يوم الخميس ونزل في دار الضيافة في الحمراء في جدة، وأقيم له حفل عشاء في قصر الحمراء الساعة السابعة والنصف، وكان السائق الذي نزلت معه من المراسم اسمه هلال بن بنيّة البقمي .

وصول طائرة جديدة :

وصلت طائرة «التراي ستار» يوم السبت الرابع والعشرين من شهر رجب إلى جدة، وأقيم لها استعراض مشهود في مطار جدة في الساعة التاسعة صباحاً .

رئيس وزراء اليمن :

يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر رجب (٣ أغسطس) استقبلت في المطار رئيس وزراء اليمن الأخ عبدالعزيز عبدالغني، ومعه وفد، وقد صحبته إلى الديوان الملكي للسلام على جلالة الملك خالد - رحمه الله - وكان الوقت الواحدة والنصف، ويعد هذا الوقت متأخراً .

حفل عشاء :

أقام صاحب السمو الملكي الأمير فواز بن عبدالعزيز أمير مكة حفل عشاء للضيف المكسيكي في قصر جدة الساعة الثامنة مساءاً، وهو قصر حديث إلى حد ما .

سافر الضيف المكسيكي في اليوم التالي الساعة التاسعة والربع، وودعناه في المطار .

وصول الأخ حمد والوالدة :

وصل الأخ حمد، هو والوالدة، إلى جدة، عائدين من باريس .

حفل عشاء :

أقيم مساء يوم الإثنين السادس والعشرين حفل عشاء في قصر الحمراء بجدة، الساعة السابعة والنصف، على شرف الأخ عبدالعزيز عبدالغني، والوفد المرافق له .

وقد عُقدت هذا اليوم جلسة عمل مع الوفد اليمني ورئيسه، وكان الفريق السعودي برئاسة صاحب السمو الملكي

الأمـيـر سلطان، وعـقـدت جلسـة أخـرى يوم الثـلاثـاء عند السـاعـة الخـامـسـة والنـصف عصراً.

سفر الأخ محمد أباالخيل:

سافـر معـالي الأخ مـحـمـد أباالخيـل خارج المملكة، وقـد قـمت بعـمله أثناء غـيـابه في هذه الإجـازة، وبدأت نـيـابتي في يوم الإثـنين هـذا .

مجلس الوزراء:

عـقـد مـجلس الوزراء جلسـتـه المعتـادة يوم الثلاثاء السابع والعشرين من شهر رجب (٥ أغـسطس)، عند السـاعـة الثامنة والنصف، ويعد هذا الوقت متأخـراً عن المعتـاد، ولعل

السبب استمرار اجتماعات للمسؤولين، أو أن هذا بدء وقت جديد للجلسات، وعقد مجلس الوزراء جلسة أخرى يوم الأربعاء الساعة الثامنة والنصف .

الهيئة العربية للتصنيع :

عقدت الهيئة العربية للتصنيع، يوم الأربعاء في الساعة الثانية عشرة والنصف جلسة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز في مكتب سموه. وقد حضرت الاجتماع نيابة عن الأخ محمد أباالخيل .

سفر الوفد اليمني :

سافر الوفد اليمني إلى بلاده في الساعة

العاشرة والربع من صباح يوم الأربعاء .

زيارة لجلالة الملك :

ذهبت أنا والأخ عبدالوهاب عبدالواسع، وزير الحج والأوقاف، عصر يوم الأربعاء، لزيارة جلالة الملك في مكتبه، وبقينا إلى أن صلينا المغرب مع جلالته. وبعض الإخوان يكمل الزيارة بالذهاب إلى قصره وتناول طعام العشاء هناك، والذين يحرصون على ذلك أغلبهم الذين جاؤا عصراً متأخرين .

السفر إلى الطائف :

حجزت اليوم الأربعاء تذكرة للسفر بالطائرة غداً الخميس وسافرت فعلا في الموعد المحدد .

اجتماع:

في يوم السبت الثاني من شهر شعبان (٩ أغسطس)، عقد اجتماع في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، عند الساعة التاسعة مساءاً.

حفل غداء:

أقامت إمارة الطائف حفل غداء اليوم في الطائف الساعة الثانية ظهراً، ولا أتذكر المناسبة، وقد يكون هناك ضيف للدولة استوجب هذه الحفلة .

غداء:

شرفنا اليوم على الغداء الأخ الحبيب عبدالعزيز بن زيد القريشي، وقد جاء بزيارة

للطائف ، وذلك يوم الثلاثاء الخامس من شهر شعبان .

العمل :

داومت يوم الأربعاء في مكتب معالي وزير المالية في الطائف يوم الأربعاء السادس من شهر شعبان (١٣ أغسطس) .

اللجنة العامة :

عقدت اللجنة العامة جلسة في هذا اليوم في الطائف .

لجنة المستشفى التخصصي :

عقدت اليوم لجنة المستشفى التخصصي جلسة في هذا اليوم (الأربعاء) ، نظرت فيها بعض الأمور التي تلمس دور الإنشاء .

زيـارة:

العم عبدالله المحمد الحمدان شخص حبيب وكـريم، ومـجلسـه لا يمل، ويأتي كل عـام لقضاء فترة الصيف في الطائف، وإقامته بقيـة السنة في مكة المكرمـة، وآخر بيت سكنه فيها في حي الخريق، عندما زرته آخر مرة.

لقد سبق أن تحدثت عنه، وعن بعض ما كان حدثني به، وهو خال الأخ محمد العقيل الحمدان وإخوانه، وجميعهم موئل «للطيب والحبابة».

لقد زرت يوم الأربعاء هذا العم عبدالله (أبوعليوي)، في بيته في حي الشرقية بمدينة الطائف، ووجدت أن جيش السن قد

بدا يغزو وجهه وجسمه - رحمه الله وأسكنه جنته .

زيارتنا لجلالة الملك :

اتفقنا أنا ومعالي الأخ عبدالوهاب عبدالواسع أن نقوم معاً ، الساعة السادسة والربع ، بزيارة جلالة الملك خالد - رحمه الله - وكانت الزيارة بمكتبه في الديوان .

مجلس الوزراء :

ازدحم جدول مجلس الوزراء بالمعاملات التي لم يتمكن المجلس من إنجازها في الجلسات المعتادة ، فقرر أن يجتمع المجلس يوم الخميس ، السابع من شعبان ، لتخفيف الجدول .

انتداب:

كـان هناك نقص في أطبـاء الأنف والأذن والحنجـرة فـي كل من الريـاض والطائـف، واتفقت مع الدكتور هاشم على انتداب من هو متوافر منهم في جدة، وكان أولهم زميلنا الدكتـور مصطفى ميـر، وقد انتـدب إلى الطائف ابتداءاً من الأسبوع الـذي يبدأ يوم السبت التاسع من شهر شعبان (١٦ أغسطس)، وانتداب هؤلاء فرَّج ضائقة كانت مقلقة لنا، لأن من هو موجود من أطباء الأنف والأذن والحنجرة في الطائف أثناء العام كاف لسكانها، ولكن زيادة العدد في الطائف عندما يأتي المصطافون يحتاج فيه الأمر إلى تعضيد.

وصول الرئيس جعفر النميري :

وصل الرئيس السوداني جعفر النميري إلى الطائف، اليوم السبت التاسع من شهر شعبان الساعة الواحدة والنصف ظهراً، وجاء بزيارة رسمية للمملكة وسكن في بيت الضيافة في حي قروى، وقد عينت مرافقاً له .

وأذكر أننا عند ذهابنا للديوان أو العودة منه، يقف الناس على الأرصفة للترحيب بالضيف، وبمجرد أن يروا الموكب يصفقون تصفيقاً حاداً متتالياً، ويصفّرون، فشرحت له أن التصفير هنا عند الجماهير دليل منتهى الترحيب، ولإظهار الفرحة .

اللجنة العامة:

عقدت اليوم السبت اللجنة العامة اجتماعاً، وكان من جملة ما عرض للبحث أمر الكفالات، وكنت مهتما به، لأنه مرفوع من ديوان الموظفين، وكنت حينئذ رئيسه بالنيابة، إذ أنه لم يعين رئيس له حتى الآن .

حفل عشاء:

أقام جلالة الملك عصر يوم السبت حفل عشاء للرئيس جعفر النميري بعد المغرب في قصر جلالته في الخالدية .

مع الضيف:

يوم الأحد العاشر من شهر شعبان (١٧ أغسطس) رتبنا طبيباً متخصصاً في العظام،

للكشف على أحد مرافقي الرئيس النميري، وكان ذلك الساعة العاشرة صباحا.

في هذا اليوم، أو اليوم الذي بعده، دعا الملك - رحمه الله - ضيفه السوداني إلى الغداء في الشفا، فنصبت هناك خيام تطل على تهامة، وكانت في نهاية شارع رئيس في حي الشفا. وكان الجو بديعاً، والمناظر ممتعة، وكان ترتيب المكان متقناً ومريحا.

أذكر أن الملك خالد - رحمه الله - تحدث عن ارتفاع الشفا، وارتفاع الطائف، وكذلك الهدا، وتطور الحديث فطلب - رحمه الله - من طبيبه الخاص الدكتور فضل الرحمن أن يقيس نبضه وضغطه، ونبض الرئيس وضغطه، ففعل. وعلق الملك خالد - رحمه

الله - أن ضغطه في الطائف، خلاف المعتاد، لا يرتفع، بل يبقى كما هو في الرياض .

وفاة الشيخ القويز:

توفي مساء أمس الشيخ عبدالرحمن القويز - رحمه الله - والشيخ عبدالرحمن كان هو إمام الملك عبدالعزيز، ثم صار من جلساء سمو الأمير عبدالله بن عبدالرحمن، وكان لا يفارق مجلسه، لفائدته العلمية، وطول صحبته تجعله يؤكد بعض الحوادث التي عاصرها، وأصبحت تاريخاً لقدمها . وعُرف - رحمه الله - بنباهته، وعلمه، وسرعة بديهته، والمثل الذي يوعز إليه، وهو «شغل القويز»، أصبح يضرب لما يرمي إليه

المثل، وقصته أن الملك عبدالعزيز كان في المقناص، وأطال المكث في البر، فاستأذن الشيخ القويز الملك عبدالعزيز في أن يزور الرياض لشغل يلزمه، فقال الملك عبدالعزيز: نرسل أحداً يقضيه، فرد الشيخ: بأنه شغل لا يقضيه إلا القويز، ففهم الملك عبدالعزيز ما رمى إليه - رحمهما الله رحمة واسعة - فلولا هذا الرد لما خلدت هذه الواقعة إلى اليوم يتداولها الناس، وبعض أبناء اليوم يقولونها وهم لا يعرفون أساس القصة، ويضربون المثل في مكانه الصحيح، برغم أنهم لا يعرفون أصل المثل ولا قائله.

واسمه يرد - رحمه الله - في قصة أخرى،

مع الملك عبدالعزيز - رحمه الله - وذلك أن الملك، في إحدى سنوات الحرب، وكان كل شيء شحيحاً بأسبابها، عزم على الحج، فلما وصل إلى عشيرة جاء وفد ليسلم عليه، وأخبره من أخبره قبل وصولهم أن معهم جريدة مطالب باهظة، فأضمر - رحمه الله - في نفسه خطة يُبقي فيها الباب مقفلا قبل فتحه، واستعد بنباهته لذلك، لم يوفق أحد كبار الوفد، إذ أنه أحب أن يقول كلمة يسر بها الملك، فقال: «جئت يا طويل العمر وجئت بالمطر معك»، فغضب الملك غضباً شديداً وقال له بعنف: خسئت أنا لا آتي بالمطر، والمطر لا يأتي به إلا الله، ولكنك لا تعرف أمر دينك، تعال يا القويز، خُذه علِّمه

أمور دينه .

وبهذا تكهرب الجو ، وصمت الجميع ، وبقي وجه جلالته متجهما . ونجح - رحمه الله - في تفادي الخوض في أمر لا قدرة له عليه ، لأنه عسرة عالمية ، وهذه تظهر عبقريته في معالجة بعض الأمور بما يأتي مفاجأة للناس ، ويهيء الله له أسباب التغلب على الصعاب التي تقابله ، لحسن نيته ، وسلامة مقاصده .

اجتماع لجنة :

اجتمعت لجنة اليوم الحادي عشر من شهر شعبان (١٨ أغسطس) عند الشيخ حسن ابن عبدالله آل الشيخ ، وزير المعارف ، وكنت عضواً فيها .

استعداد للسفر إلى جدة:

هناك اجتماعات في جدة أحتاج أن أنزل من الطائف لأجلها، وقد رتبت التذاكر لأنزل بالطائرة، ورتبت أن تستقبلني سيارة من المالية في المطار. ودونت ذلك يوم الإثنين الحادي عشر من شهر شعبان (١٨ أغسطس) ولكن نزولي سيكون في يوم لاحق.

إجازات:

في الصيف تكثر إجازات الوزراء، وقد قام الأخ محمد أبا الخيل بإجازة، ووكل إليّ أمر وزارة المالية، ومثله الأخ حسن المشاري، وزير الزراعة، والقيام بعمل الوزير الغائب جانب منه سهل، وهو الأوراق والمعاملات

وتصريفها، ولكن المتعب الاجتماعات، فأحيانا تتراكب أوقاتها، وأحيانا تختلف المدن التي تكون فيها الاجتماعات. وفي هذه الأيام سوف أكون موزعا بين الطائف وجدة، وقد اضطر للذهاب إلى الرياض، إذا اقتضى الأمر ذلك .

أراضي المستودعات :

قمت اليوم بمتابعة أراضي المستودعات، وهي مهمة عندي، ولعل الحظ يواتي، وأنا أقوم بعمل الأخ محمد وزير المالية، فأتابع أمرها في الأقسام المختلفة في الوزارة، بدلا من متابعتها مع الوزير والوكيل .

زيارة الأمير مساعد :

صاحب السمو الأمير مساعد بن

عبدالرحمن يرتاح كثيراً للطائف، ويقيم فيه كثيراً، وبيته في ضاحية هادئة، فهو في حي شهار، وحي شهار في تلك الأيام يُعد جديداً وقد قررت اليوم الإثنين أن أقوم بزيارةٍ لسموه عند الساعة الخامسة إلا ربعاً، وسموه يقرأ كثيراً، وعنده مكتبة غنية بالكتب والدوريات والمخطوطات، وأذكر أنه قال لي مرة: إنه عادة يُؤمِّن من كل كتاب قيّم نسختين، واحدة لمكتبته في الرياض، والأخرى لمكتبته في الطائف، وهذا عين الصواب، لأن لهذا عدة فوائد، أحدها أنه عندما ينتقل في الصيف إلى الطائف لا يحتاج إلى نقل شيء من كتبه التي في الرياض، وثانيا سيجد عنده في الطائف ما

قد يحتاج إليه من كتب عامة وقواميس لا يدري متى يحتاج إليها ، وثالثا فيما لولا سمح الله حصل لمكتبة الرياض حريق أو دخول سيل عليها فأثر عليها ، فسيكون في المكتبة الثانية عوض .

سفر الرئيس النميري :

في يوم الثلاثاء الثاني عشر من شهر شعبان سافر الرئيس جعفر النميري في الصباح. وكانت مرافقتي له تقتضي أن أنزل معه للعمرة. وكان عليّ أن أوائم بين مرافقتي وعملي .

الدكتور عمر الزواوي :

السيد الدكتور عمر الزواوي كان طبيباً

وكان يعمل قبل سنوات مديراً للمستشفى العسكري بالمنطقة الشرقية، وعندما تولى السلطان قابوس السلطنة انتقل السيد الدكتور عمر إلى عمان، والتحق بخدمة السلطان هو وأخوه قيس، وأصبحا من المقربين من جلالته. واليوم الثلاثاء وصل السيد الدكتور عمر من عمان يحمل رسالة من السلطان إلى الملك خالد، وقد استقبلته، حسب التوجيه الكريم، ورافقته للديوان، كي يسلم الرسالة التي كان يحملها .

مرت سلطنة عمان بمرحلة تأسيس صعبة، ولكن السياسة الحكيمة التي اتبعها السلطان، وروح الشعب الهادئة المتأنية سرعان ما جعلت عمان يزدهر في مدة

مثالية، ومن يعرف عمان جيداً ممن واكب قيامها لا يستغرب، لأن سيرها نحو اللحاق بالبلدان المتقدمة كان سيراً حضارياً أوصلها إلى ما وصلت إليه في وقت قصير، وهي بلد عملي، وهذا عنصر من عناصر النجاح موصل إلى الهدف .

فرش قصر الحمراء:

قصر الحمراء في حي الحمراء في جدة، وهو قصر حديث ومعالي السيد أحمد عبدالوهاب رئيس المراسم، وهو المسؤول عن حسن مظهر قصور الضيافة، يتابع معي، بصفتي وزير مالية بالنيابة، فرش قصر الحمراء، وقد دونت اليوم الخميس الرابع

عشر من شهر شعبان ما يذكرني بمتابعة موضوع الفرش في وزارة المالية . ومعالي السيد أحمد عنده جملة سحرية يقدم بها متابعة مواضيع عمله، وهي «دخيلك» !.

الأبنية الجاهزة :

الازدهار الذي تمر به المملكة -كما سبق أن ذكرت - جذب بعض الشركات العالمية، العريقة منها، والتي لاتزال على السطح، ولكن الإغراء شديد، وشركة المباني الجاهزة نشطة، وهي مثل النحلة من وزارة إلى وزارة، ومن دائرة إلى أخرى، ومن شخص لآخر، ومن الرياض إلى جدة، أملهم لا ينقطع، ومحاولتهم الاقناع تأخذ أساليب مختلفة،

وتسلك طرقا متعددة، وهم في عرضهم يركزون على الميزات التي تهمهم، وينسون العيوب التي نعرفها .

في هذا الأسبوع عرضت إحدى شركات المباني الجاهزة أن تبني فلة من المواد المصنعة في حوش الوزارة، لتطلعنا على سرعة إقامتها، وحسن بنائها، ولنرى على الطبيعة الميزات التي يودون أن نراها، ولكننا لم نقتنع، ولكن حضارياً، تركناهم يسيرون إلى آخر الخط، ولم تنقطع محاولتهم إلا بعد أن يئسوا .

التحلية:

في يوم السبت السادس عشر من شهر

شعبان (٢٣ أغسطس) عقد مجلس إدارة التحلية جلسة في جدة، وترأستها نيابة عن وزير الزراعة الأخ حسن المشاري الحسين .

صندوق التنمية :

عقد مجلس إدارة صندوق التنمية جلسة له في هذا اليوم ورأستها نيابة عن معالي الأخ محمد أبا الخيل، إذ هو يتمتع بإجازته السنوية في هذه الأيام .

متابعة :

هناك شيك للمقاصد الإسلامية، وعليّ متابعته يوم الأحد، في وزارة المالية، لأن الرئيس صائب إسلام، رئيس وزراء لبنان يعقب عليه عن بعد .

الإسكان :

الإِسكان مرّ بمراحل، وهناك لجنة اجتمعت هذا اليوم، وحضرتُ هذا الاجتماع اليوم الأحد، السابع عشر من شهر شعبان بصفتي وزيراً للمالية بالنيابة، والإِسكان حتى الآن يتبع وزارة المالية. وقد بدأت الوزارة إِقامة بعض المباني ولكنها توقفت بسبب ارتفاع أسعار مواد البناء، مما جعل المقاولين يطالبون بفرق السعر، والمفاوضات على هذا تأخذ وقتاً طويلا، وارتفاع المواد سببه نقصها في الأسواق، وقد ارتفع سعر كيس الإِسمنت من اثني عشر ريال إِلى اثنين وأربعين ريالا، مما جعل مجلس الوزراء يجتمع، ليبحث هذا الأمر، وتبين أن هناك منعاً للتوسع في إِنشاء

مصانع أسمنت جديدة حتى لا يضرب بعضها بعضا ، وما هو قائم منع أيضا من أن يزيد مصانعه ويتوسع . وهذه الترتيبات آتت أكلها عندما كان البناء في البلاد طبعياً ، ولكن عندما جاءت الطفرة تبين أن هذا الترتيب يضر ولا ينفع .

وأذكر تعبيراً لصاحب السمو الملكي ولي العهد الملك فهد الذي كان يرأس جلسة مجلس الوزراء، إذ قال - رحمه الله - نحن في هذه المسألة نعتبر نفسنا في حرب ، فيجب أن نجند كل امكاناتنا لمحاصرة هذا العدو والتغلب عليه .

وكانت بعض السفن التي تجلب أسمنتا من الخارج ، تبقى مرابطة أمام الميناء في جدة مدة

طويلة بلغت في بعض الأحيان ستة أشهر .

قال رئيس الجلسة - رحمه الله - سائلا معالي الأخ محمد عمر توفيق :

كم يكلف نقل الكيس من السفينة إلى الميناء ؟

قال معالي الأخ محمد عمر : إذا كانت قيمة الكيس مثلا ريالين، فنقله يكلف ريالا .

فقال سموه : انقلوه، ولو كلف هذا وأكثر، وهذا سوف يفك الأزمة بمجرد ما يُرى الاسمنت على رصيف الميناء .

فقال الأخ محمد عمر : إن الأرصفة لا تتسع لهذا لأنه ليس هناك وسائل نقل كافية، تخفف من امتلاء الأرصفة .

قال سموه : إنه سبق أن صدر منع

للسيارات التي تأتي من خارج المملكة أن تقوم بنقل داخل المملكة، ولأجل هذه الأزمة يسمح لهم بالنقل.

ثم اقترح سموه - رحمه الله - أن يسمح للتجار بإنشاء أرصفة مؤقتة يأتي إليها الأسمنت «السائب»، ويُكَيَّس هناك. (أذكر أن أول من استفاد من هذا الأستاذ غيث فرعون).

ثم أمر أن يسمح بتوسع مصانع الأسمنت إن رغبت، والسماح بإنشاء مصانع جديدة، وتُساعَد.

وبمجرد أن أعلن هذا بدأت أسعار الأسمنت تنزل بسرعة فائقة، لأن التجار بدؤا يخرجون المخزون قبل أن يهبط السوق بسرعة.

كـــان الإسكان الحكومي هـــذا نوعـين، عمارات وفلل، وقد انتقل المشروع من وزارة المالية إلى وزارة الأشغال التي أنشئت في شوال من هذا العام .

عند بحث أمر الإسكان في البدء لم يكن هناك حماس لإنشاء عمارات، لأن السعوديين لا يرغبون السكنى في العمارات، ولكنها أنشئت، وكان فيها فائدة عظمى عندما صار غزو الكويت، إذ آوت هذه العمارات بعض الإخوة الكويتيين، لأنها كانت جاهزة ولم تسكن .

زيارتنا للملك :

اتفقت مع الأخ عبدالوهاب، حسب رغبته، أن أمرّ به عصر اليوم للذهاب للسلام

على الملك في الديوان في مكتب جلالته، وهو في بيت كان لسمو الأمير مشعل بن عبدالعزيز في الأساس، في طريق الهدا، في العقيق.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسة اليوم الثلاثاء التاسع عشر من شهر شعبان (٢٦ أغسطس).

وفد راوندي:

وصل يوم الأربعاء العشرين من شهر شعبان وفد من «راوندي» يرأسه وزير المعارف، ويظهر أن مجيئه لغرض مالي، لأني قمت بترتيب استقباله بصفتي وزير مالية

بالنيابة، ووصل إلى جدة، واستقبله مندوب وزارة المالية الأخ جميل خوجة .

طباخ جديد:

وصل طباخ جديد اسمه محمد، واعتقد أنه من السودان، ولم أدون في المفكرة شيئاً عنه أكثر من يوم الوصول لأجل معرفة بدء الصرف عليه شهرياً .

وصول الرئيس الحمدي:

وصل يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر شعبان الساعة العاشرة صباحاً إلى المطار الرئيس اليمني أحمد الحمدي، واستقبلناه كالمعتاد. وأقام له جلالة الملك خالد - رحمه الله - حفل غداء ظهر هذا اليوم، وقد سافر

في اليوم نفسه، وقد يكون مرّ مروراً وهو في طريقه إلى بلد آخر .

رئيس جمهورية باكستان :

في يوم الإثنين الخامس والعشرين من شهر شعبان، وصل الرئيس الباكستاني، وقد استقبلناه في المطار الساعة العاشرة والنصف صباحا. وأقام له الملك حفل عشاء مساء اليوم بعد المغرب في بيت جلالته .

وكنت أود أني ذكرت اسمه (١)، ولكني لم أفعل، وذكر اسمه كان يفيد، لأن سرعة تغيير روساء جمهورية باكستان تجعلني لا أتذكر اسم رئيس الجمهورية .

---

(١) تبين بعد التحري أنه الرئيس بوتو .

وعند الحديث عن باكستان ومقارنتها بالهند يأخذنا العجب من كثرة الانقلابات العسكرية في باكستان، بينما الأمر في الهند مختلف، فحكمها ديمقراطي ثابت، وكل رئيس جمهورية يتولى الحكم يبقى المدة المقررة، وبسهولة يتذكر الإنسان اسم رئيس الجمهورية وزمنه. وقد بقي الأمر في كلا البلدين كما هو ثابت في الهند، وتغيير قسري في باكستان .

اجتماع:

في يوم الإثنين هذا حضرت اجتماعا الساعة الواحدة ظهراً في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز،

وكـان مكتبـه في بيتٍ مسـتـأجر في حي شـهـار، ليس بعـيـداً عن بيـت سمـو الأمـيـر مسـاعد بن عبدالرحمن، وعلى حافة وادي وُجّ .

ختام هذا الجزء:

سـأقف عند هذا الحـد حتى لا يكبـر حـجم الكتاب، خاصة وأنه سوف تلحق به الصور، والفهارس .

وجـمـيل أن يبدأ الجزء الواحد والعشرون بشـهر رمضان المبارك، وأسأل الله أن يكون نفع هذا الجزء مـبـاركـا، اللهم آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الأكرمين .

الصــور



تسليم الشهادات للناجحين من المعهد الصحي

في عام ١٣٩٤هـ



مؤتمر ندوة مراكز الخدمة المدنية المنعقد في الرياض

في ٤ / ٢ / ١٣٩٥هـ



المؤتمر الأول لتنظيم وإدارة الأجهزة المركزية للخدمة المدنية ويرى الأستاذ محمد العوضي ، الدكتور أحمد علي ، والدكتور إبراهيم العواجي ، والأستاذ حسن قزاز



أثناء المؤتمر الأول لتنظيم وإدارة الأجهزة المركزية

للخدمة المدنية المنعقد في معهد الإدارة في الرياض

من ٤ - ١٣ / ٢ / ١٣٩٥هـ



أثناء زيارتي للمدينة في ٥ / ١ / ١٣٩٥هـ



مع الشيخ سعد الناصر السديري، في المدينة المنورة أثناء زيارتي لها في ٥ / ١ / ١٣٩٥هـ عندما كنت وزيراً للصحة



في ندوة خبراء التربية في بغداد، وعلى يساري
الدكتور حسين العاني



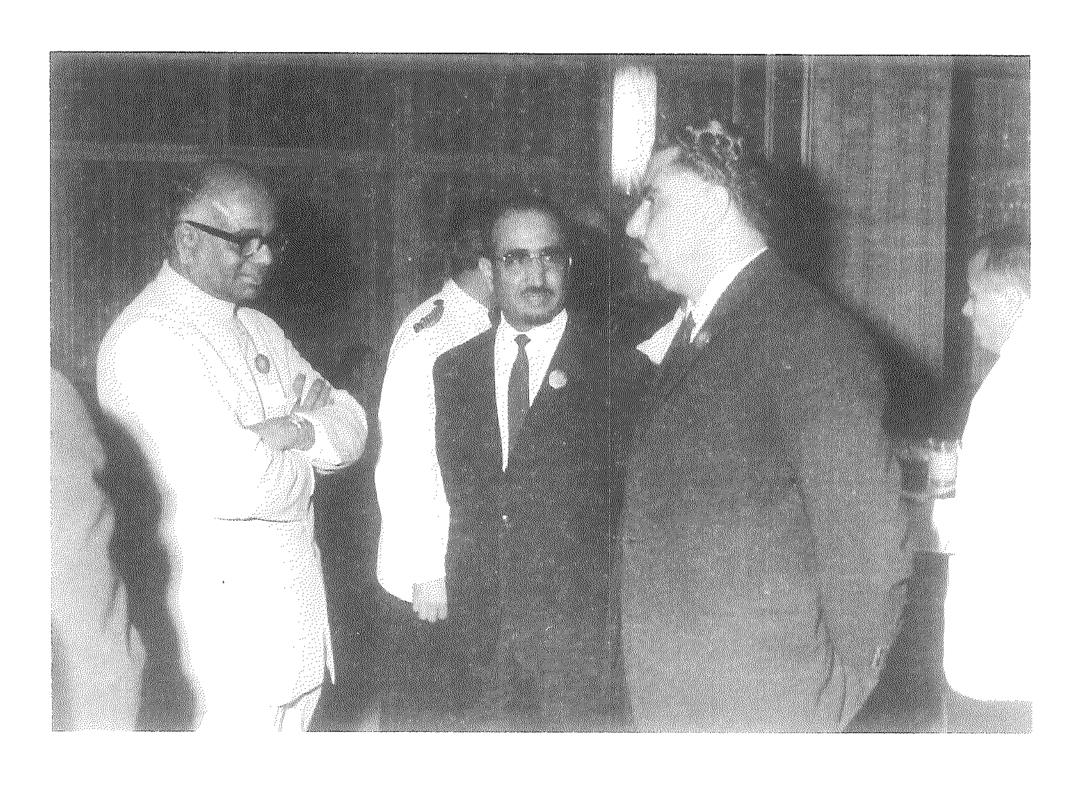
في مؤتمر وزراء الصحة العرب في القاهرة



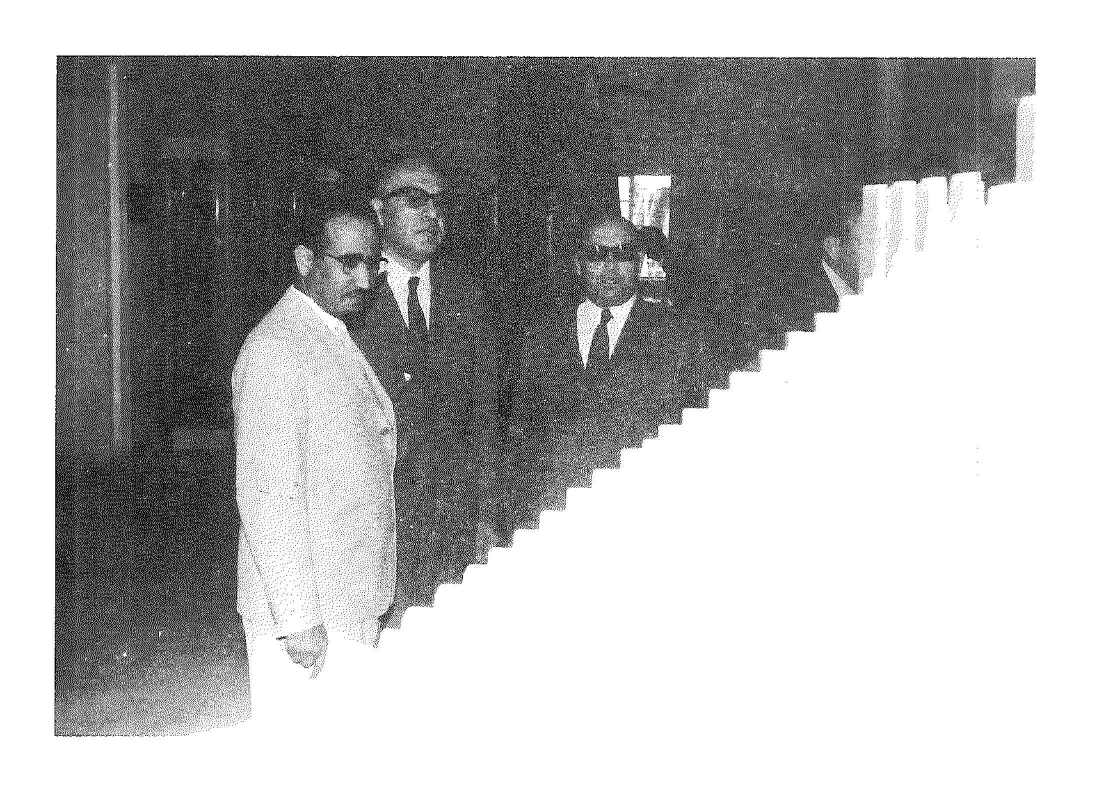
في حفل العشاء في إحدى ليالي ندوة خبراء التربية



على المائدة في حفل بمناسبة ندوة خبراء التربية في بغداد



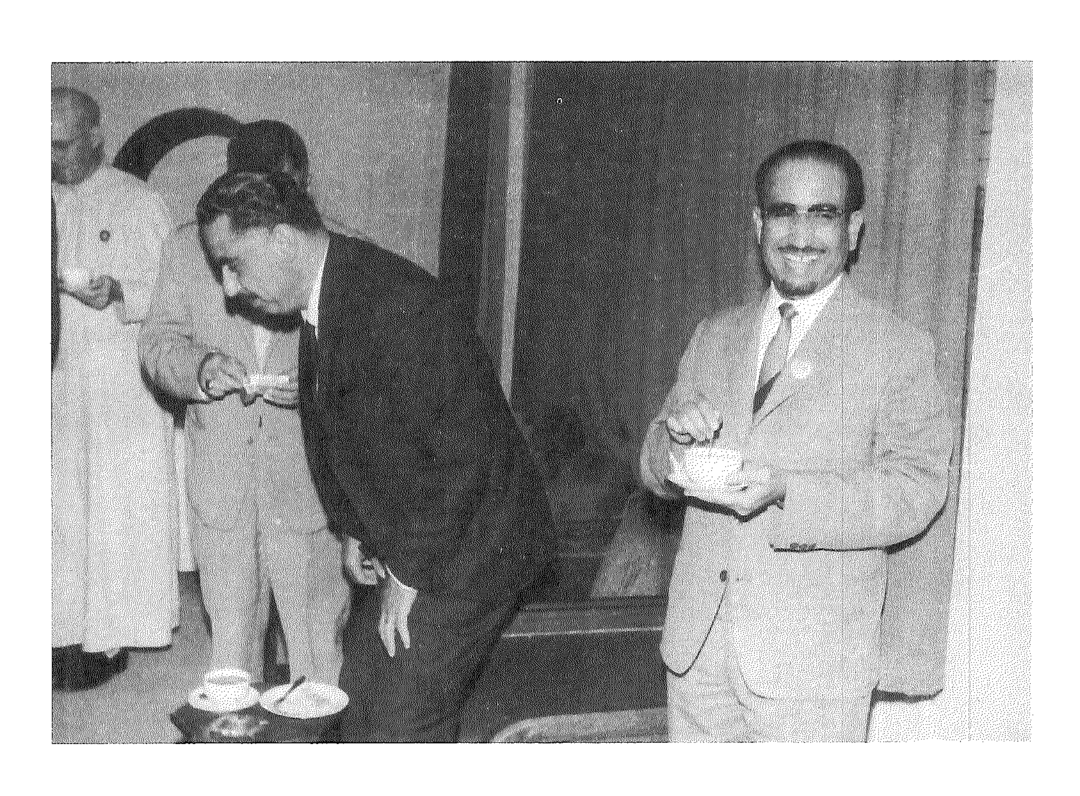
ندوة خبراء التربية في بغداد مع الدكتور ناصر الدين الأسد



في أحد المتاحف في بغداد أثناء مؤتمر خبراء التربية



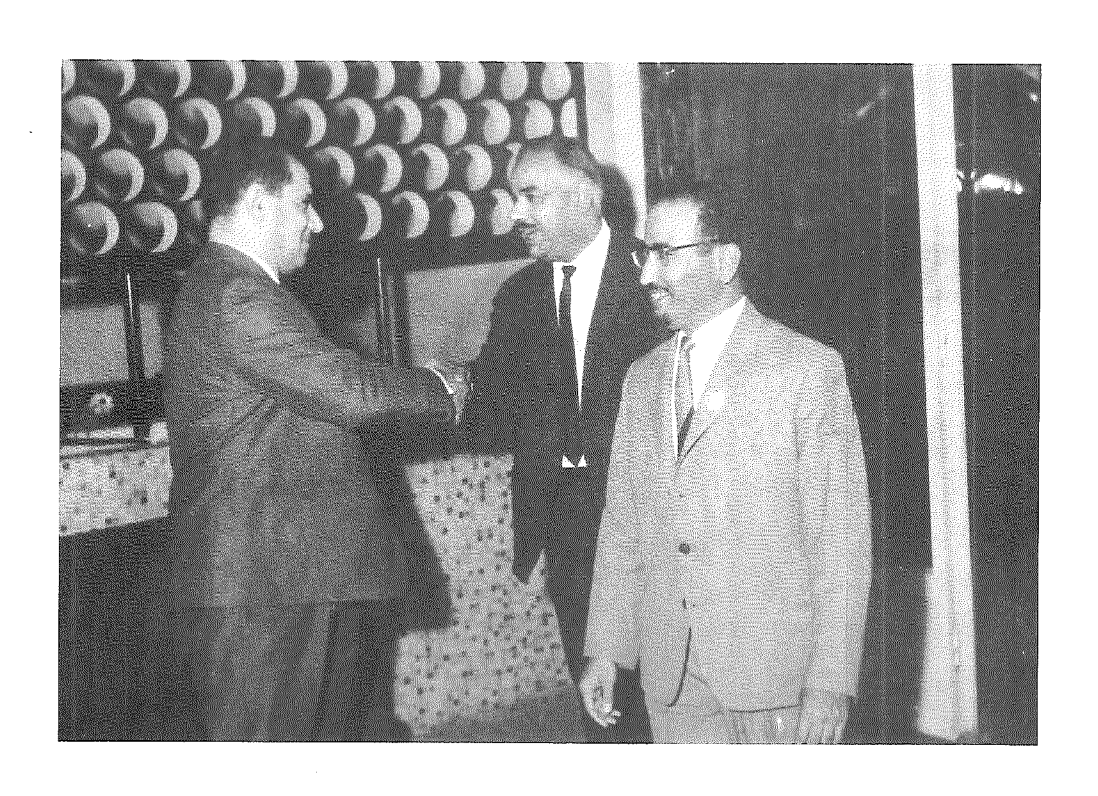
مع الدكتور عبدالله عبدالدايم في مؤتمر خبراء التربية
في بغداد



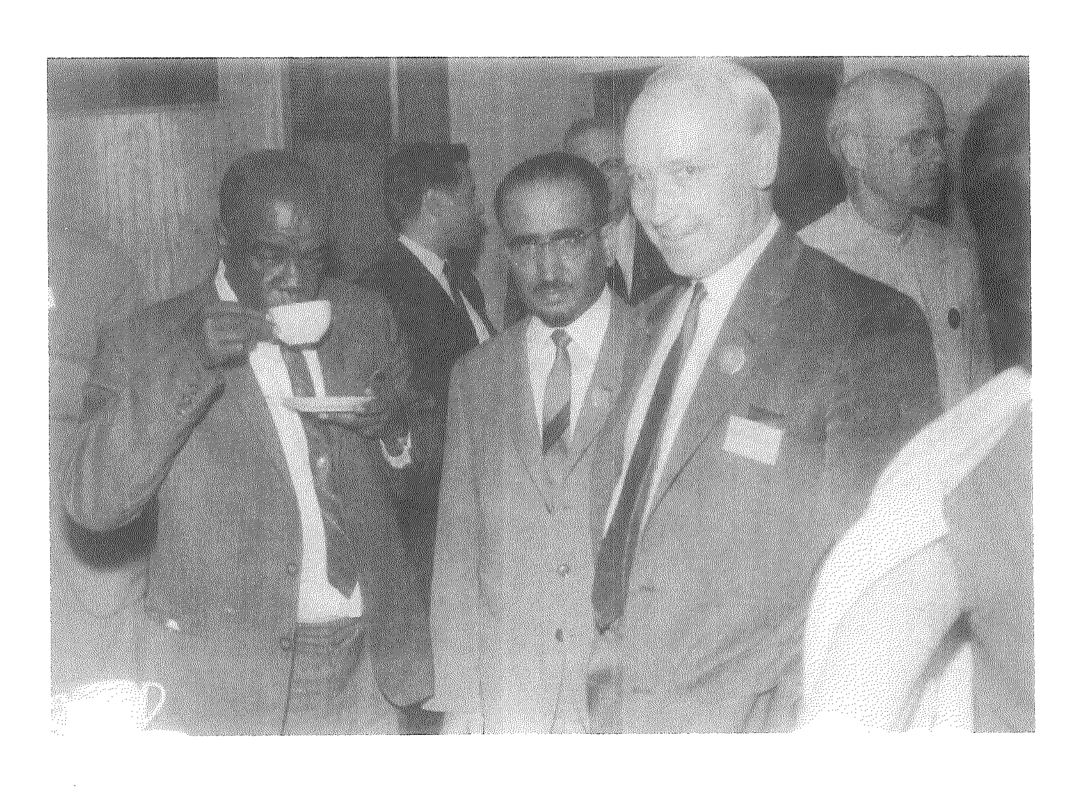
في بغداد في مؤتمر خبراء التربية والدكتور ناصر الدين الأسد يهم بالجلوس



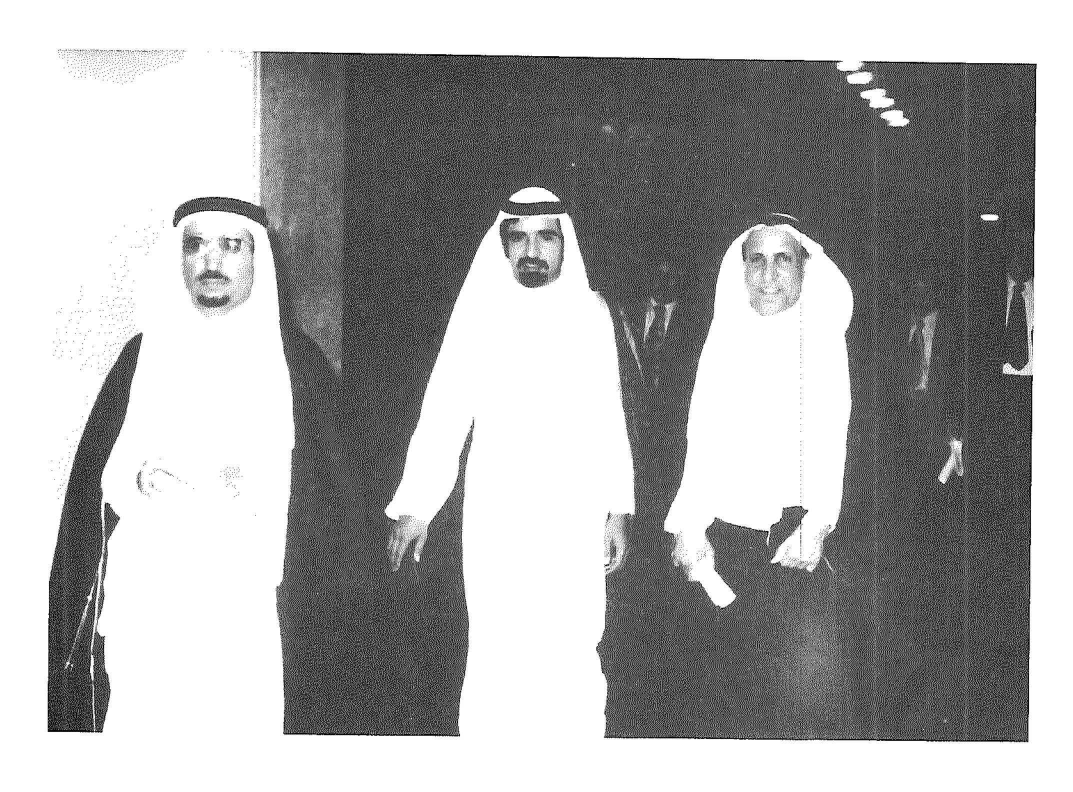
في مؤتمر وزراء الصحة العرب في القاهرة



في ٢٥ / ٤ / ١٩٦٨م مؤتمر خبراء التربية في بغداد



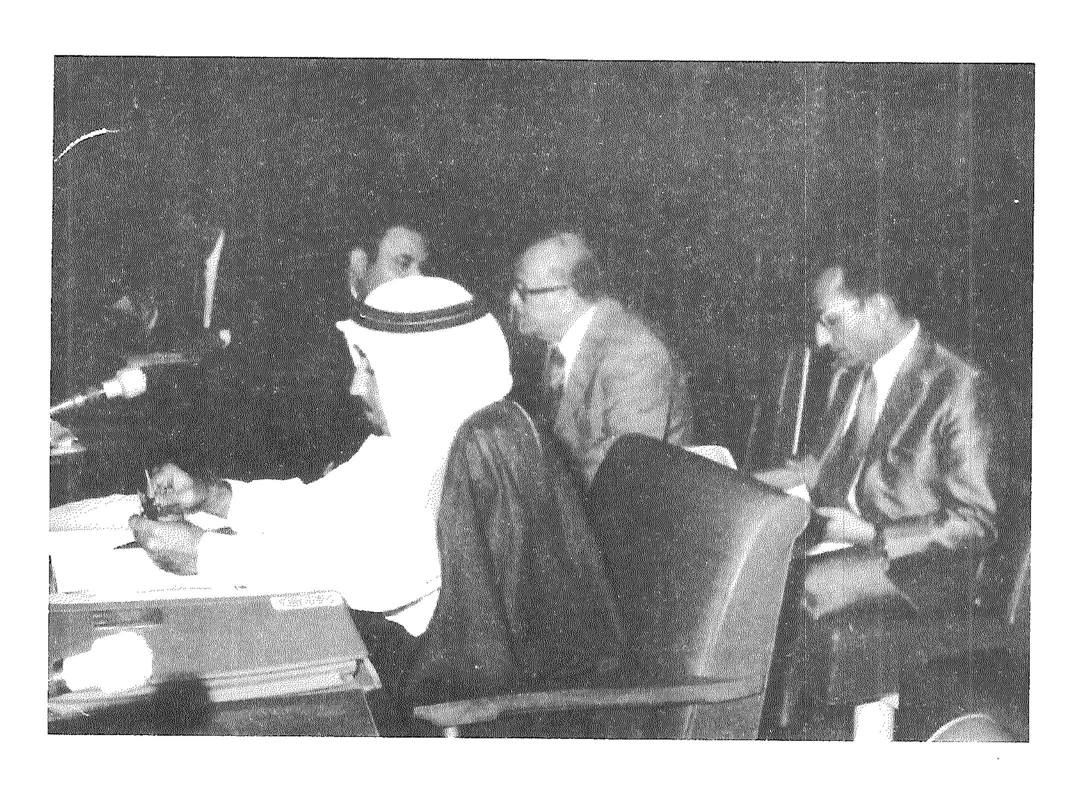
في ندوة خبراء التربية في بغداد في ٢٥ / ٤ / ١٩٦٨م



في مؤتمر وزراء الصحة العرب في القاهرة
مع الأخ خالد المانع وزير الصحة في قطر
والأخ سيف آل نهيان وزير الصحة في الأمارات



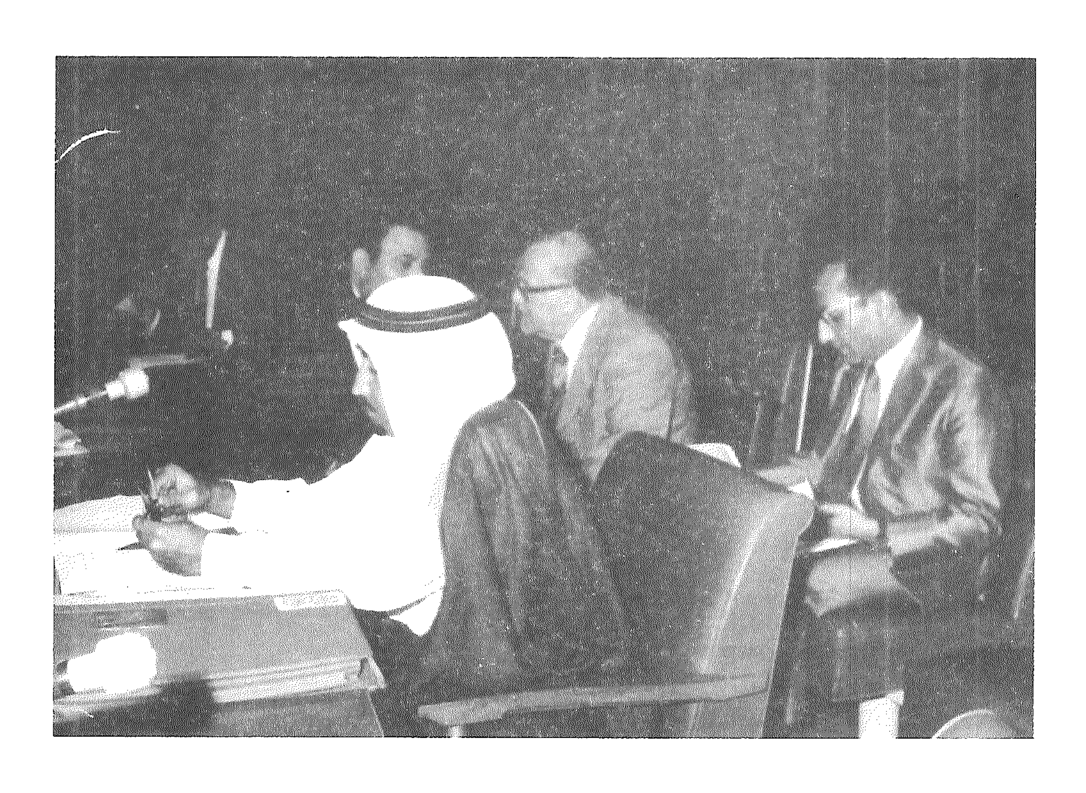
مع وزير الصحة المصري في مؤتمر وزراء الصحة العرب



مؤتمر وزراء الصحة في القاهرة ويرى الأخ محمد الشورى
والدكتور أحمد الطباع ومحمد نظمي



في مؤتمر وزراء الصحة العرب في القاهرة، ويرى في الصورة الدكتور أحمد الطباع ومحمد نظمي، ومحمد الشورى



في مؤتمر وزراء الصحة العرب في القاهرة، ويرى الأستاذ
محمد الشورى والدكتور أحمد الطباع والأستاذ نظمي



في مؤتمر وزراء الصحة العرب في القاهرة

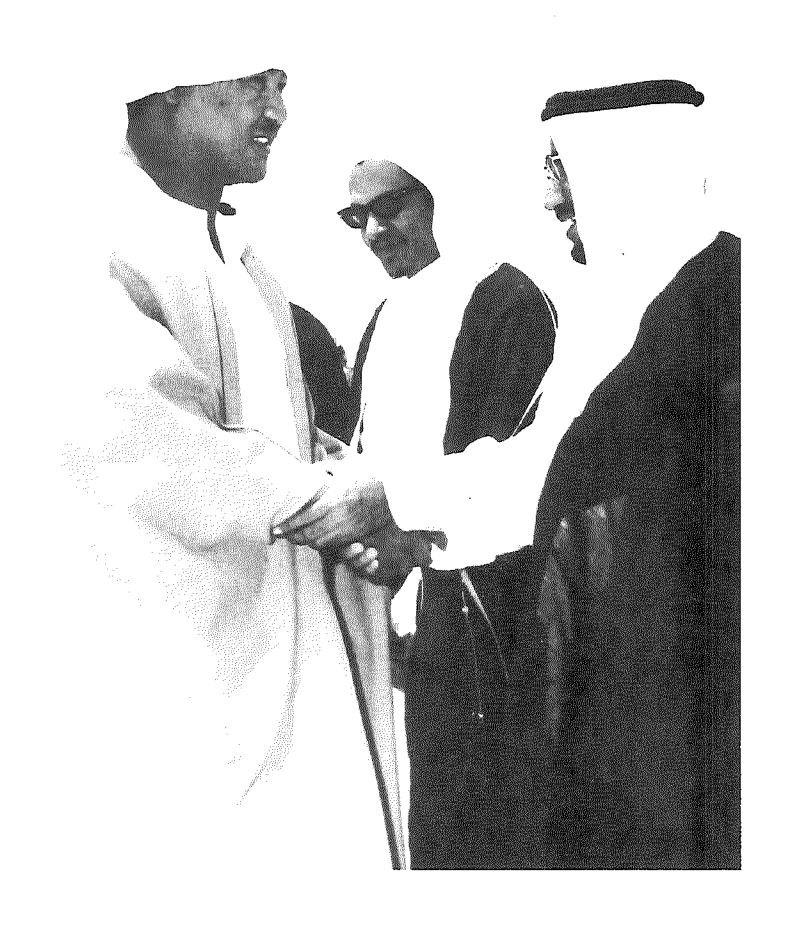


مع الدكتور أحمد الطباع في مؤتمر وزراء الصحة العرب
في القاهرة



مع إحدى الصحفيات في ندوة خبراء التربية في بغداد

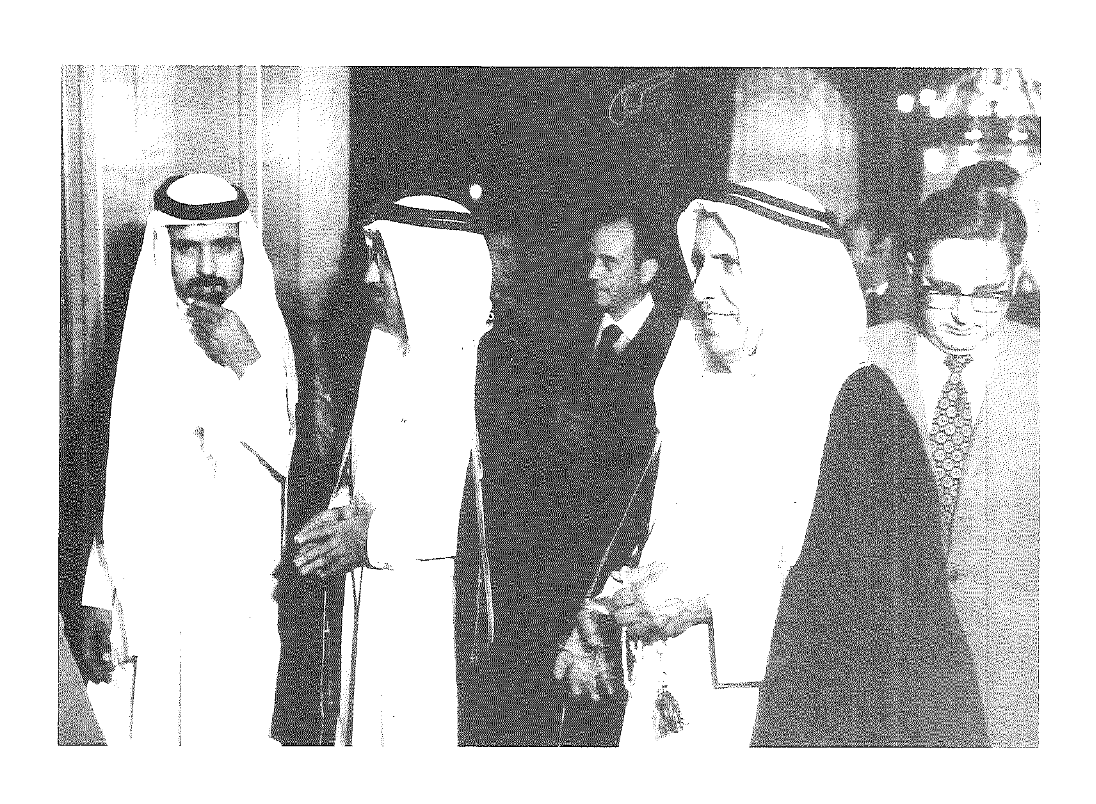
في ٢٥/٤/١٩٦٨م



مع الرئيس النميري أثناء زيارته للمملكة
في ربيع الأول ١٣٩٢هـ الموافق مايو ١٩٧٢م
ويرى معالي الشيخ صالح الحصين



بعض من حضر ندوة الخدمة المدنية



مع الإخوان خالد المانع وزير الصحة في قطر
والشيخ سيف آل نهيان وزير صحة الأمارات
في مؤتمر وزراء الصحة العرب في القاهرة

الفهـارس

١) فهرس المواضيع

٢) فهرس الأسماء

« أ »

« ح »

« خ »

«د»

«ذ»

«ر»

« ش »

« ص »

« غ »

« ف »

« ق »

« ك »

« ل »

« م »

٣) فهرس الأماكن

« أ »

« ب »

« ت »

« ج »

« ح »

« خ »

« د »

« ر »

« ز »

« س »

« ش »

« ص »

« ض »

« ط »

« ظ »

« ع »

« غ »

« ف »

« ق »

« ن »

« هـ »

« و »

« ى »

٤) فهرس الصور

نبذة عن المؤلف

* ولد عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٦م) في مدينة عنيزة بالقصيم بالمملكة العربية السعودية.

* جزء من دراسته الابتدائية بعنيزة وجزء منها والثانوية في مكة المكرمة .

* حاصل على الليسانس من دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٣٧١هـ .

* حصل على الدكتوراة في التاريخ من جامعة لندن عام ١٣٨٠هـ .

* عين في العام نفسه أميناً عاماً لجامعة الملك سعود ثم وكيلا لها .

* درّس تاريخ المملكة العربية السعودية لطلاب كلية الآداب .

* انتقل من الجامعة رئيساً لديوان المراقبة مدة

عامين تقريبـاً. ثم وزيراً للصحة مدة عـامين تقريباً ، ثم وزيراً للمعارف (التربية والتـعليم) مدة واحد وعشرين عاما .

* عُيّن في ١٤١٦هـ وزير دولة وعضواً في مجلس الوزراء .

كتب صدرت للمؤلف

* نشر عام ١٣٩٠هـ كتاب : «الشيخ أحمد المنقور في التاريخ» .
* ألّف عام ١٣٩٠هـ كتاب: «عثمان بن بشر».
* ألّف عام ١٣٩٥هـ كتيب: «في طرق البحث».
* طبع في عام ١٣٩٦هـ كتابه عن الملك «الظاهر بيبرس» باللغتين العربية والإنجليزية.
* حقق عام ١٣٩٦هـ كتاب : «الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر» ونشره.
* حقق كتاب: «حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية» لشافع بن علي، ونشره عام ١٣٩٦هـ.
* ألف « من حطب الليل » : الطبعة الثانية عام ١٣٩٨هـ، والثالثة ، عام ١٤٢٥هـ .
* ألّف عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م كتاب: «قراءة في ديوان محمد بن عبدالله بن عثيمين» .

* ألّف بين عـامي ١٤٠٩هـ و ١٤١٤هـ كـتـاب: «أي بُني» في خمسة أجزاء .

* ألّف منذ عـام ١٤١٤هـ كـتـاب: «إطلالة على التراث» سبعة عشر جزءًا .

* ألّف عام ١٤١٨هـ كتاب: «يوم وملك».

* ألّف منذ عـام ١٤١٩هـ وحـتى ١٤٢٧هـ ثلاثة أجزاء من كتاب: «ملء السلة من ثمر المجلة».

* ألّف عام ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠١م حديث الركبتين.

* ألّف عام ١٤٢٤هـ كتاب لمحة من تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية.

* ألّف عـام ١٤٢٥هـ كـتـاب: «دمـعـة حـرى»، والطبعة الثانية مزادة عام: ١٤٢٨هـ .

* ألّف منذ عام ١٤٢٦هـ/ ١٤٣١هـ تسعة عـشر جزءاً من كـتاب: «وسم على أديم الزمـن - لمحات من الذكريات».

* ألّف عـام : ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م كـتاب: «رصـد لسياحة الفكر». أربعة أجزاء .

* ألف عـام : ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م كـتـاب « بعـد القول قول» .

* ألف عام : ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م كـتاب : «السلام عليكم » .

* ألف عـام : ١٤٢٩هـ /٢٠٠٨م كـتـاب : « نزّ اليراع » .

* ألف عام : ١٤٢٩هـ /٢٠٠٨م كتاب : « النساء رياحين ».



هذا الكتاب

هذا هو الجزء العشرون من كتاب ذكرياتي:(وسم على أديم الزمن) ، جاء ما فيه على نسق الأجزاء التي قبله في الخطة والأسلوب ، وفي هذا الجزء تركيز على عملي وزيراً لوزارة الصحة ، وتدخل الحوادث المرصودة في حدود عام ١٣٩٤م/ ١٩٧٤م ، والعام الذي يليه . وما جاء فيه هو ملامح من الحياة التي أحاطت بالمؤلف في هذه الحقبة ، وعمله .



ردمك :٧-٥٤٥٢-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

مطبعة سفير تليفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ الرياض

وسم على أديم الزمن